

# رققات عذبة

2022

بإشراف:  
رزان ثائر عودة

# رقائق عذبة

فكرة وإشراف: رزان ثائر عودة

تنسيق: راما محمد أبو سنينة

تصميم الغلاف: سلاف العطيات

## الإهداء:

نُهدي هذا الكتاب، لكلِّ من هو حائرٌ في  
مشاعره، ولكلِّ من تنسجُ الرِّقَّة قلبه،  
وللعاشقِ والمشتاقِ والحزينِ والمكسورِ،  
وللمتأرِّقِ واللامبالي والراضي!  
نهديكم جميعنا سطورنا بكلِّ حب.

رزان ثائر عودة

# مدخل:

لا أحد سيشعرُ بنبرة حروفك...

ما يجولُ في الخاطر...

(خواطرٌ متنوعة)

## شجنٌ.

تلموموني وترموني بالإهمال! إنني لا أشكُ في أنهم  
محقون في اللوم، فكنْتُ دائماً أنتظرُ الحب فحسب.  
أيها الحب لِمَ أغلقت بابك بوجهي؟ لِمَ تخليت عني؟  
فإنني لا أدري كيف أمضي، أبقى لأتأمل في ظلامك،  
كنتُ أراك تفيضُ بالنجوم، والآن أنا لا أرى حتى نجمةً  
واحدة! ماذا حلَّ بك ليشتد سوادك هكذا؟ إنَّ شتيت  
الغمام يزاحمُ بعضه بعضاً، فأني كنتُ لا أتمنى  
سواك، قلبي الشاكي يرودُ دون راحة!

أبها محمد اعيدہ/ الأردن

## لَوْعَةٌ

قال: ماذا تَسْتَفِيدِينَ حينَ تُطِيلِينَ النظرَ إليّ؟

قالت: أنتَ لا تدري أن عَينيكَ تَمْنَحُني عُمُرًا فوقَ عُمُري؟ تَفاصيلك تَمُدُّني بِطَاقَةٍ تَهْدِمُ تَعبِي الذي نَتَجَّ عن يَومٍ حافلٍ، عندما لا أرى مَلامحكَ أشعُرُ بعذابِ ذَلِكَ السَجينِ المَظلومِ الذي لا يرى ضَوءَ الشَمسِ حتَّى، أشعُرُ بِذلكَ المَريضِ الذي سَتتَوقِفُ حَياتَه عندما لا يَجدونَ لَهُ دَمًا، والأَبشعُ من ذَلِكَ أن زَمرةَ دَمِهِ نادرة!

هل أبوحُ لكَ بِسرِّ صَغيرٍ؟

أنتَ الضوءُ في عَظْمَتِي، أنتَ سببُ سعادتي، عفا من  
قسوتك، ولا تحرمني من عينيك، فأصبحتُ أتمنى أن  
أكتفي منك قبل أن يأتي يومي، فإني لا أعرفُ متى  
أجلي.

أبها محمد اعيدته\الأردن

يا تُرى ما بي؟

لا أدري ما بي وما حلَّ بي! إنني غارقةٌ في بحرِ الأحزان،  
هل يا تُرى سأنجو؟ أم سأغرقُ في هذا الحطام؟  
فتلاشت ألواني الهبية وعدتُ بلا ألوان.  
ها أنا أنتظرُ ما سيفعله بي هذا الزمن.

أريج عدیل أبو حسین / الأردن

سعادتي.

عندما أنظرُ إلى القمر، كأنني أنظرُ إلى وجهِ أُمي،  
وعندما أرى أُمي أتذكر القمر فهي التي تُضيئ الحياة،

وعندما تختفي لدقائق تصبحُ الحياة بلا قيمة، فلولا  
وجودها لأصبحت الحياة بلا معنى. فاللهم احفظ  
أمهاتنا جميعًا.

أريج عدیل أبو حسين / الأردن

ها أنا انتظر..

ها أنا انتظرُ تلك الحافلة التي ستوصلني إلى بلدتي..

انتظرُ العودةَ إلى قريتي الصغيرة لكنها بنظري كبيرة..

إنني انتظرُ الذهابَ إليها لرؤية الغروب من هناك،

لأسيرَ في ساحاتها لأستنشق من هوائها..

وها أنا انتظرُ مثل الآخرين الرجوعَ إلى الوطن..

أريج عدیل أبو حسين / الأردن

## يتيمٌ يفيض.

من منا العاق ومن منا عديمُ الواجب يا أبي؟ أيمتحنُ  
الإنسان على حقه أم القُبْحُ أصابَ أعمارنا؟ ابتلينا  
بالصعب! نحنُ مُعتادون أن أدنَى المرءِ لكبدِ الفتى هو  
والدهُ، فماذا عني يا أبي؟ أضحيتُ يتيمَةً وأنت في  
الحافة، أتداركُ مدى صعوبةِ شعور الأيتام، ولكنني  
أحيا الأصعب يا أبي! فأنت لازلتَ حيًّا ويشابكني هذا  
الشعور بسببك أنت، بسببِ قلةِ لطفك على قلبي،  
بسببِ جهلك بي يا أبي، منذُ متى يا أبي ويداك لا  
تلامس يداي؟ منذُ متى لم أناديك (أبي)؟ منذُ متى لم  
تجلب المميز لي؟

منذُ ذلكَ اليومِ وأنا فقيدهُ صغيرةً، تائهةً، تبحثُ عن  
أبيها في متاهاتٍ لا جدوى من فكها! معقدةٌ هي مثل أبيها  
تمامًا!

آية علاء العرابي / الأردن

فلنعود قليلاً!

إلى صديقي الغائب:

تعاهدنا قبلَ أن ينقطعَ حَامِلُ الودِ بيننا بالبقاء..

تواعدنا بالأصابع وهتفنا للأبد، وقلنا سوفَ نكونُ

السقفَ والعامودَ ولا نفترقُ عن بعضنا البعض..

عانقني، أضرمني حناناً..

ها أنا الآن أستذكِرُ ورقتنا ومضمونها، رُسِمَت بيذا  
مهرج، والبعض الآخر سخافتنا التي تحيا بي إلى الآن!  
أما الآن هل الملامةُ عليَّ أو عليك؟ تخليت عني دون أيِّ  
اعتبار لوعودنا!

مضيت وكأني لم أكن وكأني كنتُ الفناء!

من منا الصديق ومن منا الصادق؟ فليس كلُّ صديقٍ  
يمنحك ودًا صادقًا! تمامًا مثلك يا صديقي، وهبتك  
لقب الصداقة وكان المقابلُ منك الخداع والغدر.

أكتفي بهذا، فأنا أفضلُ منك ولستُ مثلك!

فلتبقى وحيداً.. من العيب أن ألقبك بـ (الصاحب).

آية علاء العرابي / الأردن

لم أعد أشتاقُ إليك!

انفجرَ شعوري، أحنُّ لك دقيقةً، وأقومُ بكرهك من

جديد بالتسعةِ والخمسين الثانيةِ الباقية!

أهواك اليوم إفراطاً عن البارحة، أستكرهك باقي أيام

الأسبوع، ألومك اليوم، ونفسي تُلقي عليَّ كلَّ شيء

وتسامرني الليالي بسببك! حين أحببتك خنتني وبقيتَ

غافلاً عن خطيئتك، وهل للخيانةِ تبرير؟ عاهدتني

بالوصال وقطعتني، ونسيت وعودك على ممرنا وأنت  
تتمالكُ يديَّ بصلافة!

أما الآن أنا جنايةٌ، وأنا المُجرمُ وأنا الضحية، وجميعهم  
عُقوبتها حياةٌ مسيرها عزاء!

آية علاء العراقي / الأردن

يا أسفي..

سمعاً يا أخي سمعاً..

ما بالي على أَسْفِ الْوُرُودِ؟ إِذَا لَمْ يَسْمَعْ لِأَنِينِهَا الْبَشْرُ!

وما بالي على النُّجُومِ؟ إِذَا غَارَتْ مِنْ شِعَاعِ نُورِ الْقَمَرِ!

وما بالي على من ابتسمَ لِلْحَيَاةِ؟ وَبِظُلْمِهَا غُدِرَ!

دعنا نعيشُ الدُّنْيَا وَمُرَّهَا وَلِنَنْقُلَ هَذِهِ قِسْمَةَ الْقَدْرِ...

لَا تَقُلِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ! فَمَنْ قَالَهَا انكسر ...

لَا تَدْعُهَا تُبْعِدُكَ عَنْ أَهْدَافِكَ وَفِي طَرِيقِنَا فَلَنَسْتَمِر...

دعنا نَسِي عن خُبَيْثِهَا...

ولندعو العَلِيِّ الْمُقْتَدِر...

سمعا يا أخي سمعا..

فَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ، وَفِي قُلُوبِنَا يَقِينٌ أَنَّ  
الرَّبَّ سَيَنْعَمُنَا بِالرِّضَى، فَمَنْ وَضَعَ حُزْنَاً فِي الْقُلُوبِ  
بِعِلْمِهِ، يُمَكِّنُهُ أَنْ يَزِيدَ وَسِعاً فِي الْفَضَاءِ!

فَكُنْ فِي الْحَيَاةِ ضَيْفًا يَتَعَلَّمُ وَيَأْخُذُ الْمَوَاعِظَ...

سمعا يا أخي سمعا..

أَيُّ مُنْعَرَجٍ سَيَكُونُ الْقَادِمَ فِي حَيَاتِنَا يَا تُرَى؟

أَمْ سَيَكُونُ مِرَاةً تَعَكِسُ كُلَّ مَا جَرَى؟

فِكْرَةٌ صَاغَهَا الْقَدَرُ بِدَاخِلِي وَتَرَكَهَا حَائِرَةً...

هِيَ نَعَطِي الْحَيَاةَ سُؤْلاً وَنَسْتَفْسِرُ!

هل الخطأ نحن، أم هو حظ سيء فينا مُتَكَدِّرًا؟

جدو إكرام\ الجزائر

رسالة قدر قبل فوات الأوان!

أحيانًا تحاول إثبات بأنك أفضل إهانة!

لذلك المواقف الكثيرة في حياتنا لا تحتاج منا بذلاً  
لنثبت أننا الأفضل، ولا نحتاج أن نصل لمستوى غيرنا  
بدنوا أخلاقهم، كي نجعلهم يفهمون بأننا الأقوى ولا  
نعجز أمامهم!

فكر جيداً، ووفر طاقتك لما يستحق منك البذل حقاً..

نحنُ نمنحُ الآخرينَ الفرصَ؛ لأننا لا نريدُ أن نخسرهم، ولكنهم حتمًا هم سيخسرون عندما يظنون أن الفرص ستدوم إلى مالا نهاية، فمع الوقت ستدركُ أن الفرص يجب ألا تُقدم للجميع بنفسِ العطاء، فبعضهم يستحق، والبعض الآخر استنفذَ فرصتهِ تلو الأخرى، ولم يتغير مطلقًا! وبعضهم أعتقدَ بأنك ضعيفٌ، فقام باستغلال طيبك وكرمك في المسامحةِ والغفران، فتذكر جيدًا أن الفرص تُعطى لمن يستحقها، وحتمًا عقلك سيقررُ ذلك وليس قلبك، وإلا ستكونُ أنت من يدفع ثمن تلك الفرص لمن لا يستحقها.

جدو إكرام\ الجزائر

## أحب نفسك.

أحب نفسك كما هي، لا تحاول أن تسليخ جلدك وترتدي جلدًا غيره؛ لكي تبدو رائعًا، وكن راضيًا بنفسك، وثق بأن الله لن ينسك أبدًا، فهو لم ينس يونس وهو في بطن الحوت، كن مؤمنًا وواثقًا وتوكل على الله، ولا تهتم لما يقوله الناس عنك، وتجاهل صوت ضحكاتهم عندما يروك، فاعلم جيدًا أن الله خلق كل مخلوق جميل وفريد بطريقة مبدعة، ونحن من يختارها وكل واحد منا له أسلوبه الخاص، وتذكر أنك جميل من الداخل وهذا ينعكس على مظهر الخارجي.

آمنة سلامي / موريتانيا

## المجتمعُ المزخرف.

نعيشُ في مجتمعٍ يحب التباهي والتفاخر حتى ولو كان بسوءٍ وقبح، ويعشقُ النفاق والزييف، والخداع، والخيانة لدرجةِ الجنون ولا يقبلُ بغيرِ ذلك! فهو يستحقُّ الزوال والاختفاء من الوجود ومن يناقضه لا يسعى إلاّ لنشرِ الأخلاق الحميدة والقيم الإنسانية وما هو جيدٌ وجميل، وفوق كلِّ هذا، هو يحاربها في خفاء! إنه حقًا مجتمعٌ مزخرفٌ زخرفةً قبيحة.

آمنة سلامي / موريتانيا

جنونُ الحبِّ.

يا آدم!

أهديتك قلبي..

خذه..

من الواجب أن تقبل الهدية..

لا تخذلي!

استمع إلى دقاته إنها تناديك!

تناديك..

للحبِّ... للشغفِ... للحياة...

لندخلَ إلى سجنِ الحبِّ،

فهو أكثرُ السجونِ حريةً

وأعقلُ تصرفاتهِ الجنون!

والمشاعرُ فيه أصدقُ ما يكون..

لا تقل لي

الأقدار!

فأنا يا سيدي في الحب لا أعرفُ شيئاً غيرَ أن أكون أو

لا أكون!

دع الأقدار لأهلها نحن أهلُ الحبِّ عالمنا الجنون..

كلامنا..

نظراتنا..

عواطفنا..

مشاعرنا..

هي أعظم ما تكون..

ضع يدك فوق يدي،

فلننطلق بكلِّ حزمٍ ولنسمو بأرواحنا بالحبِّ..

فاتنتي..

قد قبلتُ قلبك هدية

لكن بشرط!

خذي مني قلبي روحي وحياتي

هم لكِ أيضًا..

لنهرب من هذا العالم إلى عالمنا،

عالم الحبّ النديّ،

وليكتب التاريخ قصةً حبنا..

لننبذ الأعراف ونهجر الأوطان،

لنغني للحبّ ونُنشد السلام،

لنكسر الأغلال ونكبل الأحزان

حواء!

الدنيا نهرٌ وأنتِ قارب النجاة

حواء!

الحياة بدونك لا قيمة لها..

بتول ستار/ العراق

أعلنتُ تمردِي!

نفضتُ غبار الماضي..

لا اكثرث، فما يكون أقسى من موتِ الحياة بداخلي

تمردت!

حتى قالوا عني جننتِ!

بلى جننت..

الحياة بلا جنون ساكنة

وغير فاتنة

وأنا كشهوة عاشقٍ

يتلذذُ

يتوددُ

ليصل إلى مراده ويغتني من الحبيبِ مغنمه

أه! الحياة كم طغت..

تغريني بسحرِ جمالها، ترسمُ لي أحلامًا كاذبة،

ومجنونة

حكيمَةٌ!

غدارة!

هي كلُّ شيءٍ جميلٍ بمظهره، وبداخلها شيطانٌ غاوٍ  
للمعصية.

أضمرتُ قلبي بنيرانٍ لاهبة

وأسكنتُ بقلبي جرحًا لم يعرف له الطبيبُ أدوية!

كأبرتُ!

والصبرُ الأليمُ قد نَفِذَ وغادَرَ محطاتَ عُمري المظلمة..

ووصلتُ إلى حدِّ التناقض من الألم، فلم أعد أشكي ولا

أبكي ولا أعدُّ أيامًا قد تنقضي أو تنتهي بمواجهٍ باقية..

قررتُ أن أنهي النِزالَ خاسرًا!

من كلِّ شيءٍ..

ورابحاً قبلَ فوات الأوانِ راحتي، وتاركاً خلفي حياةً  
زائلة.

بتول ستار/العراق

انكسار!

مقيدٌ بأغلالِ الماضي..

ظلمة!

سواد!

والياسُ يطاردني!

أين المسير؟

وكلُّ الأبوابِ مؤصدةٌ في وجهي!

أحاولُ

و

أحاول!

كمن يبحثُ عن إبرةٍ وسطِ كومةٍ قشٍ ولا جدوى من  
بحثه!

آه! لو أنصفتني الدنيا..

و

آه! لو رحمتِ ضعفي..

أشعرُ بثقلِ كثقلِ الجبالِ على ظهري لا أستطيع أن  
أقف ولا أستطيع أن أبقى بمكاني!

لا أحد يكسرُ وحدتي سوى أفكارٍ مخيلتي وأحلامها  
الوردية التي تراودني في كلِّ لحظة!  
ثمَّ سرعان ما تعودُ بي لواقعي الكئيب..  
وتبعثرُ كلَّ شيءٍ رسمتهُ بأحلامي!  
أستسلمُ لقدري..

وأحتضنُ وسادتي واليأسُ بداخلي وأغفو، لعلي لا  
أصحو بعده!

بتول ستار/ العراق

طَيْفٌ.

لقد راهنتُ بأنَّ فوزي قريبٌ،

وأنَّ الشوقَ ليس بشقيق،

راهنتُ بأنَّ عزاءَ حبي بالقلب ليس بغريب،

وبأنِّي سأمضي في السماءِ مُحَلِّقًا،

مالي أراكِ بمنامي يا أوسَمَ بعيدٍ؟

بتول محمد بكر شلطف \ الأردن

**12:00**

أحببتُهُ وضممتُهُ بين أضلعي،

وخبأتُهُ بأمانٍ وجداني،

أهديته من الحبِ آلافِ السنين!

أخذته لَطريقِ العاشقين،

أريته قلبي وما يحملُ له من حنين،

أحببته وخبأته وكتبتُه ورسمته،

مالي أراه يبتعد وكأنني من العابرين؟

ويُكتبُ حُبِي له،

وأتوقفُ عندما تُرفعُ الصحفُ وتَجِفُّ الأقلام!

بتول محمد بكر شلطف \ الأردن

بعد الحبِّ..

يبدو أَنَّهُ عَشِقَ الفِرَاقِ،

وبات يهوى قطع الوصالِ،  
يعجبه الهدوء بدوني في الصباح،  
يتلذذ لوحده في منتصفِ الليالي،  
يحبُّ انهمارَ دموعي وعيناي تُريدُ التلاقي،  
غريبٌ حاله!

فهو الذي أدعى الآلام،

وبأنه يبكي لفراقي،

أتبكي وأنت من أجادَ التخلي؟!

غريبٌ حالكُ يا بعيدِي!

أتحسبني بعد الحبِّ من الأقسامِ؟

بتول محمد بكر شلطف \ الأردن

## الموتُ.

تمهل أيها الموت!

فنحنُ لا نستطيعُ الصمت!

هل أنت من الأعداء؟

أم نحنُ الشهداء؟

هل تريدُ لنا الفناء؟

أم نحنُ من العظماء؟

لِمَ تأخذُ الأعداء؟

وتتركنا في العزاء!

أنستحقُ هذا الجزاء؟

أم هذا سوى ابتلاء؟

حين أخذت النبلاء،

فلمن تركت البقاء؟

أليس هذا هراء؟!

أيها الأخلاء..

براهمية فاطمة الزهراء/ الجزائر

الأملُ.

لولا التفاؤل كان في قلوبنا،

لأمات الحزنُ أحلامنا!

لولا كنا صامدين،

وعلى الله متوكلين،

لكننا من الآن،

أمواتاً منسيين!

هل أنتم على أحزاننا شاهدون؟

أم نحنُ الصابرون!

هل رأيتم الأملَ في أعيننا؟

أم نحنُ المتأملون!

هل لنا الحق أن نبوحَ بأحزاننا؟

أم نحنُ محرومون!

ألم ترونا على الحزنِ غالبين؟

أم كنتم من الناسين!

براهمية فاطمة الزهراء / الجزائر

## ابتسامَةٌ.

غدتُ ابتسامَةً فاضت منها الحلاوة والمرارة..

تغندرت فوق حشدِ البشرية مختالَةً..

باحت أثغرتها بإشاراتٍ تعجبٍ مرهفة..

تساءلت عن مدى الحنينِ لضمورها..

أيا عزيزَ الكلامِ وحفنةَ العنانِ،

رأيتُ ما وقعَ من مباسمِ الغناء، ومراسمِ الرثاءِ في

لقيامك..

فقد تضرعتُ مركباتِ الجنانِ في عينيكِ..

وأُسَدِلَ كوبُ العشقِ في قلبي المتيم من ابتسامتكِ..

فأنت مهدي ومهداي، أمانى وعنواني، ومهجةٌ وصالٍ  
الأيسرِ في ثغرِ إلهامك، يا عنقَ القلبِ ومهجةُ الوريدِ.

بيان الرهبان\ سوريا

عدتُ بذاكرتي لأزلَ الوراء.

جَالِسَةً مع أنسجةِ شخصي وَسَطَ غُرْفَةٍ ممقوتةٍ  
بالظلام،

مشبعةٌ بإنارةِ عَيْنِي، متشبثةٌ بجهشةٍ هَامِدَةٍ،

أغْدُو مُنْبَعَثَةً بِحَجْمِ ضَوْضَاءِ الْفِرَاقِ مِنْ الْفِرَاقِ،  
هيمنتني أَسْئَلَةٌ تَسِيرُ فِي شَوَارِعِ عَقْلِي، أَكَّانَتْ تريدني

كما أريدها!؟

هَلْ بُعِثَتْ كَمَا تَبْعِثْتُ فِي أُبُوبِ الْوَصَالِ؟

هَلْ تَنْفَسَتْ عَتْبَةَ الْأَلَمِ هَذِهِ مِثْلَمَا تَخَلَّلَ الشُّعُورُ فِي

سَائِرِ جَسَدِي؟

أَمْ رَاوَدْتِكِ فِكْرَةَ الْبَلَاءِ مِنْ الْعَدَمِ؟!

ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ؟

فَالْفَقْرَاتُ فِي ظَهْرِي بَاتَتْ تَنْزِفُ الضَّامِرَ، الْأَثِيرَ،

الْعَذَابَ، الْإِنْتِشَالَ، الْعِنْفَوَانَ، وَهَشَاشَةَ الْحَيَاةِ

الْمُزَيَّفَةِ!

انْتَابَتْنِي غَيْبُوبَةٌ غَدَوْتُ بِهَا رَغْمَ مَاسِي الزِّحَامِ حَوْلِي،

شَعَرْتُ بِهِوَامِشَ لَمْ تُنْسَجْ بَعْدَ!

هَمَّتْ خِيَالَةً بِلَا فَارِسٍ!

شعرتُ بهبوبِ أترّاحِ الحَيَاةِ وأفراحها؛ فحُتِمَ قلبي وعمَّ  
بحنايا الفؤادِ ونسجِ خُيوطِ الوئامِ.

بيان الرهبان \ سوريا

قيصرُ الزمانِ.

قمتُ بعدَ ليلةٍ تلو الأخرى...

قمتُ بالنظرِ إلى الساعةِ دقيقةً تلو الأخرى...

قمتُ بتغييرِ ملابسي مرّةً تلو الأخرى...

فماذا بعد يا قيصرَ الزمانِ؟

أأنتَ أحمقُ الرؤيا في البحثِ عن الأعينِ الولهانة أم  
أنَّكَ أصمُّ لا تسمعُ كلامَ العاشقين؟

اصغِ جيداً لما سأقولهُ في غضونِ أسطرٍ عن ظنونِ  
وهمِ العاشقين..

بتُّ وحيدةً كقطتي التي تغفو قرب المدفأة...

بتُّ كالطيورِ المهاجرةِ أبحثُ عن الأحضانِ الدافئة...

بتُّ كحقيبةٍ مركونةٍ لوحدها...

بتُّ أنامُ وأتجرعُ النومِ لساعاتٍ لِأرحَ فؤادَ قلبي المتولعِ  
بك...

بتُّ كيتيمةٍ تراوغُ ألمَ الحنينِ بكلماتٍ هامشي...

بُتُّ أَجْلِسُ فِي الْمَقَاهِي لِسَاعَاتٍ عَلَى مَقَاعِدِ الْعَشْقِ  
وَحَدِي رَغَمَ اتِّسَاعِهَا لِاثْنَيْنِ...

وَبُتُّ وَلَا أَزَالُ فِي الْإِنْتِظَارِ مَرْمِيَةً أَكْتُبُ بِأَهْدَابِ الْعَيْنِ  
مَا يَحْلُو لِي مِنَ الْكَلِمَاتِ وَأَطْوِيهَا طِيَّ الصَّحْفِ فِي  
الْكَتَبِ...

وَأَجْلِسُ مَتَرَقِبَةً أَمَلِ قَدُومَكَ فِي الْأَزْلِ الْبَعِيدِ وَعَيْنَيْنِ  
تَتَأَمَلُ طَيْفًا صَغِيرًا بَلْقِيَاكَ...

مَاذَا بَعْدَ؟ فَقَدْ انْسَدَّتْ طَاقَتِي وَهَمَّتِي فِي اشْتِمَامِ  
رَائِحَةِ عَوْدَتِكَ...

فِيَا حَسْرَتِي، تَاهَتِ دُرُوبِي وَفَوَاصِلِي، وَقَدْ جَفَّتْ كَلِمَاتِي  
وَهَرَوَلتْ أَحْرَفِي، وَرَحَلتْ قُوَى مَعَاجِمِي، وَذَهَبتْ عَيْنَايَ

كالقمرِ المُرْبِعِ، وتوقفَ قلبي عن العملِ منذ انتظارِ  
أمالِ عشقك يا قيصرَ الزمانِ!

بيان الرهبان\ سوريا

فجواتٌ ثغري.

فجواتٌ ثغري، تضحُ بك يا من سكنت القلب والعقل،  
وجعلتني مكتوبةً في روايةٍ ملاذِ العاشقين تَفُنُّنا..

وسلامٌ عليك يا عنقُ الوريد، وسلامٌ على قلبي عندك  
وقلبك أمانٌ عندي في ربوعِ أوطانِ العشق...

فبيني وبينك موسيقى وإيقاعات الهيام، وفواصلُ  
الأزمانِ، وأروقةَ العينانِ، وعنقوانِ الكريهِ مشتعلُ  
بك، وأسطرُّ في روايةٍ لم تنته بعد! فأنت تمكثُ في قلبي  
وعروقِ يديّ وفي عظامِ وجنتيّ، وفي بريقِ عينيّ تضحُ  
نيرانَ الوئامِ، وأنت بداخلي دائماً وإلى الأبد!

بيان الرهبان \ سوريا

## العقل أم القلب؟

ما بين عقلٍ يقسو وقلبٍ يلين،

ما بين دجى التفكير وسنا العاطفة،

ما بين راحةٍ خارجِ الروح حسمها العقل أو راحةٍ داخل

الروح نسجها القلب،

أنحُنُ المختارون؟

ومن هو الذي سيختارُ أفضلُ طمأنينةٍ لنا؟!

فموضعُ الشكِّ أن التفكيرَ وحدهُ صواب، أو أن

العاطفة وحدها صواب،

ولكن لا شك بأن قلباً يفكرُ وعقلاً ينبضُ خيراً من كلِّ  
ذاك،

فإن دُمجت العاطفة بالعقل، والفكرُ بالقلب، لكان  
هذا هو الصواب على الأرجح!

بعاطفةِ العقلِ، وبفكرِ القلبِ خططت:

تبارك عمر الشريده\ الأردن

## عزوتي.

الصوتُ ذاتهِ الذي خفتُ منه عند غنائهِ لي حتى أنام  
في الصغر، هو ذاتهُ الذي يطمئني الآن، هو ذاتهُ من  
يهتف لي للتقدم، هو من يشعرني بأنني أستطيع!

هو لحظةُ الوثوقِ في مرحلةِ الخذلان، هو الشجاعةُ في  
مرحلةِ الخوف، هو ذاك الجبل الذي اتكئُ عليه وكلي  
ثقةً بأنني لن أقع، أنسبُ له كلّ جميلٍ مني وأجردهُ من  
كلِّ سيءٍ بي، هو من أوصلني إلى هذه المرحلة، وأنا  
أشعرُ بأنني عظيمةٌ لأنني ابنته، هو شخصي العظيم،  
هو أبي!

جميلة بشير أبو حميد\ فلسطين

## أوطاني.

يومٌ جميلٌ، خصلات الشمسِ تتهرب وتخرجُ من طياتِ  
الغيوم، تناثرت نبتةُ الياسمين أمامَ كلِّ منزلٍ في الحي،  
أطفالٌ يلعبون في أزقةِ الطرقات وضحكاتهم تبعثُ في  
المكانِ السرور، شبانٌ وفتيات يمضون إلى مهامهم  
بنشاطٍ مبهج.

بجزءٍ من الثانية تحولَ كلُّ شيء! القذائف تنهالُ من  
كلِّ حدبٍ وصوب، غطست المدينة في نهرٍ من الدماء،  
تلاشت ملامحها وكأنها لم تكن تُضحج بالحياة سابقًا!

أصبحتُ أجري لاهئاً نحو المجهول ودقاتُ قلبي  
تتواثب في صدري، ضبابٌ كثيفٌ حجب رؤيةَ الأفقِ،  
أصواتٌ متداخلةٌ تترددُ في الأرجاء.

هذا ما عشتهُ في حلبي في عدةِ ثواني، وهذا ما يعيشه  
كلُّ طفلٍ وكلُّ شخصٍ داخلِ أوطاننا المشتعلةِ في  
الحروب .

حروبٌ قتلت النفوس قبلَ الأجسادِ..

أصبحت عيوننا كنهرِ الفرات تفيضُ بالدموعِ على  
أوطاننا، التي كان اسمها يُخلد في تاريخِ إنجازاتها

وحضاراتها، الآن أصبح اسمها يُخلد في أرشيفِ عدد  
الجرحي والشهداء، وقلوبنا تنزفُ حرقَةً.

جميلة بشير أبو حميد\ فلسطين

## هرم التساؤلات.

كعادتي أعودُ إلى غرفتي وعقلي يتضاربُ بأفكارٍ  
سوداوية، أثقالٌ من التساؤلات تأسرني، فوضى عارمة  
تدورُ في عقلي، ويجدرُ بي التروي والترتيب.

تسللت إلى هذا الدماغ البشري عبر هذه الأوردة  
الطويلة..

الأوردة الممتلئةِ بالأفكار بدلاً من الدماء..

المكان فوضويٌّ بجنون.. كلُّ شيءٍ مبعثر..

صُعِقْتُ من هولِ هذه الأهرامات الهائلة من الأفكار..  
أستجوبَ عليَّ الترتيب، يجبُ أن يكونَ هذا العقل  
ممنهجٌ ذو تركيبٍ مميز..

نظرتُ إلى هذه الأهرامات من أينَ أبدأ؟

هل أبدأُ بهرمِ الهموم، أم بهرمِ الحظ، أم ماذا؟

وأنا غارقٌ وسط حيرتي هذه، شدني هرمٌ مبعثرٌ بشدة  
وكأنه خرج من انفجارٍ عظيم، اقتربتُ منه بحذر، فإذا  
به هرم التساؤلات!

أخذني الفضول للاقتراب أكثر، للاستفسار عما به  
أكثر..

في هذا الركن صادفتُ أسئلةً عن الحبِّ وفي الركنِ  
الأخر صادفتُ أسئلةً عن الهمومِ، وأركانٌ أخرى تحملُ  
أسئلةً مختلفةً، إذًا وجب عليَّ البدءُ بك أيها الهرمُ  
الطويل!

بدأتُ بترتيبٍ تسلسل الأحداث..

فجأة! تجمدتُ للحظة، هل عليَّ الإجابة عن هذه  
التساؤلات أم فقط الترتيب؟

ها نحنُ من جديد سؤالٍ وتساؤلاتٍ جديدة تُضافُ  
إليك أيها الهرم..

تساؤلاتٌ تملأها الحيرة وتبحثُ عن إجابة..

جميلة بشير أبو حميد\ فلسطين

حُبُّ مَنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ.

لَمْ يَتَطَرَّقِ النَّوْمُ لِحَفْنِي فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عِنْدَمَا أَدْرَكْتُ  
أَنَّي عَاشِقَةٌ.

لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ بَعْدَ لِقَائِنَا (الإلكتروني) سَأَسْقُطُ  
بِمَتَاهَةِ حُبِّكَ، أَعْلَمُ أَنَّ لِقَاءَنَا كَانَ أَكْبَرَ خَطِيئَةٍ مَرَّتْ  
بِحَيَاتِي، بَعْدَهَا أَدْرَكْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ لَا يَعْرِفُ الْغَرِيبَ،  
وَالْقَرِيبَ، وَالْبَعِيدَ، وَالصَّدِيقَ.

لَا أَعْلَمُ كَيْفَ أبتدئُ وَكَيْفَ أَنْهِي!

أَحْبَبْتُكَ رَغْمَ بَعْدِ الْمَسَافَاتِ وَأَعْلَمُ أَنَّ لَنْ نَلْتَقِيَ أَبَدًا..  
أَحْبَبْتُكَ مِنْ خَلْفِ الشَّاشَةِ وَهَذَا هُوَ الْغَبَاءُ بِعَيْنِهِ..

أَحْبَبْتُ ضِحْكَكَ وَمَلْعَةَ أَسْنَانِكَ الْبَيْضَاءِ، وَنَظْرَةَ  
الْأَمَانِ الَّتِي تَحْمِلُهَا عَيْنَاكَ، وَرُوحَكَ الَّتِي لَامَسَتْ رُوحِي  
بِشْكَلٍ كَبِيرٍ، وَأَحْبَبْتُ لِحْيَتَكَ الَّتِي زَادَتْكَ جَمَالًا "وَمَا  
الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْمُلْتَحِي".

استشعرتُ بِجِنَانِكَ مِنْ خَلْفِ تِلْكَ الشَّاشَةِ..

لَقَدْ لَمَسَتْ قَلْبِي بِطَرِيقَةٍ لَا تُوصَفُ!

استشعرتُ بِجُرُوحِكَ الَّتِي تُخْفِيهَا خَلْفَ تِلْكَ الشَّاشَةِ..

وَلَكِنْ يُخَاطِبُنِي إِحْسَاسِي بِأَنَّكَ عَاشِقٌ!

هَنِيئًا لَكَ يَا مَنْ نَلَّتِ حُبَّهُ، هَنِيئًا لِمَنْ كَسَبَتْ قَلْبَكَ

وَكَسَبَتْ قَلْبَهَا، هَنِيئًا لَكَ بِهِ، وَبِحِنَانِهِ، وَبِقَلْبِهِ،

وَبِرُوحِهِ..

كُنْتُ أُرِيدُكَ جُزْءًا مِنْ كِيَانِي وَرُوحِي، وَلَكِنَّكَ جُزْءًا مِنْ  
كِيَانِيهَا وَرُوحِيهَا..

أَتَمَنَى لَوْ أَنَّي مَكَانَكَ أَيُّهَا الْفَتَاةُ..

لَأَكُونَ لَهُ الْحَبِيبَةَ وَقْتَ الْحُبِّ، وَصَدِيقَةً وَقْتَ الضَّيْقِ،  
وَالْأُخْتُ وَقْتَ الْحَاجَةِ، وَالْأُمُّ وَقْتَ الضَّعْفِ، وَالْوَطَنُ  
الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ عِنْدَ ضَيَاعِهِ، أَنْ أَكُونَ لَهُ الْعَاشِقَةَ الَّتِي  
تُضَحِّي بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِهِ..

أَتَمَنَّى أَنْ تَتَوَلَّدَ شَرَارَاتُ الشَّجَاعَةِ وَأُصَارِحَهُ بِحُبِّي لَهُ  
مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي..

حنين نعمان أبو ربيع \ فلسطين

ماذا لو عادَ معذراً؟

لا أريدهُ أن يعودَ معذراً..

أريدهُ أن يعودَ كالقهوةِ ليُعدلَ مزاجي..

أريدهُ أن يعودَ ليَجبرَ كسرَ قلبي، ليطفئَ حريقَ روحي،

ليمسحَ ذاكرتي، ليُلممَ شتاتي وأفكاري، ليُصلحَ كلَّ ما

افتقدتهُ بسببه..

وبعدها يرحل، ولعنةُ قلبي عليه، وليعتذرَ لنفسهِ لأنه

افتقدني!

حنين نعمان أبو ربيع\ فلسطين

## صداعُ قلبٍ.

- راودتني فكرةُ الانتحارِ مرارًا بسببِ الصداع!
- وما هو هذا الصداع الذي يجرُّ بكِ إلى الانتحار؟
- صداعُ القلبِ يا صديقي.
- أنا أعلمُ بصداعِ الرأسِ، لكن هذه المرةِ الأولى التي أسمعُ بها بشيءٍ يدعى بصداعِ القلب!
- مرضُ الرأسِ عبارةٌ عن: رجلين من فولاذ، يُقطعان عصبَ رأسي، عصبٌ تلو الآخر، بإزميلٍ ومطرقة، يخرمان الباحات الدماغية، يتشاجران باستمرار، يصرخان بصوتٍ يجعلني أموت وأنا حية، بحقتنين فقط يدخلان في غيبوبةٍ طويلة!

أما عن صداع القلب...

فيا حسرتي على قلبي ويا وجعي، ألمٌ فوقَ ألمٍ، موقفٌ  
فوق الآخر، تراكمٌ على تلك العضلة التي هي بحجم  
قبضة اليد!

نخزةٌ وتشنجٌ، وبعدها تُمسي في العناية المشددة،  
عندما يصبحُ قلبك ضعيفًا يرضخُ للجميع وعقلك  
الطبيب الرافض لهذا الخشوع، طبيبٌ غداً قوي.  
- انتحري صديقتي.. انتحري..

الفلك: دلح شنان\ سوريا

## رافقتنا النقاهاة.

أظنُّ قلبي ككحلِّ الليلِ وأتيتُ لبابه، فوجدتهُ متوهجًا  
بنجومِ سمائهِ بالنجومِ..

أنتِ تمكثينَ على آفةِ قلبٍ جفت منه العيون، ولكنهُ  
بلمساتكِ أرتوى

بكلماتٍ مصدرها فمكِ الوردِي!

إنَّ الزهور اتجاهكِ فضولية، فأنتِ لفتي نظري بدلًا  
منها!

عقلكِ الحكيم، أوحاني بأهميةِ القدر، فالمواقف  
وضحت لنا بأننا متماثلان!

قلبُ أبي الهوى، فتجادل معك، فنال منك، وركع لكِ  
الماءُ لعظمتك!

كشمسٍ كلَّ صباحٍ تروي جسدي بالتفاؤلِ والأملِ،  
ويشمئزُّ اليأسُ منك!

أنا كجثمانٍ حي على تنفسي وتهامس، ولكن بأوسطه  
عضوٌ ينبضُ باسمك..

أغتابكِ عقلي، فأنهلكِ جسدي منادياً لكِ!

عقلٌ أجوف، أفكارٌ متناقضةٌ مررتُ بها، فتناثرت..

لا أفكرُ فيكِ قط، بل استحوذتِ مفكرتي كاملةً!

دعاء مصطفى العمواسي \ الأردن

## عيد ميلادي.

عيد ميلادي أتى، هنيئاً لك يا وحدتي! فقد أتممتُ

للتو الثانية والعشرين من عمري!

اثنا عشر سنة قد رميتها ورائي كما ترمي

العاهرة جنينها..

اثنا عشر سنة أركضُ هارباً من صخب الحياةِ

إلى ضجيج الصمت!

اثنا عشر سنة وأنا أظنُّ فالناسِ خيراً، ولم

أدرك أن بعض الظنِّ إثم!

شهرُ (فبراير) تعيسُ الحظِّ وملعون، عيد ميلادِ

البؤساء قليلي الحظِّ، المصابون بفيروسِ فقدانِ

السعادة!

تمضي سنةٌ تلو الأخرى، لا تتغير سوى الأرقام! عامٌ  
آخر من اللا شيء، وعامٌ آخر قادم ليحترق هو أيضاً!  
أما واقعي فهو ثابتٌ لا يتغير سوى بعض الأشخاص  
والشهادات الدراسية التي ستكتشف أنها مجردُ  
أوراق تُسكّت بها من حولك!

الروتين ذاته يتكرر كلَّ سنة، لا جديدٌ يُذكر ولا تغيّرٌ  
يلوحُ بالأفق..

أتمنى من أعماقِ قلبي أن تكونَ السنة المقبلة حاملةً  
لشيءٍ مفرح، وتغيّرُ لي روتيني القاتل، وأن تغيّرَ نظرتي  
لجانِبِ الحياة المشرق.

رؤى أبو حماد\ الأردن

## معاناة أبي.

ها هو أبي قدماه تتأرجح على قوالبٍ مُبعثرةٍ على  
رصيفٍ حديقةٍ،

وما زالت غارقةً بالأسمنتِ المبعثر على الطرقات،  
يدهُ تُنقذُ زهوراً صغيرةً،

وقطعَ زجاجٍ مكسور

من منقارٍ غرابٍ والبذور للعصفور..  
ظهره يُبحثُ عما تبقى،

من ظلِّ شجرةٍ عتيقةٍ للاتكاء،  
كان لا يثقُ بمقاعدِ الخشب،

عيناهُ تنظرُ للأسفل..

لا يعرف ما الذي سيحدثُ بهِ إذا بقيَّ جالسًا على ذلك  
الكرسي العتيق،

فعادَ مُثقلًا يجرُّ شتاتَ حزنه وخبباته،

وتمتم عند عتبةِ المدخل:

" حديقهُ الحي ليست للحياة،

غرفتي لا تُغادر حين أغيب،

فهي حين أعود تُهديني كلَّ الحياة! "

رؤى أبو حماد\ الأردن

سنمضي ..

لطالما شربنا الصبر على ريقِ يابسة ورفضنا السقوط!  
ما بالنا اليوم نرفضُ الماضي قدماً إلا إذا عُدنا  
أطفالاً؟!!

ومن لزهو أحلامنا وأصلاً إن عُدنا؟!!

ما عهدتم فينا اليأس!

سنحلقُ عاليًا ونرفرفُ في سماءِ عالمنا الخاص، سنركن  
في تلكَ الزوايا التي تشبهنا!

سنبقى أقوياءكم كما عهدتمونا وآمالكم الأزلية .

راما محمد أبو سنينة/ الأردن

## مُنْتَصِرٌ مَهْزُومٌ!

أَقْسَمُ لِكَ أَنْي قَد نَلْتُ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ بِالْقَلَمِ وَالْوَرَقَةِ،  
وَأَرْضَخْتُ مَا تَحْتَوِي الْوَرَقَةُ، أَخِيرًا!

لَطَالَمَا تَحَوَّلْتُ أَوْرَاقِي إِلَى رَمَادٍ، فَالْأَوْرَاقُ سَمَّتْ مَجَارَاةَ  
النَّارِ!

لَطَالَمَا آلَتْ الظُّرُوفُ بِحُرُوفِي لِتَصْبِحَ دَخَانًا وَرَفَاتًا!

تَكَدَّسَ رَمَادُ الْأَوْرَاقِ الَّتِي تَحْتَضِنُ هَزَائِمِي أَمَامَ نَاطِرِي؛  
لِيَرَسِمَ لِي لَوْحَةً تَوْضِحُ كَثْرَةَ الْمَخَالِبِ الَّتِي تَكَالَبَتْ عَلَيَّ  
وَمِنْ حَوْلِي تَهْشُ هَشَاشَةً رُوحِي!

الْكِتَابَةُ لِمَنْ بِحَالِي مُرَّةً، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَشَعُورٌ يَشِقُّ الرُّوحَ  
وَيَمزِقُ عَضَلَةَ الْقَلْبِ، أَنْ تَخْطُ هَزَائِمَكَ وَتَسْطِرَّ

خيباتك لترسم بحروفك ما تطلق عليه مُسمى  
"النصر"، ثمَّ تعودَ لتحرقها لتنالَ منها، وتروي ظمأ  
روحك من شوقك للانتقام! لتستمتع أخيراً بأنك  
منتصرٌ، ولكنك مهزوم!

راما محمد أبوسنينة/الأردن

## زهرةُ الحبِّ.

- آسفٌ على ترككِ..

- أين كنتَ أيَّها الوغدُ الزنيم؟

- استيقظ يا حبي، صباحُ الخيرِ!

- استيقظ لترتبَ المنزل، لقد نمتَ كثيرًا.

- أنا أحبُّكِ يا لوكس.

- أتظنني أكرهك يا باهر؟

نموذجٌ لما يقوله الأجنبي لأولادهم في مقابل ما يقوله  
العرب لأطفالهم.

أعزائي، من هنا تبدأ الإعاقَة الذهنية، وفقدان الثقة.  
علموا أولادكم الحب، أطعموهم إياه صغارًا وكبارًا،  
فالحياة بعدكم لن تمنحهم شيئًا بالمجان، وحاويةُ  
العلاقات السامة تفيضُ بالزوار!

رودين أحمد آل شريف \ مصر

## اكتفيتُ بالصمتِ.

اعتدتُ أن أكونَ وحدي، أن أحاربَ وحدي، وأتحملَ  
وحدي وأخططَ وحدي..

حاولتُ أن أدخِلَ شخصًا لحياتي لينورها، لكنه  
أطفأها! كلٌّ من دخلوا حياتي زادوها حزنًا وبؤسًا،  
حاولتُ أن أغيرَ من أطباعهم، لكن لم أستطع حتى أن  
أغيرَ مسارَ تفكيرهم، فاستسلمتُ ورضيتُ للأمرِ  
الواقع، وتقبلتُ أن أكونَ وحدي..

أنني أشعرُ بالوحدة رغم امتلاء منزلنا بالناس، وفي  
بعض الأوقات أعجزُ عن التعبير بما أشعر، حاولتُ  
جاهدًا أن أعبرَ عمّا بداخلي بطرقٍ عدة، لكنني لم

أنجح! ابتسم وأداعبُ الجميع لكني وحيدةٌ من  
الداخل..

فأغلبُ وقتي أقضيه وحيدةً في غرفتي المعتمة،  
وبالرغمِ من عتمتها فإنها ملجئ الوحيد، وأشعرُ  
بالأمانِ عندما أجلسُ وحدي، وعندما أنامُ وحدي  
برفقةِ الدمى وبجانبِي ملابسِي وبعضًا من أغراضي،  
فهذه التفاصيل الصغيرة تجعلني أنامُ سعيدةً  
ومطمئنةً!

اعتدتُ أن أكلّمَ الأثاث الذي حولي وأبوحَ لهم بأسرارِ

قلبي، وأأخذُ برأيهم في أصغرِ الأمور، وأعلمُ جيدًا أنّها  
لن ترد علي، لكنها تشبه الكثير من الأشخاص في  
حياتي!

رها جميل أبونشيش\الأردن

عودي..

عودي،

لأطفئ شوقي في حُبكِ يا فتاة،

لأسرح في عَيْنَيْكِ، ويتلاشى من جسدي أثرُ الممات،

لأغرقَ في السطورِ وما بينَ الكلمات،

عودي ليحيا كُلُّ ما دُفِنَ في كُتُبِ الرواة،

فهل أبصرتِ من حُبِّ وِلْدٍ فقط مِن قِرَاءَةِ أَحَدِ

الروايات؟

عودي لينثُرَ الحُبَّ رمادَهُ بينَ العقولِ،

ولترسُمَ الكلماتُ وجهك في مَلامِحهم أثرَ الفضولِ،

ولأنفثَ الزيفَ من تلكَ البسماتِ،  
كما ينفثُ مدخنٌ سجائرهُ بائعًا نفسهُ إثرَ الذكرياتِ،  
عُودي..

ولنَجعلَ سببَ عودتكِ بدايةً لكتابِ،

وهو في الحقيقة لأكْمَلِ الحياة!

عودي...

ريم إياد زين الدين \ سوريا

## شخصية حرة.

أنا شخصية فضوليةٌ جدًا، أحبُّ الحديث، أحبُّ النقاش، أحبُّ الاكتشاف، وربما ليسَ لدي الوقت الكافي للاكتشاف والنقاش، ولكنني أحبُّ تلك الأشياء الغريبة التي تجعلُ فضولي يعلو لاكتشافها، فحينما تُحدثني عن شخصٍ حسن الخلق والتعامل، فضولي يدفعني للتعرفِ عليه، وأندفع لاكتشافِ هذه الشخصية، ربما هو شيءٌ غريب، ولكنه بالنسبة لي شيءٌ عادي، أحبُّ أن أناقشَ من أمامي دونَ ملل، ولكن على شرط أن أخرجَ بنتيجة مفيدة، ولكن إن وجدتُ أنه لا فائدة من هذا النقاش وليس له نهاية، فلن أكمله، فوقتي ثمين!

هناك شخصياتٌ في الحياة جميلٌ الاقتداءُ بها،  
كالعلماء الذين ثابروا، كالأطباء، وكالكتّاب الذين  
أصدروا كتبهم بمشقةٍ أقلامهم. جميلةٌ هي الحياة  
عندما تدخلُ في هلاكٍ تحقيقِ حلمك، صدقني لو  
كانت نواياك في طريقِ تحقيقِ ما تريد سيكونُ الطريق  
سهلًا، سهلاً للغاية، فقط ثابر.

ريم عماد الدين الجريري \ فلسطين

## فِرَاقٌ قَبْلَ اللِّقَاءِ.

لَهُ عَيْنَانِ كَجَنَاحِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ، وَفِيهَا بَعْضُ لِمَعَانِ ضَوْءِ  
القمر، تَرَكْتُهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا، وَنَزَعْتُ مَسْمَارَ التَّعْلِقِ  
مِنْ قَلْبِي، لِأَبْرَهَنَ لِنَفْسِي أَنْ لَا شَيْءَ كَمَا هُوَ يَبْدُو، مِنْ  
قَالَ بَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْوَدُودَ لَا يَكْذِبُ؟ الزَّمَانُ وَحْدَهُ  
مِنْ سَيَعِطِينِي الْجَوَابَ، لَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَسْتُ  
أَنْتَظِرُهُ، لَقَدْ مَضَيْتُ كَمَا يَمْضِي الْمَطَرُ لِيَنْمُو الرَّبِيعُ فِي  
صَدْرِهِ أَيُّنَمَا كَانَ.

رقية مهدي تغنمين \ المغرب

## الروتين.

ها هي قهوتي فوق الطاولة، أنظرُ من نافذة المطبخ إلى الأشجارِ نفسها والجبالِ العبيدِ ذاتها، هذه الصورةُ لا تتغير! لا أحد يُعبر، ولا شيء يحدثُ خارجَ هذه النافذة كأنَّ الزمانَ توقف، وأجمل ما يمرُّ على النافذة فصلُ الشتاء! تركضُ المياهُ وتستقرُّ على هيئةِ بركةٍ كبيرة وأخرى صغيرة، وفي فصلِ الربيع تتشكلُ الزهور بين الأبيض، والأحمر، والأصفر، لتعطيك الشعور بالاطمئنان والانتعاش، ثمَّ يأتي الصيفُ الكئيب، ومعه صوتُ الحشراتِ المزعجة، وارتفاع درجة الحرارة إلى ما لا يطاق!

رقية مهدي تغنمين\ المغرب

## رحيلُ بلا موعد!

سقطت دمعاً من عينه قبل أن يضغطاً على الزناد،  
فطارت روحه للعلواء، وأتى الجميع بعد أن طال  
غيابهم، منهم النادم ومنهم المقهور ومنهم الحزين،  
والبقيةُ كان الهدف من حضورهم الشماتة  
والسخرية، كأنه سيسمعهم، للأسف الشديد نحن  
معتوهين! نشمتُ فيما سحقتهُ الحياة، فالألمُ لا يفرقُ  
بين الغني والفقير.

رقية مهدي تغنمين\ المغرب

هَائِمَةٌ فِي وَحْدَتِي.

أُعَانِقُ وَسَادَتِي،

أَسْمَعُ أُغْنِيَتِي،

أَخْطُ آلَامِي،

وَأَهْدُرُ دَمْعَتِي،

أُغْتَنِمُ فُرْصَتِي،

كُونِي فِي وَحْدَتِي!

فَلَنْ أُجْبَرَ عَلَى رَسْمِ بَسْمَتِي،

وَلَا عَلَى إِغْرَاقِ الْكُونِ بِقَهْقَرَتِي

الكَاذِبَةِ!

وَلَا عَلَيَّ كَثْمِ الْأَعَاصِيرِ الْهَائِجَةِ بِدَاخِلِي!

لَنْ أُجْبَرَ عَلَى تَلْحِينِ أَحْزَانِي!

وَلَنْ أُجْبَرَ عَلَى مُمَارَسَةِ كَذِبَاتِي!

وَلَنْ أُجْبَرَ عَلَى كَبْحِ صَرَخَاتِي،

الصَّامِتَةَ!

هَائِمَةً فِي وَحْدَتِي،

فَأَنَا فِي كَامِلِ حُرِّيَّتِي،

أَرَى نَفْسِي كَمَا أُرِيدُنِي،

أُجَادِلُ نَفْسِي الَّتِي تَفْهَمُنِي،

أُوَاجِهُهُ كُلًّا مِنْ عَقْلِي وَقَلْبِي،

وَأَحَاوِلُ الْإِصْلَاحَ بَيْنَهُمَا،

بِمُحَاوَلَاتٍ بَاءَتْ بِالْفَشْلِ،

فِي كُلِّ مَرَّةٍ!

وَلَكِنِّي مَا زِلْتُ رُغِمَ الصِّرَاعَاتِ،

هَائِمَةٌ فِي وِجْدَتِي...

سدره حسن بادنجكي \ سوريا

مُوجِهَةٌ الأَمْسِ.

أشْرَقَتِ الشَّمْسُ ...

فَتَحْتُ عَيْنِي،

عَاوَدْتُ التَّفْكِيرَ بِمَعْرَكَةِ اللَّيْلَةِ،

مَعْرَكَةِ الأَفْكَارِ،

أَجْبَرْتَنِي عَلَى التُّهُوضِ،

أَنَا مُسْتَعِدَّةٌ لِمُوجِهَةِ الأَمْسِ،

مَرَّةً أُخْرَى

بِتَارِيخٍ مُخْتَلِفٍ،

وَسَاعَاتٍ مُتَشَابِهَةٍ،

حَبَّاتُ وَجْهِ الحَزِينِ،  
وَارْتَدَيْتُ وَجْهًا مُخْتَلِفًا،  
أَعَدَدْتُ قَهْوَتِي،  
بَلْ صَدِيقَتِي فِي كُلِّ زَمَانٍ  
وَمَكَانٍ ...  
وَأَكْمَلْتُ يَوْمِي الكَئِيبِ  
بِوَجْهِ السَّعِيدِ ...

سدره حسن بادنجكي \ سوريا

غُيُومٌ سَوْدَاءُ.

مَا أَسْوَأَ الْإِنْتِظَارِ!

عَيْنَاكَ تَرَاقِبُ أَرْجَلَ السَّاعَةِ،

لَعَلَّهَا تَتَحَرَّكُ!

يَنْتَفِضُ قَلْبِكَ،

فِي كُلِّ طَرْقَةِ بَابٍ،

تُحَلِّقُ نَحْوَهُ كَطَائِرٍ،

حَلَّقَ فِي اللَّحْظَةِ الْأَخِيرَةِ،

قَبْلَ أَنْ تَدْهَسَهُ عَرَبَةٌ!

...

قلبك يصرخ:

لقد أتى، ما كنت أنتظره!

تفتح الباب،

فتصدم بالحقيقة!

وترى أن ما كنت تنتظره

لم يأت!

تلملم شتات خيبتك،

وتغلق الباب،

وتعود محملاً بالغيوم السوداء،

تتكوم نفسك،

رقائق عذبة

---

على نفسك،

وتعود للترقبِ

والانتظار...

سدره حسن بادنجكي \ سوريا

محبرةٌ داخلٍ.

من أيّ محبرةٍ أخطُّ خواطري؟

لأريكَ ما ضجت بهِ جوانحي؟

لأريكَ ألفَ مخطوطةٍ ومخطوطةٍ،

صيغت من داخلٍ داخلٍ!

خُطت وجفت أحباري سيدي!

سندس علي حمدان \ سوريا

إليكَ ولكَ.

أنا واللهِ حذرتكَ يوم الهوى،

وقلتُ أنك في دنياي ستتعبُ،  
ما أخذتك إلى دنياي طوعاً،  
لكنك قلتَ أنا بدنياك ثابتٌ!  
أنا وطنٌ فيك، وإليكِ انتمائهُ،  
وأنا منك وإليكِ ولكِ مرادٌ،  
أعلمتَ من تكونُ قبل أن تتفوه؟  
أم أنكِ يا صاحبَ الجلالةِ متمردٌ؟  
جئتُ وجاءَ الغيثُ لروحي بطلتكِ،  
ما خاب قولكُ يا من بهِ جوفي زاهرٌ.

سندس علي حمدان \ سوريا

## إغواء.

أنتَ الذي من لقاءٍ أغويتني!

وتهمتُ حقًا بعدما أفنيتني!

وتركتُ عهدَ المحبةِ بعدَ رباطنا،

وعشتُ دهرًا في دنياك وجهلتي،

من ذاك الذي يتمكنُ من تجاهلك؟

وأنت من ابتليتني بهوى أنسامك!

أسهرتني والليلُ أرهقَ مقلتي،

وأبكاني، فكم آلمتني!

رفعتني فوقَ السماءِ وضيعتني،

أأنتَ تنوي قتلي أم أحيائي؟  
أوتظنُّ أنّ من خلقك ينساني؟  
جئتَ دنيائي مكرماً مُسْلِماً معزراً،  
أكنتَ تبني ما نظنه ضائعاً؟!  
لا والذي صوركَ فالميثاقُ قائمٌ!  
فكلُّ الذين أحببتهم قد غادروا،  
فلعلّ من سكنوا يستكنوا..

سندس علي حمدان \ سوريا

## نشوة الحنو.

أتى الليلُ والسرائرُ تَعَمَّرَتْ...

وَهَوَتْ الأَفئدةُ وَالجَوَارِحُ خَفَقَتْ..

مَا بَالُ دُنْيَا مَا جَالَ بِهَا سِوَى

طَيْفُ عَاشِقٍ بِكُلِّ مَحْبُوبِهِ ارْتَطَمَ!

وفؤادٌ مِنْ نَشْوَةِ الحُنُوِّ بَدَا، كَأَنَّهُ

مَشْكَاةٌ أَنارتِ الكينونةَ وما بها!

وَوَدَّ لَوْ أَنَّ الطَّيْفَ مُسْتَبَاحٌ فِعْلِهِ،

لِشَرَعِ تَطْبِيقَهُ حَقِيقَةً لِإِطْفَاءِ أَجِيجِ كَلَلِهِ..

وَاشْعَلِ بِهَا حُنُوقَ خَلِيلِهِ وَابْتَهَجِ

سندس علي حمدان \ سوريا

## كتاباتٌ على ورقٍ.

أَيُّ كَلَامٍ سَيَعْبُرُ عَن مَدَى جَرَحِي؟! فَهِنَاكَ حِكَايَةٌ لَا تُنْسَى، رَوَايَاتٌ قَدْ تُدْفَنُ فِي ذِكْرِيَا تِ مَاضِي مُؤَلِّمٍ، عِبَارَاتٌ دُونَ مَعْنَى، وَوَقْتٌ بِلَا مَعْرِفَةٍ، سَاعَاتٌ وَأَيَّامٌ وَأَشْهُرٌ وَسَنِينَ تَمَرٍ، وَكُلُّ مَا حَصَلَ لَن يُنْسَى! فَهِنَاكَ مَوَاقِفٌ جَارِحَةٌ تَجْعَلُكَ تَتَلَاشَى بِفِكْرِكَ وَتُنْسَى بِأَنَّكَ الشَّخْصُ الطَّيِّبُ، مَهْمَاتٌ عَلَيْكَ الْقِيَامُ بِهَا. تَمُرُّ الْأَيَّامُ وَتَبْقَى الذِّكْرِيَا تٌ فِينَا، فَنَحْنُ بَشَرٌ قَدْ لَا نَسَامِحُ، وَقَدْ نَحْقَدُ وَيَكُونُ الْغُرُورُ قَاتِلٌ، أَوْ أَنْ كَرَامَتِنَا لَا تَسْمَحُ لَنَا. فَمَعَ مَرُورِ الزَّمَنِ فِكْرٌ جَيِّدًا قَبْلَ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا يَخِيبُ

ظني بك، فأنا بشرٌ ولن أغفر لأَيِّ شخصٍ كسرَ قلبي،

أو جرحني، حتى وإن كان دونَ قصد!

سندس محمد سرور\الأردن

## انصافُ مطرٍ.

الأول من نيسان في إحدى لياليه الحالكة، بينما كنتُ  
مع عائلتي نحسّي كوبًا من الشاي في الخارج، سافرَ بي  
نظري إلى الشارعِ المقابلِ لجلستي، فأمسكتُ قلبي على  
عجلةٍ كي ألحقَ بأحرفي الممطرة فأردفتُ كاتبةً: مالي  
أراني أرتقبُ طيفك وسطَ الزحامِ؟ لعلي برؤيته أشافي  
ثلثَ ضيقي وأوجاعي، وما زلتُ أنظرُ حولي حتى لمحتُ  
قميصك الأسودِ المعتاد، هل لازلتِ ترتديه إلى الآن؟  
حينها ركضتُ ألوح لك بظاهرٍ كفيّ لعلك تراني أو حتى  
تبصرُ ما فعلَ بي شوقي لتلكِ الأحداقِ، هل يا ترى  
تُحذقُ بي كما أ فعلُ؟ فأنا لا أنكرُ، لكني سئمتُ البُعد  
والضجر.

ثمَّ ما لبستُ ألوحَ حتى شتت ما تبقى مني ذاك المطرُ،  
فضاع مني طيفُك الأسودُ، فلا أنت رأيت ما حلَّ بي ولا  
المطرُ أنصفَ بيننا لليلةٍ، فما كان مآلي سوى الدورانِ  
تحت حباتِ المطرِ!

ساره محمود خطيب / سوريا

## أيامٌ فانية.

ماذا لو أراد إعادة زُفاتِ الأيامِ الفانية واكتنازِ فرصةٍ  
لن تتاح؟ لوجد الصدَّ أضعافَ ما ظنُّه، ولرأى وجهًا  
مُتجهِمًا! لرأى عقلًا يمخرُ في عُبَابِ بحرٍ هائجٍ ولا  
يستسلمُ للكمد، لوجد نظرةً جامدةً في وجهه الذائب،

وشموعًا أشعلتُ بها شتى الأيامِ الزائفةَ ولياليه  
البائسةَ، وأبصر قلبًا من فرطِ رمادهِ باتَ زرعًا يابسًا  
تضربُ بهِ الرياحُ من حينٍ لآخرٍ ولا ينكسر، بل يعودُ  
ثابتًا، ولكن لا يحيا شيءٌ كما كان!

كلا يا عزيزي لا ينبتُ الوردُ مكانَ الشوكِ ولا زرعٌ في  
أرضٍ قاحلةٍ كقلبي، ثمَّ ضع في حُسبانك تلك الآلامَ  
التي خلّفتها متجسدةً بي وأصبحت جزءًا مني كسعلةٍ  
توقظك من النوم!

ساره محمود خطيب \ سوريا

ذكرياتٌ مخزنةٌ بداخلي.

ذكرياتُنَا تملأُ قلبي..

أشتاقُ إليك..

مشتاقٌ لتكوينِ الذكرياتِ معك..

أنتِ في الأرجاء..

أراكِ في كلِّ مكانٍ وزمانٍ..

أراكِ مَحْلُوقَةً من ذكرياتِنَا..

أراكِ تنظرينَ لي وتبتسمين..

وسرعانَ ما أقبلتُ لاحتضانك!

تلاشتِ ذكرياتُنَا واختفت..

حاولتُ الإمساكَ بها لكن لم أستطع..

ظلمتُ أحاول الإمساكَ بها..

مئات المرات!

لكن بلا جدوى تكون النهاية هي ذاتها..

فقدانها.. وهجرها لي

يئستُ من فكرة احتضانك!

كانت كنور القمرِ وسط ظلام الليل..

إنك قريبةٌ جدًا..

بعيدةٌ جدًا..

تعيشينَ بقلبي وبأفكاري..

حبنا كالنجوم يزينُ السماء..

ويدومُ ملايينَ وملايينَ السنين!

سينا فادي حتوقي \ الأردن

حبُّ غيرِ مرئي!

إنني أصمدُ وأحاربُ بكلِّ ما أملك؛ لأجدَ شخصًا ما  
أجهلهُ ويجهلني، ليشعُرني بالأمانِ والحبِّ اللذنانِ لم  
أشعر بهما قط في حياتي!

إنني أحاربُ لأجلِ شخصٍ ليسَ من المضمونِ لقائه،  
كأنني أسيرُ داخلَ كهفٍ يسكنه الظلامُ وفي نهايته  
يوجد نورٌ غير مرئي!

إنني انتظرُ شخصًا ما حتى يصحبني معه إلى عالمنا الخاص، هذا حقًا ما أحاربُ لأجله، هذا ما أريدهُ بشدة وليسَت تلك السخافات مثل المال والمستقبل الناجح وغيرها التي لا تملأُ قلبي حبًّا ولا تُشعرنِي بالأمانِ الذي سعيْتُ إليه طوال حياتي..

أنا حقًا أكرهُ هذا العالم، إنَّه غيرُ منصفٍ أبدًا! فإذا لم تحصل على هذه السخافات أولًا فأنت لن تجدَ ذلك الشخص المناسب لك..

دائمًا ما عليّ القيامُ بأشياءٍ لا أستطيعُ فهمها أو حتى  
تقبُّلها فقط للوصولِ إلى شخصٍ ما يقبلني ويقولُ لي  
بصوتهِ الخافتِ " أحبُّكِ " .

سينا فادي حتوق\ الأردن

أنا الحديدُ الصِّدأُ.

اتأكلُ كحديدٍ صَدَأُ

مرَّ عليه الكثير من السنين

بلا اهتمام!

اتأكلُ كحديدٍ صَدَأُ،

مرّ عليه الشتاء القارس

بلا مأوى!

مرّ عليه الصيفُ الحاد

بلا رحمة!

هذا كله ليسَ ذنبُنا،

إنَّه ذنبُ مالِكينا،

فنحنُ لم نلقَ جزءًا من حقِّنا،

وكانت نتيجة إهمالهم،

التخلصُ منا،

وأخذنا إلى ساحة الخردة العفنة المظلمة وتمَّ

استبدالنا

بحديدٍ جديدٍ الصنع،

جميلُ المنظرِ..

هذا هو حالُ البشرِ نقعُ بحبٍ بعضنا ولا نهتمُّ ببعضنا

البعض، فتكون النهاية هلاك هذا الحب، ونصبحُ

تحت مُسمى " الحب المزيف " .

سينا فادي حتوقي\الأردن

ما بين الوهم والحقيقة.

ضياغٌ..

تشتتٌ..

دمازٌ..

تيةٌ وضلالٌ..

كطفلٍ أضاعَ أهله،

كفتاةٍ فقدت عائلتها،

أو كوحيدٍ لم يبقَ معه أحد!

لا أستطيعُ أن أبوحَ بما يجولُ في داخلي،

صراعٌ حقيقي بين الماضي والحاضر!

الحاضرُ يريدني أن أ حذفَ الذكريات البائسة  
واستبدلها بالسعيدة، ولكن الماضي يرفضُ وبشدة،  
يريدُني أن أُبقمها لتذكّر الخيبات والمواقف التعيسة،  
و كأنه يقول لي تعلمي من أخطائكِ، وستبقى هذه  
الذكريات دروسًا لكِ، ولكنني أريدُ حذفها حقًا، فهي  
تمنعني من النوم والراحة، تمنعني من الحياة!

ما عاد الموتُ يخيفني بقدرِ خوفي من تلك الذكريات!  
أبحثُ عن شخصٍ يفهمني من نظراتي وبدونِ أن أبوحَ  
بكلمةٍ، ويقضي على الصراعات التي أنا فيها..

كلُّ يومٍ أخلدُ إلى فراشي على أملٍ، واستيقظُ على خيبةٍ  
وصفعةٍ جديدة!

متى سأفقدُ الذاكرة لكي أرتاحَ من هذا الواقع الأليم؟  
ومتى سيختصرون عليَّ الكلام ويفهموني من نظراتِ  
عينيَّ؟!

شيماء عبد الله النبراوي \ الأردن

## بلا عنوان!

وَكَأَنَّ يَدَ الْأَيَّامِ لُفَّتْ حَوْلَ عُنُقِي!  
فَأَعْرَضَ كِبْرِيَائِي أَنْ يُظْهِرَ لِلنَّاسِ أَلْمِي،  
فَأَنَا الَّتِي لِلْخَلِيقَةِ ضَحِكِي،  
وَلِنَفْسِي تَبَارِيحِي وَأَلْمِي،  
أَنَا الْجَانِيَةُ فِي حَقِّ نَفْسِي،  
أَنَا السَّاعِيَةُ إِلَى حَتْفِي بِقَدَمِي،  
فَمَتَى الْخَلَاصُ يَا مَالِكِي؟

شهد ياسر البيراوي/سوريا

## اجتأح كياني.

فتحتُ كتابي لأقرأ، فوجدتكَ بين الأحرف،

تبتسمُ لي بين الكَلِمات!

وترافقني عينكَ بين السطورِ،

وأهٍ من عينيكَ السوداويتينِ

الضيقتينِ اللّتين يسعاني أنا فقط،

ولا يسكنهم سواي!

وجدتكَ تتغزلُ بي بين الصفحات،

حاولتُ ألا أفكرَ بك،

لكنني أشردُ في تفاصيلك!

حاولتُ التركيز،

وجدتُ نفسي أركزُ في لونِ عينيك!

ضاقَ صدري وأغلقتُ الكتاب،

ولكن سرعان ما شعرتُ بأصابعك الدافئة تلامسُ

كفي،

ويداك الخشنة، تمسحُ على قلبي لتزيلَ خوفي،

فاستكنتُ فجأةً وهدأت، وكأنك لمستني حقًا!

كيف لخيالٍ أن يفعلَ هذا بي؟!

وكيف لضممةٍ منك أن تأسرني؟!

أنا أسيرةُ حربٍ أشعلتها نظراتُ عيناك!

وسفيرٌ حبٍّ يجوبُ البلادَ بين يديك،  
وحمامةٌ سلامٍ تبحثُ عن السلامِ بين كفيك،  
وأنتى نِسْرٍ تستمدُّ قوتها بضمّةٍ منك!  
وأنت ملكيتي الخاصة وجميعُ أشيائي،  
أنت طريقُ الهربِ والعودة، وكلُّ ما بي يدفعني إليك!  
الكاتبة: صفية أحمد /مصر

أنا وضيائي.

أكتبُ لكَ وأنا أحاولُ النومَ وأقاومهُ في ذاتِ الوقتِ؛  
لكي استمعَ إلى أنفاسِكَ،

أخذنا الحديثُ، فذهبنا لرحلةٍ في عالمنا الخيالي!

أغمضنا أعيننا وزكبنا قطارَ الخيالِ سويًا،

جلسنا على التلِّ وقت الغروب، حيثُ نُسِجُ الشَّفَقُ

الأحمرُ خطوطه الملتهبة في السماء،

نمتُ أنا على كتفك ومِلتَ أنت على رأسي، ثم احتسينا

قهوتنا، وكان كوبًا واحدًا من القهوة أعددناه معًا..

مرَّ الوقتُ بسرعةٍ،

ثمَّ ذهبنا لرؤية الشروقِ عند البحر، كانت أمواجهُ

هادئةً، مثل صوتك الذي أخذ قلبي مني، وأشعلنا

النيران عندما شعرنا بالبرد، فاخْتبأتَ أنت داخل

الوشاح، واخْتبأتُ أنا داخل حضنك، فشعر كلانا

بالدفء، وعندما اشتدَّ البرد، شددتَ أيضًا غمرتكَ لي  
فغلبني النُّعاسُ داخلَ حضنِكَ، ثمَّ استيقظتُ عندما  
شعرتُ بكَ تُداعِبُ وجهي، ونظرنا للشمسِ معًا وهي  
تنسجُ خيوطها الذهبية على مياهِ البحرِ شيئًا فشيئًا،  
ولكن تركيزي الأكبر لم يكن لمنظرِ الشروق، بل كان  
على عينيكَ أنت!

كنتُ أنظرُ لها وهي تلمعُ بضوءِ الشمسِ المتساقطِ  
عليها، ليضيغَ بين جفونكَ، ليضيغَ داخل تلك العينانِ  
السوداويتانِ الآسرة، فضيائي أشدُّ إشراقًا من نورِ  
الشمسِ،

وبعد هذا المشهدِ الساحر، رحلنا أنا وأنت، ولكننا  
خَلَفنا وراءنا ذكرياتٍ لا تُمحي، ويومًا لا يُنسى، وخيالًا  
ممتعًا عشنا داخله لوقتٍ لا يتكرر..

ليت هذا اليوم لم ينقضِ،

ليت هذا اليوم كان حقيقة،

ليت هذا الخيال لم ينتهِ!

فكرة: ضياء خالد

سرد: صفية أحمد

## عهدي إلى شخصي المفضل.

عهدي الأول: أنا دائماً بجانبك، أنا صاحبك،  
وضحكك، وكتفك، وضلعك، وقلبك الأيسر، أنا لك  
أمانٌ وملجأ، أنا هنا لأجل فرحك، ولأجلك أنت وحدك!  
عهدي الثاني: سأكون كل الأشياء التي تصنع يومك،  
وكل الطرق التي تؤدي إلى قلبك.

عهدي الثالث: إذا ظننت أنك لا شيء في هذا العالم،  
تذكر أنك كل شيء في قلبي.

عهدي الرابع: لو ملئت بألف عيب.. لو كان قُربك  
سوء.. لو رفضك العالم.. أنا بك أرغب!

عهدي الخامس: ستكونُ دعوتي الأولى وسأصلي،  
فأدعوك دائماً!

عهدي السادس: إذا احتجت يوماً إلى كتفٍ تبكي  
عليه، تذكر أنني أملكُ اثنين!

عهدي السابع: سأحبك بسوءك وصلاحك، بمرّك  
وحُلوك.

عهدي الثامن: سأخبرك في كلّ ليلةٍ أن عينيك صباحي  
وأنت أنت مدينتي.

عهدي التاسع: سأرسلُ لكَ نجمةً إن شعرتَ يوماً أنك  
مُظلمٌ!

عهدي العاشر: لن تنقطع هذه العهود إلا بفنائِي!

صباح أحمد عبد الرزاق الخضري\الأردن

لحسنِ الحظ!

سنتكلمُ بصدق،

إذا جعلوكُ بين خيارين،

أن تبقى بمنزلٍ لهُ غرفةٌ واحدة وتجدُ الألفةَ والمحبة،

أم تذهبُ لقصر؟

تحتارُ لدخولِ أيِّ باب،

فوجودُ من فيه كعدمه!

يكونُ القريبُ غريبُ،

لنقل ستترتاحُ يومًا، أسبوعين أو شهرين..

ولكن سيطغى ذلك اليوم،

يومٌ سماعٍ هتّافٍ أكبر فرحتك!

مهما عشت وضاق المكان،

فالقلبُ أوسعُ من الدار!

أدركتُ كم أن هناك أبرياءً يُحيطهم الثراء ولم يقابلوا

غير الغرباء!

لحسن الحظ..

تجلسُ الآن بجانب مَنْ يُحبُّك،

تتحدثُ مع مَنْ يصنعُ اللاشيء شيئاً!

تلعبُ وأنت تنتظرُ اليومَ المُقبلَ للمزيد،

لا نعلمُ والعِلْمُ أعلمُ عند اللهِ بما سنواجهه..

لحسنِ الحظ، أنني هنا أكتب وربما

هذا جليسي هو حظي..

صالحة صلاح السعدي\ اليمن

هذا أنا!

ماذا أفعل وما الحل؟!

أصبحتُ بمُنْعَزِلٍ عن الناس..

أفكارٌ لعينة تدقُّ في رأسي..

كأنها للخطرِ أجراس!

ذاك الصّدْعُ في الجدار بجانبِ رُوحِي،

أسفلُ الجهةِ من قلبي،

يؤلمني يعيثُ فسادًا،

أصبحتُ لا أطيقُ أن أرى أحدًا، حتى الشمس

باتت تُزعجني!

أكره رؤية القمر بعد عشقٍ يكتويني!  
كيف أصبحتُ بذلك البرود؟ حتى الطعام لم  
يعد هو الذي يُسعدني، تلك الأغنية المفضلة  
لدي، فلمي الشيق، ومسلسلي الرائع،  
لم يعد شيءٌ يُفرحني، أقصُّ القصص  
على نفسي كلَّ ليلةٍ، أحكي جدار غرفتي،  
قصةً جميلةً، أتسامر أنا وهو حول السَّلام والأمانِ  
الذي قتلني، فأدعوه إلى عشاء  
بقطعةٍ من الخبز وزيت الزيتون وكوبًا من الشاي،  
ينظرُ إلينا باستحياء!

أأمسكه لرقص رقصةً غزليةً؟

رقصة العشق الأولى على أنغام أغنيةٍ دامعةٍ لنغوصَ  
في تلك الأحلام التي تشبه الكابوسَ الطفولي..

ينتهي الموعد بيننا بالنوم على حُلْمٍ سيءٍ أسوء

ما يُمكن أن يكون!

أرى فيه كل الأحلام تتطاير كما أوراق الخريف،

تلك الأمنيات، منقوشةً على جدارِ الزمن،

قد هُدمَ الجدار وطارَت أدراجَ الريح

لتصبو في ميادينِ الموت الأزلي،

أرى في الحلمِ شخصًا لا أعرفه، لم ألتقِ به!

في هذا الوقت من الآن أدنو منه،

أسأله عن حاله فيُجيب: إنه أنا!

كيف يُعقل أن أرى نفسي؟! يبدو أن عقلي

في مراحلهِ الأخيرة من الجنون،

أراني وحدي أسيّرُ في المسير، لا أحد معي، حتى أنفاسي

تركتني! أحلامي خانتني، وصحتي لم تعد تطيقني..

وحدي أنبجُ، أنام، أجلس، أستفيق،

أذهب، أشرب، أأكل، أحلم، أدندن، أكتب،

أموت، أحياء، أقف، أتعرق، أصعد، أنزل،

أمشي، أقف، أغادر، آتي، أعود، أقدم،

أُحِبُّ، أكره، أُنَادِي، أقتل، أُولد،

وأشاهدُ نفسي تندثرُ أمامي وما زلتُ أبتسم!

طارق زياد المزين \ فلسطين

## بوح فتاةٍ.

نمتُ في قصةِ الأحلامِ،

واستيقظتُ في غابةٍ وسطَ الذئابِ،

نَهَشُوا الروحَ وهم يدعونَ الأمانِ،

ومزقوا الجسدَ بأنيابِ الحنانِ،

قيدوني في زلزلةِ الصِراعِ،

في وسطِ التشتتِ والضياعِ!

أخبروني أنهم يسعونَ ليشيدوا لي البناءَ وهم هدموا

حتى الثباتِ !

سلبوا الطفولةَ والبراءةَ، حتى الهمساتِ..

أَعَمَّوا العيونَ وقالوا أَنهم يُزِينُوها لِتَزِدَادَ جَمالاً..

قالوا: لِكِ حُرِيَّةِ الكِلامِ وإِن نَطَقْتَ!

أَحْكِمَ عَلَيْكَ بِالإِعدادِ؟

ثُمَّ ماذا؟

اتركوا الفتاة نائمةً بِسَلامِ..

علا الموسى \ سوريا

مرّت سنتان فقط!

لا أعلمُ كيف لم يأخذ الوقت حقه مثلّما أخذ مني كلّ

شيء في فترةٍ وجيزة!

سنتان فقط!!

تقدّمتُ بها آلافُ السنين،

رأيتُ الشيبَ قد غزى شعري، وآلافَ الندوبِ

والتجاعيدِ اقتحمت وجهي وجسدي،

كنتُ أشعرُ بهشاشةٍ في عظمي، وبتصلبٍ في رئتِي،

وبتهشمٍ في قلبي وفؤادي ..

سنتان فقط!

كانت كفيلاً بإدخالي للمصحة من أوسع أبوابها ..  
لازلت أصنعُ التعاسة والخيبة في قلوبهم في وسطِ  
فَرَحِهِمْ ..

بيدي جعلتهم يتأخرون آلاف الأميال عن النجاح،  
بينما هو بحدوتهم وينتظرهم ..

لطالما سرقتُ الراحة من منازلهم وحياتهم ...

كنتُ أسمعُ أنينهم وأرى الخيبة والترجي في أعينهم ..

أتظنون أن هذا يثيرُ شفقتي؟

مغفلون حقاً! أقسمُ أنها البداية وحسب ..

وإني لن اهدأ حتى تصيبكم اللعنة التي أصابتني والتي  
صنعتها أيديكم ..

ثمّ إني لن أرضى أن ينقلب السحرُ على الساحرِ فقط!  
بل إني سأجعلُ كلّ سحرةِ الأرضِ تنقلبُ عليكم..

أفرادُ المصححةِ ينتظرونَ مجيأكم،

سيجعلونَ من عظامكم وقودًا للمدفئةِ ومن أعضاءِ  
جسدكم ألعابًا لأبنائهم!

عائشة محمد\ الأردن

## تفكيرٌ مُفْرِطٌ.

تتراقصُ أمواجُ البحرِ وأشعةُ الشمسِ الساطعةِ حولها، أوصلُ مدَّ يدي مُتحسِّسًا قطراتَ المياهِ، مُلاحظًا كيف أنها تفقدُ بريقها باللحظةِ التي تلامسني فيها وتستعيدهُ بابتعادي عنها، ليجعلني أتساءل حَقًّا إن كنتُ "الشرير" في حكايةِ الأمواجِ الخاصةِ، وكيف هي صفاتي فيها؟ هل أنا كزوجةِ أبِ بياضِ الثلجِ؟ أم زوجةُ أبِ سنديلا؟

هل سأكونُ النسخةَ الرجوليةَ من العجوزِ الشمطاء؟ أم سأكونُ شخصيةً شريرةً فريدةً من نوعها قليلًا؟ لأكونَ على سبيلِ التغييرِ وحتى وإن كنتُ، من سيتذكرُ الشريرِ بالحكاية؟ لا أحدٌ سيفعل! لماذا سأختارُ أن

أكون الشخص المكروه بحكاية أحدهم بمحض إرادتي  
الخاصة؟ هذا ضربٌ من الجنونِ بحدِّ ذاته!

حسنًا لنبدأ من جديد بكوني الشخص المُنقذ، هل  
سيكونُ بلمسي لأمواجِ أنا أحررها من القفص الذي  
فرضته عليه الشمس منذُ أمَدٍ بعيدٍ؟ لتكون حيةً قلبًا  
وقالبًا لأول مرةٍ في حياتها؟ ربما وربما لا .

عليان نسرين\ الجزائر

الحلم المنتظر.

ببطءٍ شديد، وخطواتٍ ثابتة أتقدمُ إليك دون  
التفاتٍ للوراء، أُرْفِرُ جناحي مرةً، اثنين وثلاثة

وأعيدُ الكرة، وأصلُّ عدَّ المسافة التي تفصلني عنك  
وأنا مُفرغٌ عقلي من كلِّ فكرةٍ لا تشملك، فصحيحٌ أنها  
ليست مرّتي ولا محاولتي الأولى، وقد توقفتُ عن عدِّ  
عددِ محاولاتي منذُ أمدٍ بعيدٍ، وربما هذا السيناريو  
مألوفٌ للغاية وكذلك نهايتهُ بالنسبةِ لك، والتي ربما  
لو كانت في الصفحةِ الأولى من جريدة، لُكِّتبت  
بخطوطٍ بارزةٍ حمراء، ربما -كما أتمنى على الأقل-  
تحت عنوان "فشلٌ سَاحِقٌ"، لكنني ورغم ذلك لازلتُ  
أؤمِّنُ أن هذه المرة -وربما ما يليها من المحاولات-  
مختلفة، فأملِي يملئني دونَ أن يطغو عليه كبريائي  
وجشعي. كالعادة، الحدود التي تفصلني عن التحليق  
عاليًا نحوك، ليست سوى سرابٍ وهمي من نسجٍ

خيالي، وخوفي، وأخطائي، وما دمتُ أركز على دفع  
الثلث المناسِب وأواصلُ التقدّم نحوكَ، وحتى إن  
كنتَ تواصل الهروب مِني، سأصلُ إليك يا حلّمي،  
ولك كلمتي بذلكَ وأنت تعلمُ يقينًا بأنني لا أكسر  
كلمتي، حتى لو كسرتني!

عليان نسرين\ الجزائر

حبُّ أفلاطوني.

المعي يا نجمتي في سمائي، وحوالي بنوركِ المضيء الأمانِي  
لواقِعٍ معاشٍ!

اشهدي يا نجمتي على مآسي اليوم، وأفراح الغد،  
وكوني عنواناً للأمل المتقد.

لا تتغيري إلا للأفضل، وواصلِي رفقتي إلى الممات!

في كلِّ ليلةٍ نتساهرُ معًا، نُوانِسُ بعضنا البعض في  
وحشةِ الليل، أسردُ عليكِ تفاصيلَ يومي، وأُسمِعُكِ  
شكواي التي لا تنتهي! ألجأ اليكِ محطماً، مرهقاً..  
لتنعشيني مجدداً، لأشعرَ بأنني ولدتُ من جديد بعد  
أن أزحتِ عني مثاقيلَ الحياة..

تواعدنا كلِّ ليلةٍ منذُ أمدٍ أجهلهُ، فلا تنسِ يا نجمتي  
الوعود، ولا أرقِ الليالي المعتادا!

هل تعلمين أنني أخشى في نهارِ اليوم أن يأتي ليلهُ  
وأناظركِ ولا أنالَ بشرى وجودكِ حولي؟ وأن خوفي هذا  
يرهقني ويأكلُ داخلي في كثيرٍ من الاحيان، فأنا لا أريدُ  
أن تفني قبلي؛ لأفقد بكلِّ بساطةٍ شطرًا من روحي  
للأبد! ولا أريدُ حياةً لا يمكنني فيها أن أفني فيها عمري  
معكِ، فالسعادةُ التي تنالني وتملأُ فؤادي معكِ إدمانٌ  
حلو!

جعلتني أدمنُ رفقتكِ يا نجمتي، وإن كان بإمكانني،  
لبدلتُ نصف عمري كي تؤولُ صداقتنا للخلود!

عليان نسرين\ الجزائر

سأكون طوقَ نِجاةٍ.

كنتُ أرى الظلمَ في أعينهم،

حتى سألَ دمعِي من عينيّ،

كانوا يطلبون من يُنجدهم

من حكمٍ ظالمٍ قاسي،

في هذا الأوانِ حَكمتُ تفكيري

وقررتُ أن أكونَ لهم المُدافعَ الحامي،

سأدرسُ حتى أكونَ ما أتمنى،

حتى أكونَ للظالمِ قاضي،

سأساعدُ كلَّ من حملَ عبئًا باكي،

وسأفتحُ نوافذَ الفرحِ،

سأكونُ مؤلفَةً لكتابِ حياتهم الآتي.

كملاكِ الرحمةِ سأنزِعُ من الظالمِ الحقد، وأكونُ

محاميةً، وقدوةً لبلدي بعدي وتفكيري المنطقي.

غياد أبو حميدة \ الأردن

في حبِّ الشتاء.

كنتُ طفلةً تعتقدُ أن المطرَ بكاءَ الغيومِ،

كنتُ أحزنُ لحزنها كلَّ يومِ،

حتى أدركتُ الحقيقةَ ذاتَ يومِ،

وإنه ما هو إلا شتاءٌ من السماء!  
يجعلُ العائلةَ تجلسُ أسفلَ ذاتِ الغطاء،  
تُشاهدُ الأفلامَ وتُشربُ الحساء،  
حتى أن للمطرِ رائحةً بنكهةِ العطاء،  
تلك الرائحةُ المختلفة التي تدخلُ أنفي أول حلولِ  
الشتاء!  
وما الشتاءُ إلا فصلٌ من فصولِ السنة،  
يبعثُ الفرحَ والسرورَ والهناء،  
يجعلُ لمةَ العائلةِ أحلى،  
نلعبُ ونضحكُ ونتسلى،

ومزيدٌ من الخيالاتِ الطفولية،

كنتُ أظنُّ بأنَّ الثلوجَ كراتٌ قطنية،

حتى عَلِمْتُ بالحقيقة!

واكتشفتُ بنفسي أنها مياهٌ نقيّة،

والآن أصبحتُ أعرف حقيقةَ الشتاء،

هو أحب الفصول لقلبي بجديّة!

غياد أبو حميدة \ الأردن

## تائهة..

إلهمي كم أنا تائهةٌ في ضلالِ هذا الحب، أيعقلُ كلُّ ذلك  
عبارة عن نوباتٍ مؤقتة وما أعيشهُ الآن هو الدائم؟  
كم هذا مؤلم!

أشعرُ بأنني أغرق، وأغرق، ولم يعد باستطاعتي  
الخروج من هذا العمق بمفردي..

كم أحتاجك يا إلهي بقربي رغم كثرة عصياني، لكنك  
الغفور الرحيم..

إلهي كن قريبًا مني، ردني إليك، فأنا اختنق، أحييني  
بغفرانك لخطاياي، أحييني ودلني على الصواب، فأنا  
تائهة، تائهة ولم أجد فرع طريقي الأصلي..

يا أنا عودي لنفسك، ولربك، هو الملجأ الأول والأخير،  
هو من سيوزع عطايا روحك وقلبك، ولن يحرمك من  
نعمة هو خلقها في دنياك..

فاطمة بسّام بيطار\ سوريا

جسدٌ يتراقصُ فوق الضبابِ.

تسألني إن كانت تشغلي!

أيا تُرى هل تشغلُ الروحَ صاحبها، أم أنّ الحياةَ بها تسيرُ  
الوجود؟ قد تستغربين حرارة اللقاء، وسرعة  
الاحتواء..

لا يا توأمَ الروح، أنتِ عالمي الخاص الذي تحتويني  
فيه، هناك حيثُ نعيشُ سوياً، حيثُ لقاءُ أرواحنا،  
أشعر حينها أننا نحيا من جديد، أشعر أني أغادر هذا  
الكون المليء بالزيفِ والخِداع، لأجول معكِ في حرיתי  
دونَ حدودٍ وقيود، نكسر محيطَ الذاتِ المكبَّل؛  
لنطفو إلى عالمٍ مختلفٍ عن الوجود، كأننا روحانٍ في  
جسدٍ يتراقصُ فوقَ ضبابِ اليأس!

فاطمة بسّام بيطارا / سوريا

## تزييف.

كل ما يشعرُ به الإنسان سواءً كان حزنٌ أو فرح، فهو ليس إلا أحاسيسٌ مزيفةٌ يُزيلها الوقت، فمع كلِّ حركةٍ لعقربِ الساعة تدورُ معه ذكرياتٍ لازالت في أذهاننا لا تفارقه، ولكنها أصبحت شيئاً من الماضي، لم تصبح سوى بعض الهراء الذي كنا نصدقه قديماً، فتباً لهذا العالم القاسي الذي يرفض أن يعطيك ما تريد، ودائماً ما يُحطمك لأتفه الأسباب. كلُّ إنسانٍ على الحياة يريد أن يصبح سعيداً، مُحققاً لما يُريد، ولكن ها هي أقدارنا تكتبُ لنا عكسَ ما نتمنى، ترفضُ أن تُسعدنا يوماً، ويا له من حزنٍ ينهشُ أحشاءنا، ولازلنا على قيدِ الحياة رغم كلِّ ما يحدث. ليت العالم يفهمُ

ما بنا، ليته يشعر بما في صدورنا، ولكن لا أحد يستطيع أن يسمع ضجيج قلوبنا، سنظل نرسم ابتسامة مزيفة يراها الجميع سعادةً وما هي إلا لإخفاء ما بنا، ولكن لا بأس لا تحزن يا قلبي الصغير فكل ما يحدث من الآلام، والأوجاع ما هي إلا اختبار من الله، ولنعرف من سيهتم لحالنا، ومن لا يُبالي لنا، فنحن ماهرون فقط في تزييف الضحكات في أوقات سقوطنا.

فاطمة الزهراء عبد الله كامل \ مصر

## أثقال.

تُثقلنا الطُّرقات والمحاولات والسعي وراء السراب،  
يُضنينا التَّعب والوجْهات الخاطئة والإخفاقات،  
لكنِّكَ حاضرٌ يارب.

دائمًا ما أفقدُ الأملَ ويبقى الألمُ موشومًا على قلبي،  
ولكنني أردد بعد كلِّ سقوطٍ وضعف:  
"اللهم صبرًا على ما لم نُحِطْ به خَيْرًا".

شكرًا يا الله..

لأنَّ الصوت الذي لا يصل، يصلُ إليك، لأن الكلمات  
التي لا تستطيع الخروج، أنت تفهمها، لأن الدمع الذي  
لا نقدرُ على سكبِه أنت تنظرُ له.

ربي أحفظ روحي، قلبي وبصيرتي، وابقني شغوفة،  
مُحِبَّة، راضية، ولا تجعلني أمشي في طُرقات تسلبني  
حتى نفسي، أحفظ ما تبقى مني يارب.

فاطمة الزهراء عبد الله كامل \ مصر

## فتاتي الجميلةُ.

تبدو الأيام أحياناً ثقيلة، تَجَلِسُ بكلِّ مَا ملكت من قوّة  
 على قلوبنا، تحاولُ زعزعةَ إيماننا أو تمزيقِ أحلامنا،  
 تكذبُ علينا قليلاً و تجهرُ بصوتها "الطريقُ أنتهى  
 هنا"، لا بأسَ يا جميلتي، فلتأخذي نفسًا عميقًا  
 ولتدركي أن الإنسانَ يتعبُ واقفًا، فعليه الجلوسُ  
 قليلاً، وأن الإنسانَ خُلِقَ عجولًا، عليه أن يتعلم كيف  
 يصبر، أن الإنسانَ يكبر فيضيقُ حذاءَ الحياةِ عليه،  
 فيتألم، يتألمُ إلى أن يقررَ أن يخلعَ الحياةَ من قلبه  
 ويكونُ مثلَ المُسافرِ أن يُدركَ أن كلَّ شيءٍ سيُمرُّ، فلا  
 شيءَ سيبقى على حاله، غدًا يومٌ جديد، وفرصةٌ  
 جديدة و أشخاصٌ جدد وأحلامٌ جديدة، وطرقٌ لا

تنته. أن يوقنَ أن اللهَ يُحبُّ المؤمنَ القوي الذي يعلمُ  
في قرارةِ نفسه أنه الآن في مكانه الصحيح ولا يقلق، لأنَّ  
اللهَ كلفهُ بمهمةٍ يستطيعُ حلَّها وإنجازها، وأن يتعلمَ  
الحمد على كلِّ نعمة، وحتماً ستفتُحُ الستائر وستعبر  
الشمس من نافذتكِ إلى قلبك، ستكونين بخير يا  
جميلتي.  
أحبك.

فاطمة وليد محمد | مصر

## تغيرات.

لأول مرة في حياتي، أشعر أنّ هناك ألمّ عظيم في صدري، حزنٌ يُوجع الروح..

تفوح رائحته في أحاديثي بالرغم من حرصني الشديد على كتمه عنهم..

أولئك الفضوليون الذين سمحوا لأنفسهم بتتبع خطاي، وانتقادي بكلّ وقاحة، كنتُ مغمورةً بالخوف، أبحثُ عن شيءٍ ما يُخبرني أن كلّ شيء سيكون بخير وأنّ الخوف سيذهب فجأةً كما هاجمني فجأة! وأنّ الحزن ستطويه الأيام وسينتهي كلّ شيءٍ في هذه الحياة، لكنني انتظرتُ طويلًا، والخوفُ كان يكبرُ

بداخلي، لم يُغادرني، وكأنَّ الحياةَ نائمةٌ عليّ، لم أكن أدرك حينها أنني أنا التي استسلمتُ خوفًا وهربًا رغبةً مني في الحفاظ على استقرارٍ أصفرٍ باهت، لا يُغني عن الحياةِ شيئًا، لم أعد أستطيع أن أصدق المتفائلين الذين يقولون كلامًا فارغًا يبعثُ على السخرية، لم أستطع أن أكون بهذا الغباء مرةً ثانية وثالثة وأصدق أن شيئًا ما سيتغيرُ للأفضل، لأنه يجب أن يتغيرَ للأفضل، هكذا دون أسبابٍ واضحة، لأنك تعرفُ مثلي تمامًا أن هناك العديد من الأشياء التي تغيرت للأسوأ، وستظلُّ تتغيرُ نحو الأسوأ، ونحنُ مكبلون بالعجزِ التعيس، فشعورُ العجزِ المؤلم هو الذي علمني ألا أصدق المتغيرات ولا أثقُ في الحياة، لكن

صدقني ورغم كلَّ شيء لو قلت لي أن كلَّ شيءٍ سيكونُ  
على ما يرام فإني سأصدقك!

فاطمة وليد محمد\ مصر

### رسالةٌ إليك.

إلى ساهري الليل، أصحاب الألم، ذوي الحظِّ العاثر،  
للغرباءِ بين أهاليهم، للتائهين بين ذكرياتِ بئسة،  
للمُتمردينَ على أنفسهم، للباحثينَ عن الراحةِ في  
الظلامِ الحالكِ بعيدًا عن صخبِ النهارِ ونفاقِ  
المجتمع، إلى أصحابِ الجيوبِ المثقوبة، إلى التائهينَ في  
أزقةِ المدينة، للباحثينَ عن الدفءِ في لفافةِ مُخدرٍ

لعين، مُدْمِنِي القهوة، للانعزاليين في سهراتهم  
وأمسياتهم، للمتوحدين بالطبيعة، للمتناقضين،  
لمتقني انتقاء الكلمات، للمبدعين المنسيين، لعابري  
الحدود الفكرية، للمنزوين في السجون الليلية،  
لمحاربي الصبر..

لقد قضي الأمر، ولا مفر من العيش هنا، فلتستمتعوا  
قدرَ الإمكان حتى نصلَ إلى مَوْتِنَا سالمين!

فاطمة وليد محمد\ مصر

## هل الخيالُ خيارنا الوحيد؟

في الحقيقة، لقد باتَ كلُّ شيءٍ باهت، لا بريقَ له وكلُّ الأحداثِ رغم غزارتها، إلا أنها لا قيمةَ لها، والروتينِ اليومي لحياتنا أصبحَ مُملٌ جدًّا، وانعدام السعادة واللحظات المليئة بالفرح، أصبح معدومٌ كليًّا، ومرارةٌ وسوءِ الواقعِ المعتاد؛ جعلنا كثيرًا ما نلجأُ إلى خَيالنا هذه الأيام، وذلكَ لِبِشاعةِ الواقعِ الذي نعيشُ فيه، وسوءِ الحياةِ التي حُصِرنا فيها رغمًا عنا، والهروبِ مِنْ هذه الدائرةِ التي لا يتوسطها سوى نحنُ والتكرارِ، فحياتنا باتت مُكررةً بشكلٍ فظيع، ولا حيلةَ لنا عدا الخيال!

فاطمة وليد محمد\ مصر

## ليلة عاصفة.

ساعات متأخرة من منتصف الليل،

محاولات نوم عديدة بائت بالفشل،

ظلمة تحيط قلبه،

سباق متعب في صدره،

فراغ مرعب في ذهنه، يتردد به صدى الذكريات،

ذكريات سعيدة تُبكيه شوقاً، وذكريات مؤلمة تُحرق

قلبه،

ليتني تحدثت وقتها، ليتني لم أجادل، ليتني عانقتها،

أُمْنِيَاتُ نَدِمٍ تُشْعَلُ جَمْرًا فِي رُوحِهِ وَتَبْكِيهِ... لِحِظَاتٍ  
فَائِتة!

يُعُودُ لِمُحَاوَلَاتِ النُّوْمِ مُجَدِّدًا!

يُعَانِقُ مُلْجَأَ الكِتْمِ،

يُعَانِقُ وَسَادَتَهُ بِشِدَّةٍ وَكَأَنَّهَا يَدٌ يَتَمَسَّكُ بِهَا لِتُخْرِجَهُ مِنْ  
بُئْرِ الظُّلْمَةِ الْوَاقِعِ بِهِ!

يُعَانِقُهَا وَيَتْرِكُ نَفْسَهُ لَهَا، يَذْرَفُ دُمُوعًا أَخْفَاهَا طِيلَةَ  
النَّهَارِ، وَكَأَنَّهُ غِيْمَةٌ مَرَّتْ بَعْدَهُ تَصَادِمَاتٍ! إِلَى أَنْ  
أَطْلَقَتْ كُلَّ مَا فِيهَا مِنْ غَضَبٍ وَأَلَمٍ، أَطْلَقَتْهَا بِعَاصِفَةٍ  
دُمُوعٍ مِنْهُرَّةٍ كَسِيلٍ مُنْدَفِعٍ لَا حَاجِزَ أَمَامَهُ...

يا إلهي كم من الانكسارات والدموع أخفت هذه  
الوسادة!

كوثر حسن بادنجكي \ سوريا

إليك أكتب.

أعددت الكثير من الكلام من أجل قوله عند رؤيتك،  
لم أنم تلك الليلة، فأنا أعدُّ نصوص الحوار التي  
ستحدث بيننا!

هل أنظرُ إلى عينيكَ عندما أخبرك "أنني أحبك"؟ ماذا  
أرتدي؟ والكثير من الأسئلة..

وعندما رأيتهُ قلتُ له بصوتٍ مرتجف وأنا أنظرُ  
للحائط: " صباح الخير "، تبَّأ لي! لقد كانت الساعة  
الواحدة ليلاً!

لمياء أحمد الأميري \ اليمن

## العنصرية.

كنتُ أريد أن أكتبَ رغم أنفِ العادات والتقاليد  
انتصرنا!

كنتُ أريد أن أقفَ أمام الجميع ويدي بيدك، وأصرخ  
وأقول: لم يستوقفني أحدًا منكم، لا القبيلة، ولا  
العاهات، ولا التاريخ، ولا أحد!

أن أصرخَ، تمَّ عقدُ قراني بمن اخترتهُ واختارني حبًّا  
وقربًا دائمًا وأبدًا!

أن أصرخَ، لكم دينكم، وتحجركم، وتخلفكم، ولي  
ديني، ووسطيتي، وأشعاري، لكم ناركم، وعذابكم،  
وظلمتكم، ولي خمري، وجنتي، وأنهارى..

لكن..

أصابتني عدوى تحجرهم، وبعثتُ في الحب من بات في  
ناري، أدتُ ظهري وسرتُ في ظلمتهم، وغدرتُ بمن  
استأمنوا داري..

لمياء أحمد الأميري \ اليمن

## مُخْتَلِفَةٌ!

أَبَيْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُمْ،

أَرَدْتُ دَوْمًا الْاِخْتِلَافَ عَنِ الْجَمِيعِ بِكُلِّ شَيْءٍ،

أَبَيْتُ أَنْ أَكُونَ دَائِمًا مِنْ يَشْتَكِي،

فَأَصْبَحْتُ دَائِمًا مَنْ يَسْمَعُ،

أَبَيْتُ أَنْ أَكُونَ سَبَبًا فِي الْهَمُومِ،

فَأَصْبَحْتُ دَوَاءً لَهَا،

أَبَيْتُ أَنْ أَكُونَ نَاشِرَةً لِلطَّاقَةِ السَّلْبِيَةِ بِالْعَالَمِ لِلْكَرهِ،

لِلْحَقْدِ، لِلضَّغِينَةِ، وَأَصْبَحْتُ سَفِيرَةً لِلْحُبِّ وَالْعَطَاءِ،

وَلِلتَّسَامُحِ فِي الْعَالَمِ.

قد تتساءلون عن كيفية كوني بكلّ هذا السلام  
الداخلي..

سأجيبكم بأنّ هذا السلام لم ينشأ إلا بعد حروبٍ  
عشتها وجابهتها بالحقّد والكراهة، ولكن ما الذي فعلته؟  
كأنني زدتُ الحريقَ نارًا، وكأنّ العالمَ لا يكفيه ما فيه  
من الحاقدين والكارهين للخير!

ومنذُ ذلك الوقت، عاهدتُ نفسي أن أحرزَ روعي مما  
هي فيه من كرهٍ وسلبيةٍ وحقّد، وأن أكونَ مُخْتَلِفَةً عن  
الجميع، وأن أحاولَ أن أغيرَ ولو القليل مما أصبحَ  
العالمُ عليه من دمارٍ داخلي.

لين خالد قاسم \ الأردن

## كَلِمَاتٌ مَبْعَثَةٌ.

كَلِمَاتٌ مَبْعَثَةٌ، لَيْسَ لَهَا أَيُّ مَعْنَى، تَخْرُجُ مِنْ عَقْلِ تَائِهِ  
بَيْنَ هُمومِهِ الَّتِي كَادَتْ أَنْ تَكُونَ جِبَالًا مِنْ قَلْبٍ تَأَلَّمَ  
وَأَبَى أَنْ يَتَعَلَّمَ، عَيْنَانِ أَهْلَكَهُمَا الدَّمْعُ، يَسْقُطُ مِنْهُمَا فِي  
جَوْفِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَكَأَنَّهُ مَطْرٌ فِي مُنْتَصَفِ الشِّتَاءِ، جَسَدٌ  
نَائِمٌ بَعْمَقٍ، وَكَأَنَّهُ جِثَّةٌ هَامِدَةٌ!

نَعَمْ، إِنَّهُ الْاِكْتِنَابُ الَّذِي أَصْبَحَ مَرَضَ الْعَصْرِ  
الْحَدِيثِ، بَلْ لَعْنَتُهُ الْأَبَدِيَّةُ! وَكُلُّ ذَلِكَ يَعُودُ لِسَبَبٍ  
وَاحِدٍ، وَهُوَ أَوْهَامٌ اقْتَحَمَتْ عُقُولَ الْبَشَرِ فِيهَا، حَتَّى  
أَصْبَحَتْ هُمومًا تُثْقِلُ صُدُورَهُمْ، حَتَّى أَصْبَحَتْ دَوَامَةً  
لَيْسَ لَهَا مَخْرَجٌ، حَتَّى أَصْبَحَ مَرَضٌ عَجِزَ الْعِلْمِ أَنْ يَأْتِي

بدواءٍ له، ولا يدرونَ أنهم هم أطباءُ أنفسهم، فبفكرةٍ  
إيجابيةٍ يستطيعونَ تجاوزَ كلِّ ما أوهموا أنفسهم به!

لين خالد قاسم\الأردن

### طريقُ الأحلام.

قُمْ وقاوم لأجلِ أحلامك، ولا تهاون وتتهاون، أبداع  
واستمر، وصدقني سيأتي اليوم الذي ستروي فيه  
قصةَ نجاحك أمام كلِّ من راهنوا على وقوعك في أول  
عثرةٍ لك.

طريقُ الأحلامِ طويلٌ وصعب، وممتلئٌ بالعثرات،  
ولكن اجتيازهُ ليس مستحيلاً، فطالما أنه ليس

مستحيل، فأنت قادرٌ على اجتيازه، صدقني أنت تملكُ  
قوةً كبيرةً جدًّا، لن تُدركَ قدرها إلا إذا وقعتَ ووقفتَ،  
وخسرتَ وفزتَ، رسبتَ ونجحتَ، تجاهلتَ ما مضى  
وتقدمتَ.

أجعل عزيمةك كمركبٍ صغيرٍ جابهةً أمواجَ بحرٍ  
ضخمة، وسطرَ نفسهُ بالتاريخ، ولم يبالِ بطولِ  
الأمواجِ وضخامتها! بل ركزَ نظرهُ على نهايةِ البحرِ التي  
باتت قريبة، لأنهُ رآها بعينٍ امتلأت بالإصرارِ والعزيمة.

لين خالد قاسم \ الأردن

## لك المجد يا نفس!

وَإِنِّي لِأَعْجَبُ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ هَذِهِ النَّفْسِ الْقَوِيَّةِ  
الْجِبَارَةِ، الَّتِي مَهْمَا تَعَثَّرَتْ نَهَضَتْ، وَمَهْمَا خُذِلَتْ  
تَعَاظَمَتْ، وَمَهْمَا أَقْحَلَتْ أَزْهَرَتْ، وَمَهْمَا ضَعُفَتْ  
قَوِيَتْ، وَمَهْمَا تَمَايَلَتْ اسْتَقَامَتْ،

وَمَهْمَا هُدِمَتْ، تَرَمَّمَتْ!

تَخْطُو عَلَى أَشْلَاءِ الْحُزْنِ، وَتَرْقُصُ عَلَى أَنْغَامِ الْبُؤْسِ،  
تَقْرَعُ طُبُولَ أَحْلَامِهَا بِأَعْوَادِ الثَّقَابِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ  
الْمُسْتَحِيلِ، حَدِيثًا لَا يُهَابُ!

الْمَجْدُ لِهَذِهِ الرُّوحِ الَّتِي تَرَاكَ تَهْفُو، وَبَرِيقِ حُلْمِكَ يَخْبُو،  
وَلِلْكَدِّ وَالتَّعَبِ يَصْفُو، يَتَضَاءَلُ شِغْفُكَ، وَتُثْقَلُ الْأَيَّامُ

عَلَى كَاهِلِكَ؛ فَتَقُومُ لِتَجْمَعَ رِفَاتَهَا، وَتَلْمَلِمُ أَشْلَاؤَهَا،  
وَتُخَفِّفُ عَنْكَ حَمَلَ الْجِبَالِ وَأَثْقَالَهَا، وَتَقُولُ لَكَ: لَا  
بَأْسَ، لَا تَبْتَلِئْسَ، هَمَّكَ سَحَابَةٌ عَابِرَةٌ، سَتُصِفُوا لَكَ  
الْأَيَّامَ، وَسَيَمُرُّ كُلُّ مُرٍّ، فَتُصْبِحُ ذِكْرَى مِنَ الْأَحْلَامِ.

لَكَ الْمَجْدُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْقَوِيَّةُ الَّتِي لَا تَعْجِزُهَا الْخِيَبَاتُ،  
وَلَا تُخْبِطُهَا الصَّفْعَاتُ، بَلْ تُقِيمُ جِدَارًا حَصِينًا وَتَعْزِزُ  
الْأَرْكَانَ وَتَعْرِزُ الثُّبَاتَ.

وَمَا تِلْكَ الْأَحْلَامُ الَّتِي ضَاعَتْ بَيْنَ الْمَمَرَّاتِ، إِلَّا اصْطِدَامُ  
تَوَقَعَاتِكَ بِزَجَاغَةِ عِطْرِ انْسَكَبَتْ عَلَى جُرْحِ الْوِيَلَاتِ،  
فَتَوَالَتْ الْخِيَبَاتُ مِنْ ضَجِيحٍ يَصْرُخُ مَتَأَمًّا! يَكْفِي مَا  
تَلَقَّيْتِ مِنْ صِدِّ وَهَمٍّ، فَلَمْ يُعِدْ لِلصَّبْرِ حَدًّا!

المجد لك يا نفسُ، فأنتِ كالماءِ، كُلَّمَا تَحَدَّثْتُ إِلَيْكَ  
إِرْتَوَيْتِ! وَلَيْسَ مَأْوِكَ كَأَيِّ مَاءٍ، فَإِنَّهُ يَرُوِي كُلَّ شَيْءٍ!  
يَا رُوحَ، تَرْتَدِينِ أَجْمَلَ قِنَاعٍ بِفَجْرِ مُشْرَابٍ بِالضِّيَاءِ،  
وَتَرْسِمِينَ قَوْسَ فُزْحٍ بِعَبِيرِ فَوَّاحٍ، وَتَوَزِعِينَ الْأَمَلَ عَلَى  
مَنْ مَرَّ وَوَلَّاحٍ، وَفِي عَتَبَاتِ اللَّيْلِ، تَعُودِينَ لِلْحُزْنِ الْمُبَاحِ!  
كَمْ أَنَا فَخُورٌ بِكَ، تَهْضِينَ مِنْ قَبْرِ الْمُسْتَحِيلِ، لَتَنْعَشِي  
أَمَلًا فِي الْقَلْبِ أَضْنَاهُ الْعَوِيلُ!

فَلَكِ الْمَجْدُ يَا نَفْسُ، وَلِكِ الْعَنْفَوَانِ بِرَغَمِ الْبَأْسِ،

وَلِكِ السُّمُومِ مَلَكِيًّا تَاجًا يَفُوقُ الْوَصْفَ!

منتهى إبراهيم العطيات \ الأردن

## يَمَامٌ.

عَلَى رَمْسٍ عَيْنَيْكَ نَامَ الْيَمَامُ ..

فَلَا تَزْعَجِيهِ بِحَقِّ السَّلَامِ ..

عَلَى رَمْسٍ عَيْنَيْكَ سَجَاجِيدٌ مِنْ غَرَامٍ فُرِشْتَ لِسَيِّدِ

الْجَمَالِ وَالْمَقَامِ ..

وَفِي لَحْظٍ جَفْنَيْكَ حَقَّ الْقِيَامِ ..

يَا عَاكِفًا بِمِخْرَابِ الْكُحْلِ وَالْأَنْسَامِ ..

يَا جَفْنًا تَوَسَدَ شَرِيَانَ الْوِثَامِ ..

وَتَرَنَّحَ الْهَدِيلُ بَيْنَ رِضَى وَخِصَامِ ..

اعْتَصَرْتَنِي الْحَيَاةُ بِصَوْتِ الْحُطَامِ ..

وَعَلَى عُرُوشِ مَمْلَكَتِكَ اَطْلَقْتِ السِّهَامَ..

وَتَنَاثَرَ رِمْحُ الصَّبَابَةِ فِي الْقِتَامِ..

يَا صَوْلَجَانَ الْعَزِزِ أَرْهَقَهُ الْخِصَامَ..

عَيْنَاكِ ذَاتَ سَيْفٍ بَتَّارِ..

إِنْ بَصَرْتُ بِالشُّوقِ، أَوْ أَغْمَضْتُ..

فَفِي الْحَالَتَيْنِ سَيْفُهَا نَافِذٌ لَّا مُحَالَ..

وَطَرْفٌ كَجَحِيلٍ قَتَلْنَا فِي ذَاتِ اللَّهْفَةِ وَالْوَصَالَ..

يَا يَمَامَ الْمَدِينِ وَالتَّرْحَالَ..

خُذْ عَن عَيْنَيْهَا سِحْرُ الْإِمْتِثَالِ..

قَتَلْنَا إِذَا هِيَ أَحْيَتْنَا.. وَأَحْيَتْنَا بِلَحْظِ عَيْنِ الْقِتَالِ!

اهجعي يَا يَمَامُ قَلِيلًا، وَرَدِّي عَلَى قَلْبِي السَّلَامَ..

فعودي.. لَعَلَّ بِقَلْبِي يَعُودُ الْوِثَامُ!

منتهى إبراهيم العطيات \ الأردن

## أعيدوها لي!

لي قلبٌ عَشِقَ من ليسَ لهُ، ولي عقلٌ تولَهَ في حُبِّ  
هواهُ،

ولي جسدٌ يسهرُ أيامًا وليالي، ولي عينٌ لا تنامُ دونَ  
شذاهُ،

أيذهبُ خلسةً دونَ علمي أم القلبُ قد تاهَ في بحرِ  
جفاهُ؟

أعيدوهُ لي بكاملِ حُبِهِ، فلي فكرٌ يتيهُ في بحرِ علاهُ،

ولي نطقٌ مهما قالَ قولهُ، لا ينطقُ دونَ عبقِ ضيائهُ!

ولي سمعٌ قد كانَ لا يُريحهُ إلا الاستماعُ لصوتِ صداهُ،

فأحياناً يُطربني صوتُ حبه، وأحياناً أتغنى بصوتِ  
لقاءه،

أعيدوه ونطقُ الحبِ بذاته، فعوده محمودٌ لدي رجاءُ،  
أعيدوه وبسمته كروعةِ صفاته،

أعيدوه كإشراقِ شمسِ لُقياهُ،

أعيدوه فلقاءِ ظلِّه لدي عذبٌ، فكيف لي إن نظرتُ إليَّ  
عيناهُ؟!

يا قلبُ، قل لي ماذا أفعلُ بعد رحيله؟ فأنت لا تكِلُ ولا  
تملُ من طلبِ لُقياهُ!

قل لي بحقِ ربِّ العبادِ على نبضِك، هل يعودُ وأتمتعُ  
بلقيا صباهُ؟

اسمعي، إن عادَ فلا تذكره بي، فأنا واثقٌ أن العسلَ  
لا ينسى من حَواه،

لكن لحظة! قل لي بربك، هل يعودُ سُكاتُ القلبِ  
لحظةً؟

وإذا به يحركُ فاههُ،

يقول: اسمعي يا محمد وخذها مني لن يعودَ فهناك  
من رعاهُ،

فقلتُ: اصمت، وأعلمُ أنك تُحدثُ من شرعِ القومِ  
يخطونَ خطاهُ!

اصمت، لأنه سيعود، أنا واثقٌ بذلك لأنني بالحبِّ قد  
فِقتُ أباهُ!

وإذا بقلبي يُعيدُها وبلهجةٍ لم أرَ لها مثيلاً وربِّ علاهُ..  
لا أخفي عليكم، فقد فاجأني بقولٍ سرِّ عني قد  
أخفاهُ،

ما بكم أنتظرونَ أن أخبركم؟! أنتم على صحوةٍ أم  
غرکم حسنُ فاهُ؟!

أما زلتم تنتظرون؟ لا وربي لن أخبركم، فسرُّ  
العاشقين لا يقالُ لأيِّ شخصٍ، لأن نبعَ الحبِّ مجراهُ،  
وإن أخطأتُ وأخبرتُ أحدكم فاعلموا أنه عادَ إلى  
موطنٍ قد رعاهُ..

محمد الهادي بيان الرفاعي

عاشق الوهم 363 \ سوريا

ذكرى لا تُنسى.

قد أجلسُ هنا في عتمةِ الليالي،

أتحدثُ إلى خيالي،

أذكرُ قصصًا قد باتت من الزمانِ الخالي،

لفرطِ شوقي إلى شخصٍ له لم أعدُ أبالي

لأيامٍ أنا لها نادِمٌ، لسنينَ مضت دون أن أدركَ ما

يحصُلُ أمامي!

هل تمضي ذكرى تلك الدار، أم القلبُ لا ينسَ مُحبًّا

عافَ الزمانَ الذي أنا له كحالي؟

وسؤالي هل للعقل من مدارٍ بما يدور بين القلب وبين

نُطقِ الحوارِ

أم يتوه في بحرِ الرمادِ؟

في عزفِ السُّهادِ؟

في نُطقِ ما هو ليسَ بالمرادِ؟

أجيبوني!

هل ينسى العقلُ نفسهُ بأنه هو المتحكم؟

بأنه هو المسيطرُ؟ هو المعلم؟

جوابي لنفسي إن سمحتم لي بالإجابة (نعم)، يتوه،

ينسى، يطيرُ، يفنى!

فلعلمي إذا ما تدخلَ القلبُ بشيءٍ ما، ينسى العقلُ  
حتى أنه أنا!

يصبحُ القلبُ الأمر، الناهي بفعلِ أمرِ الوهم، لا بفعلِ  
أمرِ الهَيَامِ،

حينها تصبحُ أفعالُ الأمرِ عندي مُضارِعُهُ!

يصبحُ زماني الأولَ هو التالي، وكأنني أعيشُ في وهمِ تلكَ  
الأقوالِ.

لا أقولُ بأنني قد صدقت،

لكن ما قلتهُ كان هذا ما فعلت!

محمد الهادي بيان الرفاعي

عاشق الوهم 363 \ سوريا

## بعشقي هواك.

ذرني والهوى فيك مولعٌ، وإذا أردت العنادَ فأنا مُقنعٌ،  
طُفُّ بي بعشقي هواك تمنعًا عن لقيا سواك أنا مُقلعٌ،  
دعني أرى بسمَةً قد طُبِعَتْ على وجهٍ به أنا مولعٌ،  
وسرُّ بي إلى أيِّ دربٍ أردتُهُ، فقلبي عن إتياعك لا يمنعُ!  
واعلم أنني لن أجاورَ غيرك؛ لأنك ما زلتَ بروحي مُطبَّعُ!  
وإذا أردتُ وصفك، ماذا أقول؟ فللعيونِ بحرٌ من  
سحرِ البهاءِ ينبُعُ،  
ولجمالِ ثغركَ المتبسمِ رونقٌ من جلِّ رؤياهُ أكادُ  
أُصرعُ!

ولللخلاقِ بصمةٌ قد حُفِرَتْ على خديكَ، هل لي بها  
مخدعٌ؟

يا من لُقِبْتَ بشمسي حينما كان ظلامي دامسًا  
مُتصنَعُ،

لعمري لا تفرحُ روعي إلا حينَ تضحكُ شفاهِك الأروعُ!

محمد الهادي بيان الرفاعي

عاشق الوهم 363 \ سوريا

## ظلامُ المشاعر.

وكعادتي أعودُ ليلاً لأسافر بمشاعري وأغرقُ بأفكاري  
التي أنهكها تعبُ ذلكَ اليومِ الشاقِ والمتعبِ، أخاطبُ  
ألامي تارةً وأغازلُ أحلامي تارةً أخرى.

في تلكَ الليلةِ الباردةِ بالمشاعرِ الصاخبةِ بالأحداثِ  
والجارفةِ بالأحاسيسِ...

صوتُ الشوقِ يناديني، حينُ الذكرياتِ يعتريني، آهاتُ  
الأماني تناجيني، وبوصلةُ الزمنِ تخاطبني.

وبين هذا وذاك، أحاولُ مناجاةَ نفسي متسائلاً،

أين هي نفسي القديمة؟

أين هي روحي الجميلة؟

أين هي أمنياتي العديدة؟

وفي لحظة زحامٍ للمشاعر، يُخاطبني واقعي، ويُحدِّثُ  
قطيعةً مع أحلامي ليَجبرني على تذوقِ مرارةٍ ما آلت  
إليه حياتي!

بسرعةٍ مخيفةٍ أفتحُ بابَ غرفتي لأخرجَ بقلبي إلى  
هيروشيما، ذلك الصوتُ الذي يناديني، في مفترقِ تلك  
الزوايا المُخيفة التي يسكنها دوي الرعبِ وشتاتُ  
الوجع، لألتقي حينها بنفسي القديمة التي وقعت  
بالأمسِ القريب على وثيقةٍ طلاقٍ منها!

وجدتها على فراشِ الموت تتخبط، أقبلتُ نحوها  
فتبسمت رغم كلِّ آلامها وخاطبتني بصوتٍ هافت: "

الآن سأرحل بسلامٍ لأنني كنتُ أخشى الموت، وأنت ما  
زلت أسيراً لنفسك التائهة وضحيةً لزمانك الذي لم  
يخلق لك! "

محمد تريكي \ الجزائر

ماذا عن حبي وشوقي إليك في غيابك؟

أَحَبُّ عَظِيمٌ،

وَالشَّوْقُ أَعْظَمُ،

وَأنا إِلَيْكَ مُشْتاقٌ أَبْكُمْ،

يَعْجِزُ بِحُرُوفِ الْوَلَهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ،

لَيْتَ الْمَوْتَ يَأْخُذُنِي قَبْلَ لَحْظَةٍ حَنِينٍ سَقِيمٍ،

لَكِنِ الْمَوْتَ أَرْحَمَ!

وَأنا هُنَا رَغَمَ أَناتِي أَعْصِرُ قَلْبِي وَأَكْتِمُ،

إِذا تَهَادَى إِلَيَّ طَيْفٌ مِنْكَ، تَنْسَمُ،

تَنْسَمَ اللَّيْلُ، لَيْلِي وَغَنَى لِلصَّبابةِ آهاتِهِ أَنْعَمُ،

هَلْ مِنْ نَفْسٍ مَنْ شَدَى الْفِرَاقِ رَحِيمٌ؟  
أَمَّا لَهَا سُيُوفُ الْبِعَادِ أَكْبَادُ تَرَقُّ وَلَا أَعْيُنُ فَتَرَى وَتَرْحَمُ؟  
لَهْفَةُ الدَّمْعِ الْمُحْتَرِقِ فِي مَوْقِدِ الذِّكْرِ الْمُفْحَمِ،  
وَالرَّسَائِلِ تَحْتَ وَطْأَةِ الدَّمْعِ وَالنَّارِ لَا تَعْلَمُ!  
هَلْ هُوَ الْغَرَقُ أَمْ الْإِحْتِرَاقُ؟ أَيُّهُمَا أَرْحَمُ؟!  
الْحَبُّ يَا مَنْ بِهِ الْحَبُّ عَظِيمٌ،  
لَكِنَّ عَيْنَاكَ قَاتِلَةٌ وَالْجِهَادُ أَمْرٌ مُحْتَمٌّ!  
لَا عَلَى الْأَيَّامِ وَلَا عَلَى الْأَحْلَامِ، فَالْعَيْشُ دُونَ وَقَعِكَ أَوْ  
حُلْمٍ مُعَلَّقٍ عَلَى جَبِينِكَ، جُرْمٌ كُلِّي عَلَيْهِ يُأْتَمُّ!  
يَا نِعْمَةَ اللَّهِ، عَذَابًا أَرَاهُ الرِّضَا وَالنَّعِيمُ،

أَتَيْتُكَ أَكَابِدَ مَرِّ التَّصَادِمِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ، لِكَيْ أَلْتَقِيَ بِنَفْسِ  
دَائِي مِنْكَ بِأَلْحَابَاتٍ وَلَا مَحَارِمٍ!  
أَنَا وَأَنْتَ فَقَطُ، وَظِلُّ الْعِشْقِ الْمَائِلِ الْمُحَرَّمِ!

ملاك معوض توفيق / الأردن

## حيلة مُتمرد.

إنه رجلٌ بُرْجُوزِيٌّ!

يسعى وراءَ امرأةٍ، تنفثُ سَجَائِرَ اللَّامْبَالَاةِ بِالمُبَالَاةِ،

قيلَ لها احذري، يتسولُ الرَّؤْفَةَ، فَقَدْ يَنْقَلِبُ عَلَيْكَ

بِطَرْفَةِ عَيْنٍ غَاضِبَةٍ كَبِرْكَانٍ حَمِيمٍ ثَائِرٍ فَيُكْوِيكَ فِيهَا!

تمردَ بِغَطْرَسَتِهِ وَنَسِيَ أَنَّهُ مِنْ رَحِمِ امْرَأَةٍ وُلِدَا!

تسلَّلَ إلى نَافِذَةٍ، وَجَدَهَا كَاللِّصِّ لُوذَعِي سَلَبَ قَلْبَهَا

وَبَقِيَ عَلَى ذِمَّةِ الْقَضِيَّةِ فِرَارًا...

أَقْسَمَ لَهَا أَنَّهُ بِالوَدِّ مُتَيَّمٌ وَلِلْعِشْقِ مُخْلِصٌ، لَكِنَّ

طُغْيَانَهُ وَصَلَ عَنَانَ السَّمَاءِ، مَنْ تِلْكَ الْحَسَنَاءُ الَّتِي

أَغْوَتْهُ لِيَلْتَفِتَ إِلَى عِطْرِهَا وَيَسْهُو عَنْ يَاسْمِينَةِ الْهِيَامِ..

هَلْ أَعْجِبُهُ عِطْرُهَا، وَلَوْنُ شَعْرِهَا؟

أَغْوَتْهُ شَامَةُ خَدَّهَا، وَعُقْدُ عُنُقِهَا؟

غَمَرَتْهُ بِمُرَاوَعَةٍ خُطَاهَا ...

وَلِيْنُ صَوْتِهَا، أَعْجِبُهُ خُلْخَالُ كَعْبِهَا، وَكُحْلُ عَيْنِهَا ..

أَسْحَرَهُ اتِسَاعُ جِفْنِهَا؟

نَسِيَ الْوُعودَ وَنَبَذَ الْعُهُودَ،

أَيْنَ الْهَوَى وَمَا مَضَى؟ أَقْسَمَ بِالْيَمِينِ أَلَا يَمِيلَ مَعَ

الْهَوَى!

كَانَ دَاءٌ دُونَ دَوَاءٍ، هَتَكَ بِهَا حَتَى النُّخَاعَ!

ها نحنُ نُنْثُرُ بَيْنَ السُّطُورِ وَجْهَهُ الدَّنيءَ، وَنَصِفُ عَهْدَهُ  
البَدِيءَ،

ظَنَنْتُ أَنَّهُ رَجُلًا وَنَسْتُ قَوْلَ الرَّحِيمِ (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ  
إِثْمٌ).

ماريا خميس إبراهيم قاسم \ الأردن

سيمفونية النهاية.

قلوبٌ مُزْدَحِمَةٌ بالمكيداتِ،

وجوهٌ تُكْسُوها اللَّعناتِ،

وحوشٌ مُتَنَكِّرَةٌ على هيئَةِ بَشَرٍ

تمتلكُ عيونًا حمراء تنظرُ بحُبِّثِ،

تُذيبُ قلبًا مؤمنًا متكاملًا!

يأكلون لحمَ الميِّتِ وينهشونَ عرضه،

وفي أوجِ الظلامِ يفتلِعُ الصَّقرُ عيونَ الجانِّ،

تتلاطمُ عناقيدُ الأزواجِ، فلا سبيلَ لها بالتحلُّلِ،

تتعانقُ فيما بينها بعدَ أن رُمَّتْ بعينِ ساطِعةٍ،

أنيابهنَّ تفيضُ بالدماءِ يسيلُ منها لُعبٌ مُميتٌ،

يخرُجُ من أفواههنَّ كلامٌ كما لو أنَّه خنجَرٌ لعينٍ يطعنُ

أيسرَكَ بلا رَحمة!

ثمانى وعشرون حرفًا لیسوا جديرین بأن یصفوا  
قدارة هذا العالم، أو على الأزجح دناءة الأنسی الذي  
یمكنُ وسطَ هذا العالم!

انتهى النقاش..

ماریا خمیس إبراهيم قاسم\ الأردن

أنا أهوى أثيراتي أثيرًا.

الجليلُ يَتَفَوَّهُ بِعَدَمِ وَجُودِ أَثِيرٍ جَدِيرٍ بِالثَّقَّةِ، وَعَدَمِ  
وَجُودِ إِنْسِي بِدِيمُومَتِهِ مَعَ الإِنْسِي الأخر...

ولكن أنا أَتَفَوَّهُ:

ليس جُلَّ إِنْسِي أَفْرَسُهُ اسْمِيهِ أَثِيرٌ، أَثِيرِي هُوَ الإِنْسِيّ  
الذي أَزْرِنِي بِشَقِّ انْحِلَالِي وَسَقُوطِي، والذي أَدْرِكُ  
بِاسْتِدْمَاعِ ابْتِهَاجِهِ عَلَى إِمَارَةِ ابْتِهَاجِي، وَيَشْجَعُنِي عَلَى  
إِقْرَارَاتِي، حَتَّى لَوْ كَانَتْ مَأْلُوفَةً وَتَافِهَةً...

هو الذي حَيُّ مَعِي بَيْنَ تَحَوُّلَاتِي الانْفِعَالِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ،  
وَالإِنْسِيّ الذي لَا يُؤَنِّبُنِي عَلَى حُضُورِي مَعَهُ بِشَكْلِ

يوميّ؛ لأنّه اطّلع على إجماليّ التنازع النّفسيّ بضمّني،  
والاغتمام الذي سيّجني...

ومع ذلك حيّ بقبضة كّفه لكفي بحين عراقيل دُنيتي.

نيرسيان أبوناب\الأردن

## الأم ليلية.

هون عليك هذا الألم، ما هو إلا سكرات موت!

في وصفِ الأمها كتبت طفلي:

كنتُ أستيقظُ من النّومِ في الليل، أشعرُ بقلبي مهمم،  
لستُ أدري سببه، لعلهُ الألم، كنتُ أتأوّه مع كلّ نفسٍ  
يدخلُ صدري، جمعتُ أشلاءَ روعي مقاومةً تصعد  
نبضاتِ قلبي، لم أعلم سبب ارتفاعه بهذا الشّكلِ  
المنهك ..

كلُّ ليلةٍ هي آخرُ ليلةٍ، غالباً، لا أستطيعُ فهمَ شعوري،  
أريدُ الاستيقاظَ أو الموت ..

أنا لستُ مستعدَّةً للثنين على كلِّ حال، أضع يدي  
التي ترتجفُ خوفاً وقلقاً على قلبي راجيةً سكوته أو  
حتّى توقفه، صوته مزعجٌ جدًّا، أنا لا أشعرُ بالراحةِ  
حين أكونُ مستلقيةً!

أرى نظرات الشَّفقة في عيون الجميع، ربّما ليست  
شفقة، يمكنُ أن تكون حساسيتي المفرطة اتّجاه  
مرضي المتزامن، لا أستطيعُ أن أكملَ دربي، أحتاجُ أمي  
في كلِّ شيء، هذا يشعرها ويشعرنى بالعجز..

حسنًا إلى هنا يجب عليّ أن أكمل نومي المتقطع وأعودُ  
إلى ألامي وحيدةً كما في كلِّ مرة!

هُدى معاذ القطرنجي \ سوريا

## مُناجاةٌ ربّانية.

فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى بَعْدَ فَقْدَانِ شَخْصٍ عَزِيزٍ، أَدْخُلُ فِنَاءَ  
عُرْفَتِنَا، أَحْمِلُ بِحَوُزَتِي الْقَلِيلَ مِنَ الدِّكْرِيَّاتِ، وَبَعْضِ  
الصُّوَرِ، وَالكَثِيرِ مِنَ الدُّمُوعِ، أَتَهْمِسُ الْجُدْرَانَ بِعَيْنِي؟  
فلا حيلةٌ لِيديّ للاقتراب!

أَخْطُو بِضَعِ خُطُواتٍ دَاخِلَ الْعُرْفَةِ، نازِعًا قَلْبِي مِنْ  
بِجَانِبِ الْبَابِ؛ لِأَسِيرٍ وَاتْرُكُهُ خَلْفِي كَمَا الْيَتِيمِ فِي  
أَحْضَانِ الْإِنْكَسَارِ، يُنَازِعُ الْيَأْسَ لَعَلَّهُ لَا يَمُوتُ حُزْنًا..

أَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ أَسِيرٌ بِلا وَعْيٍ نَحْوَ أَرْكَانِ الْعُرْفَةِ،

حَتَّى تَعَثَّرْتُ إِحْدَى قَدَمَيَّ لِتَسْتَفِيقِي مِنْ غَفْلَةِ  
الطَّرِيقِ، فِي ذَاكَ الْحِينِ سَقَطْتُ، وَالصُّوَرِ

وَالذِّكْرِيَّاتِ، وَكُلُّ الدَّمُوعِ أَرْضًا، مُسْتَلْقِيًا بَيْنَ زِحَامِ  
الْحُزْنِ أَبْكَى، أَسْأَلُ مَا الذَّنْبُ الَّذِي اقْتَرَفْتَهُ يَا تُرَى؟  
لِيَحِلَّ كُلُّ هَذَا الصِّرَاعِ عَلَى قَلْبِي دَفْعَةً وَاحِدَةً دُونَ  
إِنْدَارٍ حَتَّى، أَلَّا يُوجَدَ إِشَارَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطُ تَطْمَئِنُّنِي؟!

إِشَارَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطُ يَا اللَّهُ!

أَعِدْكَ سَأْنَهْضُ مِنْ جَدِيدٍ، وَأُرْكَنُ مَا مَضَى بَيْنَ  
أَضْلَعِي دُونَ كَلِّ، إِشَارَةٌ وَاحِدَةٌ يَا اللَّهُ!

وعد سليم الحايك \ الأردن

## حكاية تجاعيدي مع الزمن.

آه وألفُ آه!

لم أبلغ الثلاثين، ولكنني أعرفُ أنّ تجاعيد القلبِ تظهرُ  
من أولِ خيبة!

لقد تقدّم بي العمرُ دهرًا، ونفدَ عمري مّي هباءً،  
ولا يزالُ قلبي رافضًا وصامدًا رغم التمزق!

آه.. يا ليتني مثل الطيور، أذهبُ حينما يضيقُ بي  
المكان، فلا بدّ بالتغيير الذي يجعلنا أقوى وأفضل،  
فكوبُ القهوة صباحًا قادرٌ على تغييرِ مسارِ يومنا  
وجعله أكثرَ بهجةً وجمالًا.

فلا أحد يعلم كم من النزاعات تحدثُ بداخلي يوميًا،  
وكم يكلفني ذلك لأبدو بخير...!

فهنيئًا للحياة التي نعطيها ما نملك وتعطينا الهرم....

وجيه محمد غزال / سوريا

يسألوني من هو الله!

كثيرٌ يسأل، وبعد كلِّ سؤال، لابد من جواب!

فأقولُ لهم: إذا الشدائدُ أقبلت بجنودها، والدهرُ من

بعد المسرة أوجعك، لا ترجُ شيئًا من أخٍ أو صاحب.

أرأيت ظلك في الظلامِ ماشياً معك؟ فارفع يداك إلى  
السماءِ، ففوقها ربُّ إذا ناديتُهُ ما ضيعك!

فيعلمنا الله ألا نحزن، كيف نشكو علةً واللهُ أكبر؟  
اللهُ أكبر عندها الأحزان في الأعماقِ تصغر، كلُّ قلبٍ  
بعد كسرٍ سوف يُجبر..

كلما كبر الله في قلبك، كلما صَغُرَ كلُّ شيءٍ، كلُّ شيءٍ  
بالمعنى الحرفي للكلمة!  
فهذا هو الله..

وجيه محمد غزال/سوريا

## نظرتي.

الذي أخرج يوسف من الجُبِّ، لن يعجزه حزنٌ صغيرٌ  
يختبئ في قلبك، وأمنيةٌ بيضاء تلوح على صدرك!  
فكلُّ طريقٍ كانت خطوته لله، انتظرُ فلاحه، وكلُّ نيةٍ  
جعلتها لله، انتظرُ بركتها، فمن جعل وجهه لله، وجهه  
اللهُ له الخير.

وجيه محمد غزال / سوريا

## إلى حماةِ ثغورنا.

هل سألت نفسك يوماً من يحمينا ويحرسنا؟

فسيكونُ جوابك هو: " الله " ، نعم هو الله، لكن أيضاً يوجد رجالٌ عاهدوا الله بأن يحرسونا بأرواحهم فنقول لهم:

لن نظن أن تعبكم سيهون، لن يهون وأنتم بيدِ الله،  
أنتم الأمان بعد الأمانِ باللهِ، نحنُ وراءكم وأنتم  
الحامي للدينِ والوطنِ، يعتلي الشموخُ هامتكم قبل  
أن يعتلي السلاحُ أكتافكم، أنتم الرعبِ للعدى ما  
دمتم أحياء، أنتم الحامي والساهر لنا، ولأطفالنا،

ولقلوبنا، أنتم وأصدقاءكم موضعكم تاجُ الرأسِ،  
أنتم السند لنا ولوطننا.

سيخلد التاريخ أسماءكم بأنكم كنتم وما زلتم فخر  
الوطنِ وأهله. يا من تقفونَ أمام الخطرِ ويا من  
تضحونَ من أجلِ وطنكم ودينكم، أنتم رمزُ العلو  
للوطن، فدمتم حراسًا لثغورنا.

وجيه محمد غزال / سوريا

## جمالية الحياة.

من لطفِ المحبة والتمسك، تجدُ من يحاوركَ بكلِّ حالاتك، مبتعدًا كلَّ البعدِ عن صفاتك، يضحكُ لضحكاتك، وتشرقُّ ابتسامتهُ برؤيةِ أسنانك التي تُرسلُ له شراراتٍ تحمِلُ معها التفاؤل والفرح.

من لطافتها، أن تجدَ من يُنزل لك كتفيه ويقول: استند، فأنا بوجدك أقوى، تمسك، فأنا بقربك صامدٌ، فإن لم تشعر بأمانِ الوجود، فأنا لك دائمًا موجود، وإن لم تتمالك نفسك وأصبح ناظرُك يلامسُ القاع، فقلبي هنا، خُلقَ لتكونَ أنت بهِ وله!

الحياة هي بصيصٌ من الشعور، وهو وليدُ الإحساس  
الذي يأتي بعد الطمأنينة، وهي تأتي بعد الارتياح،  
وهذا الأخير يأتي بعد الأمان، والأمان يأتي بعد  
اللطافة!

فما أجمل اللطافة إذا كان صاحبها يحملُ وسام  
الهدوءِ واللفظ!

اللطيف، لطيفُ القلبِ، لينُ اللسان، يخرجُ من فمه  
عُطْرُ الكلام، يترجمُ بعقلهٍ منهجَ لا للاستسلام،  
لتتجلى تلك الميزة حتى بعد التمييزِ والانقسام!

يعيش عبد الباسط\ الجزائر

مانثرته

المشاعر...

(نصوصٌ نثريةٌ متنوعةٌ)

## كمانُ الأرواح.

بجسدي البرتقالية، أصنعُ أصابعًا للسعادة، وأشفطُ  
أشكالَ التعبِ من الوجوهِ الحزينة التي أصابَ قلبُها  
مرضُ عُضالِ المشاعرِ. عليّ أن أحيي ذكرى أو صورة  
كانت على حافةِ جرفِ النسيان، وأصوغُ منها حقيقةً  
بطابعِ خريفي لتبدو حكمةً أو درسًا، أقتبسُ من الآلامِ  
حكايةً أخرى ذات عنوانٍ ضخمٍ مليئةٍ بخبراتِ  
التجاربِ التي سرقت مني أشياءً ثمينة قد تبدو للوهلةِ  
الأولى قصةً سخيفةً حتى تُعاش ذات يومٍ مع أحدهم  
وتَحْصُدَ منه أكثر مما حصدت مني!

لم يتبقَ من هذا الزمن سوى رحيقٍ شفيفٍ قد يمرُّ  
بطيفٍ أحدهم، وقد يبقى ردى إلى الأبد!

بسيطةٌ هي أحلامي في تركِ شيءٍ ثمينٍ من روجي لدى  
كلِّ من أقابلهُ وأمنحه لحظةً من وشمِ الأرواح، وأهديه  
وشمًا يليقُ به في تاريخه العريض. أبحثُ عن المعنى في  
اللامعنى، لأنني أومنُ بأنني متأصلةٌ في جذوره، وأنتهي  
إلى الخيالِ الذي لا تشوبهُ شائبة، وتحفُ بي فراشاتُ  
الآلهة؛ لأتيقنَ بأنني كمانُ هذا الوجود، ولا أحد  
سيخترجُ لحني المجهول!

أبعثُ بصدى خفيف، وأعرفُ بأنه لن يصلَ إلا للأناسِ  
قد عرفوا ماهية الجواهر، أو لامسوا سحبَ القمرِ،  
فلدي قصيدةٌ كتبتها بدمي، وسيكتبني الزمانُ قصيدةً  
من الأثيرِ تتسعُ لأبياتٍ من نجوم، لأمسياتٍ عاطفية،  
والكثير من معزوفاتٍ بتهوفن...

ملونٌ هو كلامي، وتتكورُّ أسطورةَ الألوانِ في كثافةِ  
 الصمتِ المثقوبِ بتأويلِ الفلاسفةِ، ومطرٌ زجاجي،  
 أغطسُ في كليةِ الأشياءِ، وفي وجهِ الشمسِ؛ فأتوهجُ  
 بذاتي وأتسعُ في مدى الشفقِ. أبدو كرملي يريدُ أن  
 يتشكلَ على هيئةِ أغنيةٍ أو أجنحةِ كريستاليةٍ أو ربما  
 نسمةٍ تعيدُ السلامَ والطمأنينةَ. أودُّ أن أختفي كما  
 الحب، أو حتى الصدق، أو شغفَ الانتصارِ، ويشمني  
 صوتُ السماءِ لأشاطرَ انحدارَ الكواكبِ. اسمي الذي  
 لطالما انجرفَ إلى نقاءِ الطبيعةِ، يشبهُ اليومَ قتيلاً  
 الفراغِ أو قنبلةً من الحساسيةِ، بعد أن انقبضَ على  
 نفسه. نديمُ الشمالِ في عيني قد يُغرِقُ اليأسَ في رسالةٍ  
 بلغةٍ أخرى، أو يقطعُ الفنَ إلى أشلاء! أنا رهنُ

الصدفة، لا أكثرُ لشيءٍ وكلُّ شيءٍ يتداعى من حولي،  
تُهاجمني هزائمي، فتُبْعِدُنِي عن الرضوخ، وإنجازاتي  
تتْعَطِشُ للمزيدِ من تحفي الروحية لأبقى أسيرةً  
هواجسي، وأبتكرُ كلَّ يومٍ مستحاثَةً من انتحارٍ  
مُختلف!

أريج أنس فرحات\ سوريا

## شَتَاتُ أَحْلَامِي.

مَلَّمْتُ مَا تَبَقَى مِنْ نَفْسِي، مِنْ فُتَاتِ أَحْلَامِي، مِنْ  
 هَمْسَاتِ صَغِيرَةٍ كَانَتْ تَهْمِسُ بِدَاخِلِي بِبَعْضٍ مِنَ  
 الْأَحْلَامِ الرَّقِيقَةِ، أَمَا عَدَدُهَا، فَبِعَدَدِ حَبَّاتِ الْحَصَى،  
 أَتَبَقَى مِنْهَا وَلَوْ ذَرَاتٍ مِنَ الْغُبَارِ؟ أَقْسِمُ أَنْي لَا أَعْرِفُ!  
 هُنَاكَ فِي تِلْكَ الزَّاوِيَةِ تَفْتَتَ وَانْدَثَرَ إِحْدَاهَا، نَعَمْ،  
 وَهُنَاكَ أَيْضًا آخِرُ تَلَاثِي بِلَا عَوْدَةٍ، وَهَنَا... (الصَّوْتُ  
 بَدَأَ يَخْفِتُ شَيْئًا فَشَيْئًا).

تَرْقُرُقَتِ الدَّمُوعُ بِصَمْتٍ قَاتِلٍ وَهِيَ تَنْسَالُ بِسَلَاةٍ عَلَى  
 خَدَّهَا النَّاعِمِ، لِتَبْنِي شَلَالًا رَقِيقًا جَدًّا بِلَا صَوْتٍ حَتَّى،  
 شَلَالٌ رَقِيقٌ بِمَنْظَرِهِ، لَكِنَّهُ هُوَ كَأَمْوَاجٍ عَاتِيَةٍ أَمَامَ مَا

يحدثُ في قلبها! أتراني أنا من رميتُ أحلامي للهواءِ؟ أم  
أنَّ الحياةَ انتزعتها مني كانتزاعِ الأشواكِ من قلبِ  
الصفوفِ من طياتِ قلبي أو من جوفِ حنيني لها؟! مرةً  
أخرى، لا أعلم!

حاولت الوقوفَ بصُعوبةٍ، وثقلُ الرواسبِ ما تبقى من  
الحُلمِ فوق كتفها النحيلين، لتنظرَ من نافذةٍ هشةٍ  
مُتهالكةٍ، لربما لا تنفعُ لتكونَ نافذةً أصلاً! سرحتُ  
بعينيها المغطاتانِ بالدموعِ، لتنظرَ كم من أيامِ عمرها  
وسنواتها قد ولَّت، وتاهت بلا عودةٍ في سبيلِ تحقيقِ  
ولو شيئاً طفيفاً من أحلامها!

نظرت هناك في الأفق، همسات رقيقة تتذبذب على  
صفحة الواحة أمام النافذة، وبدأت أصواتها تعلقو  
برقة!

وقالت: أيتها القوية العظيمة، انهضي من وسط  
ضعفك وانتزعيه من جوف هذا الجسد الصغير، ما  
بال ضحكاتك التي كانت تعلقو عنان السماء اختفت  
وضعت أمام الدموع؟

ما بال حبال الأمل الغليظة في حناياك تُقطعك  
وتهشها الخيبات واليأس؟

أيتها الاستثنائية المهيبة، منذ متى سوغت لك نفسك  
بأن تهالكي وأنت رائدة الأزمان والأماكن؟

فكأن شيئاً ما بدا يسري في عروقها رويداً رويداً، وكأنّ  
الأنفاس التي كانت تخرجُ بصعوبةٍ، قد انهالت شهيقاً  
وزفيراً، تنهدت بقوة، نظرت حتى عنان السماء، وقالت:  
أين أنا؟ بل من أنا؟! ليس هناك ما هو مستحيلاً ولا  
يوجدُ زورقاً يتسعُ لليأسِ مع الأملِ. تشبثت بقوةٍ  
بأمالها، ومسحت دموعها، ثمَّ سحبت ضوءاً كبيراً إلى  
جوفها، ترددت وارتسمت على شفيتها ابتسامةً، وكأنها  
ابتسامةُ نصرٍ أو عودةٍ للأملِ، ثمَّ قالت: نعم،  
أستطيع، فأنا إحدى جبابرة العالم، ثمَّ أنا التي ستهزم  
أعتى أمواج الحياة، وأنا من ستُحققُ أحلامها غرزةً  
غرزةً، كنسيجِ الصوفِ المتين، سأعلو فوق السحابِ  
وسأغرُدُ بأجملٍ وأرقِ تغريد، أجملُ من تغريدِ البلابلِ

حتى! سأنزعُ تلك الأغلال التي ادمت معصمي،  
وسأكافحُ نحو الحياة، ضحكاتي ستكونُ سفي الحاد  
الذي سيشقُ يأسِي إلى أشلاء!

بعد كلِّ تلك العواصف الهوجاء التي مزقت صورةَ  
المكان،

يتجرُّ الهدوءُ برقَةً، ويصبحُ سيدَ المكانِ، صرخت بكلِّ  
وحشيةٍ أمام الظلام:

"سأكونُ أحلامي". وصداها ارتطم بالجبالِ العاتية.

ثمَّ ارتطم جسدها النحيلِ بوريقاتِ العُشبِ الناعمِ،  
وأغمضت جفنيها لتختبئَ عيناها الزرقاوانِ تحتهما

بدفءٍ، وتغوصُ بأحلامها المنتظرةِ بروحِ حُرّةٍ، وكذلك  
أحلامها!

أسماء عبد الناصر الحجّ \ الأردن

### انتِشالٌ روحي.

غَرِقَ جسدي بالدموعِ، أنهكتُهُ بالعويلِ، تنهيداتٌ ملأت  
أرجاءَ مفاصلي حتى خارت قواي، يأتي ليلى وكأنه  
عَفْرِيْتُ يسيطرُ على السماءِ، فيُقَيِّدني بدموعي حتى  
تطردهُ الشمس عني. تبدأُ ذاكرتي تضربني بسوطِ  
أبشع ما مررتُ به، ليعلو أنيني أرجاءَ غرفتي، فلا يأتِ  
صباحي إلا وقد كُسِرَتْ أطرافي، وتنهالُ بالعُبرَاتِ من كلِّ

زاوية، ثمَّ أنهضُ في كلِّ صباحٍ من جديد، لأعيشَ باقي ساعات يومي الكاذبة، ثمَّ أعودُ إلى غابتي القاحلة، وأتوهُ بين أغصانها قبيحة المنظر، ليعودَ حزني ليملكني، وتبدأُ ذكرياتي تضربني مرةً أخرى، فأحسُّ بأنني سأبقى عبداً لهم مدى ما تبقى من أيام عمري. ذكرياتي ذاتها في لحظةٍ عجزتُ تفلتُ من بين أنيابها بعضاً منها لتختبئ بداخلي، وتقولُ لي: "هناك من يحبك، هناك من يحاول أن يسندك في وحشتك، هناك أيضاً من يحاول أن يسلبَ أحزانك ويزرع السعادةً في أراضيك القاحلة، أليس هذا كافياً لتقفي من جديد؟ لأجلهم جميعاً؟ ألا تستحقُّ ذاتك فرصةً أخرى لتجربَ العيشَ بروحٍ طليقة؟ عدا عن ذلك كله،

أليست أبوابُ اللهِ مفتوحةً ولا تغلقُ أبدًا؟ ما دامت  
الشمسُ تشرقُ من مشرقها، أليس هنالك أنسامٌ  
للدعاءِ تُخلقُ أعالي الفضاءِ لتعود لكِ بجبرٍ تتعجبُ له  
الأكوان؟ هلبي إليّ يا رفيقتي، لِنَمسِكَ بأيدينا ولننقم  
من جديد!

صغيرتي، ما زلتِ على قيدِ الحياةِ، فلمَ تعيشين وكأنكِ  
مُتَّةٌ وأصبحتِ نسيًّا منسيا؟ ألا يأتي النصرُ من قلبِ  
الهزيمة؟ والسعادةُ من عمقِ الأسى؟

لذا هلبي إليّ عزيزتي، ولتُشرقِ روحكِ من جديد،  
ولتكوني أنتِ بلا مسيطرٍ ولا منازعٍ على رفوفِ  
سعادتكِ، فالسعادةُ اختيار، والحزنُ أيضًا، أما من

يقرر فهو أنتِ، ذاتكِ! فكلُّ ما تمرينَ به هو من صنعِ  
يديكِ، لذا فلتبدعِ يديكِ برسمِ سعادتكِ!

أسماء عبد الناصر الحج\الأردن

### بحّة عذبة.

اللونُ الأخضرُ يتمايلُ وينحني، وكأنّه يتراقصُ بكلِّ  
رشاقةٍ، يمجُّ كتموجِ البحور، تارةً يُمنّةً، ويسارًا تارةً  
أخرى، النسيمُ يداعبُ أطرافِ العشبِ بكلِّ سعادةٍ،  
خيوطُ ذهبيةٌ تميلُ إلى الصفرة، تغطي باحةً المكانِ  
وتلتفُّ بالنسيمِ التفافِ الجسدِ بالروح، عيونٌ لوزيةٌ  
تغطيها أهدابٌ شقراء تغفو بينما يداعبها شعاعٌ

شمسيُّ أنيق، أنفاسه تتراقصُ صعودًا ونزولًا ليسحبَ  
 الهواء النقي إلى أعماقه، نسيمٌ يستلقي هناك، ثمَّ  
 يحدثُ روحه. أجواءٌ عليةٌ تدعوك لتغوص أعماق  
 أفكارك وتبدأ بسؤالٍ ذاتك، العالم قبيحٌ بما يكفي،  
 لكنه ما يزال جميلًا، فعينك تحمك إلى أين تنظر،  
 تعتقدُ دائمًا أن الحياة تجرك وتأخذك معها بتياراتها،  
 إنّما أنت الحاكم الحقيقي لحياتك، إن أردت ذلك،  
 فضِّل طمأنينة قلبك عن كلِّ ما هو على الأرض، فما  
 يشوشُ روحك في البداية؛ سيكدر حياتك لاحقًا حتى  
 يجعلك تتفكك مندثرًا، ثمَّ يهّم بالرحيل ولن ينظر  
 خلفه ليرقبك بعد رحيله، وإن أصبحت ممزقًا فهذا  
 بفعلِ يديك وأنت من حكمت على ذاتك، لأنك قد

تركت أحداً يدخلُ طمأنينة قلبك لبيعته، وأنت تنظرُ  
بصمت!

برقةٍ لا متناهية، يجلسُ الحنان ويستلقي بجانبِ  
نسيمٍ تحت خيوطِ الشمس الصباحية، ربما تعطيك  
الحياة دروسًا قاسية قد تحطمك، وقد تجعلك تغرقُ  
في الظلامِ لوهلةٍ، وقد تنظر، فإذا بك ترى العالم مؤذيًا  
موحشًا لا خير فيه، لكن عليك أن تحمد الله على أنك  
مررت في هذه المواقف التي قد تكون صفعتك صفةً  
قويةً لتزيل الغمامة عن عينيك لترى حقيقة البشر،  
وترى أناسًا قد أعطيتهم حيزًا في حياتك ربما أكبر مما  
يستحقون، ستأكد أن الله لم يضعك في تلك المحنة  
إلا لأنه أراد لك الابتعاد عن تلك الكائنات المريضة التي

تشكل عدوى ربما أسوء من الطاعون إن بقيت  
بقرهم!

ستعلمُ يا صغيري بأنَّ عينيكَ لم تكن ترى رغم أنَّها  
مفتوحة، ستعلمُ وكأنَّك في غيابةِ الجبِّ في عمقهِ  
السحيق، وأنَّ بعضَ الخذلانِ الذي ضرب برأسك  
ممن أعطيتهم أطنانًا من ثقتك، وطمانينة قلبك هو  
ذاته المعلم الذي أعطاك درسًا جعلك تضع جدرانًا  
ربما أعلى من سورِ الصين العظيم حول ذاتك، هو  
ذلك المعلم الذي علمك أن تبقى بعيدًا عن البشر،  
وأنَّ لا أحدًا جديرًا بالثقةِ لأسراركَ التي تؤذي روحك  
وتثقلُ كاهلك سوى خالقك، سَمِّها ما شئت إن كان  
خذلانًا أو انكسارًا أو طعنات، أو تلك اللحظة التي

تقولُ بها في نفسك: كم كنت غيبًا لأصدقهم! فجميعهم سواسية وكلّهما تحملُ نفس المعنى، لكنّها أعظم دروس حياتك، فالحيأة لا تعطي دروسًا بالمجان، فكلُّ شيءٍ له ثمنه، ولربما دفع الثمن قد يكلفك أشخاصًا من حياتك، وقد يكلفك مبادئ تربيت عليها لتكتشف أنّها سراب، وليس لها من الصحة شيئًا، إلا أنك في النهاية ستأخذ من كلِّ ضربة، وكلِّ سقوطٍ لك لينةٌ، حتى وإن كانت صغيرة، ولربما تبني بها شخصًا بدأ يقتربُ مما يسمي نضجًا، وبدأ يعرفُ ذاته قبل معرفة البشر، وبدأ يوطد علاقته مع نفسه بعد خالقه، شخصٌ متصالحٌ ذاتيًا، يتقبل الناس لكنه لا يسمح لهم بالعبورِ إلى أطلالِ ذاته،

لربما تبدأ بالاقتراب عبر زورق حياتك إلى جزيرة  
 النضج، لتعلم أن تتوقع الأسوأ من الجميع، وأن  
 الأجل من الله فقط. تفهم أنه ليس هناك داعماً لك  
 في هذا الكوكب سوى نفسك، وإن لم تكن الداعم  
 لنفسك، فلو دعمك نصف سكان الأرض فلن تتقدم  
 ولو شبرًا واحدًا، ستكبر وستعلم أنه بالرغم من كل ما  
 مررت به من تجارب، أنك لم تر شيئاً بعد، ستعلم أن  
 هذه اللوحة البديعة التي أمام ناظريك ما هي إلا  
 عينك التي يسكنها الجمال لتراها بهذه البهجة!  
 يقولون أن الحياة تجارب، وتجاربك هي من تصنع  
 الحياة الخاصة بك، وأنه كلما كنت تبحث عما ينمي  
 روحك ويقوي ذاتك، فأنت تصنع شخصاً قوياً لا

تودي به رياح الحياة، ففي النهاية كيفما رأّت عيناك الدنيا، فلن تخبرك عيناك أنك مخطئًا فيما ترى إن لم يخبرك عقلك بذلك، أن تكون شخصًا يفكرُ بنضوج ليس بالأمرِ السهل، لكن إذا بدأت بالإبحار نحوه فلن يقف شيئًا في طريقك مهما كان، وإن أتممت هذه المرحلة حينها فقط، ستعلمُ من هو الجدير بالثقة بأن يدخل عالمك ويكون بجانبك.

أمسكت بيديه، ونظرت بعمقٍ إلى عينيه، وقالت له: تأكد يا بني أن الله معك، ولا تخشى شيئًا سوى خسارة ذاتك، فإن خسرتها فلن تجد أحدًا يسندك.

" لا تخشى خسارة الأشخاص، ولكن عليك أن تخشى  
خسارة نفسك وأنت تحاولُ إسعاد الجميع".

- نجيب محفوظ

أسماء عبد الناصر الحج \ الأردن

بعد مُنتصفِ الليلِ.

كيفَ حالكَ يا كلَّ حالِي؟ إن كانت كلماتي هذه تصلُ  
إليكَ طمئني ولو بأقلِ الكلماتِ، لأنك وكما عاهدتكَ  
بخيلٍ جدًّا في وصفِ شعوركِ، أتابع أخباركَ عن بُعدٍ  
كفيلٍ بالألَّا يخدشَ كرامتي، كيفَ لي أن أخبركَ بأن  
بُعدك يقتلني؟!

ها قد مرَّ على فراقنا حينٌ من الزمنِ، وكان كفيلاً في أن  
يجعلني أنساك وأمحوك من ذاكرتي، وكأنك قد مررتَ  
مروزُ الكرامِ، لكنني أجدُ نفسي أتذكرك في كلِّ مرةٍ  
أقولُ بها بأنني نسيته!

مرّ وقتٌ طويلٌ يا مهجة قلبي لم أسمع بها "صباح الخير" بصوتك المنشود، تلك الأحرف القليلة كانت كفيلةً في جعلِ يومي حقًا يملأه الخير! يومٌ ابتداءً بصوتك ألا يكون صباح الخير؟

افتقدك في كلِّ مرةٍ أنظرُ بها إلى تلك الطرقات التي جمعتنا يومًا، لكنها اليوم باردةٌ جدًّا، ما عادت تملؤها ضحكاتك وخطواتك، حتى قلبي انطفئ! ما عادت تلك الكلمات أو حتى ضحكات الأصدقاء تُنيرُ لي قلبي، ما ظننتُ يومًا قلبًا قويًا كقلبي سيصبحُ هذا حاله! أه يا مهجة عمري، كيف لي بأن أقولَ لك عن حالي؟! عن حالِ قلبي الذي لم ينسأكَ يومًا، كيف لي أن أشرحَ لك شوقي دون أن يمَسَ كرامتي ولو بخدشٍ بسيط؟!!

منذ رحيلك وأنا أروي قصة فراقنا أمام نفسي لآلاف  
المرات، لعلها تكون كذبة وتنتهي! لكنها وللأسف، كانت  
واقعاً ينزع تلك الابتسامة الدافئة التي كانت هي  
مؤنستي الوحيدة في تلك الليالي شديدة البرودة،  
المليئة بذكرياتٍ لن تزول.

مرّت تلك السنوات بسرعةٍ جداً، حتى صدّق الناسُ  
بأنني قمتُ بنسيانك!

لا بأس بقي فقط أن أقنع نفسي بذلك...

إسراء ياسين البوزا\الأردن

## الموتُ البطيء.

الساعةُ الآن تقاربُ الرابعةِ بعد منتصفِ الليل،  
 ويسودُ الظلام والهدوء في أرجاءِ المنزل، أرقدُ على  
 سريري مُمَسِّكًا بهاتفِي، وسأكتبُ دونَ تخطيطِ  
 مُسبق، سأكتبُ ما يسيطرُ على قلبي ويدورُ به،  
 سأكتبُ لأخففَ عن نفسي، لأتكلّمَ عن أوجاعي دونَ  
 التكلّمِ الشفهي المُمَيّتِ لقلبي، ستكونُ كتابتي اليوم  
 مختلفةً عمّا كنتُ أكتبُهُ سابقًا، سأحدثُ دونَ قيود،  
 دون الخوفِ من الشفقةِ، ولن أُحَرِّفَ أيًّا كان، سأتركُ  
 أحرفي هذه دون تبييضٍ، سأنشرها ككلامٍ ولن أنشرها  
 كصورةٍ بداخلها الأحرف كما أفعلُ دائمًا، سأجعلها  
 نقطةَ تحوّلٍ في أسلوبِ كتابتي ولن أخشى الفشل!

لأبدًا الآن:

سئمتُ الذكرياتِ...

ها قد نامَ الجميعُ في هذه الليلةِ اللعينةِ، نامَ الجميعِ  
واستيقظت ذكرياتٌ خاملةٌ بداخلي منذُ سنواتٍ  
طويلةٍ، وها أنتَ تُرافقُ مخيلتي وتجلسُ فوقَ روحي تأبى  
الخروجَ من منزلي، وترفضُ الرحيلَ من قلبي أيضًا  
وكأنه أعجبك! أعجبك قتلهُ أقصد..

فوجودك به بهذه الطريقةِ يُعتبرُ موتًا بطيئًا بالنسبةِ  
لي، ويا لسوءِ الموتِ إن كان منك! الموتُ من شخصٍ لا  
تستطيع نسيانه قط، الموتُ من حبٍّ دامَّ لي لسنواتٍ  
رغم بُعدهِ، أتعلمُ صعوبةِ الشعورِ الآن؟

تمامًا! كأضعافِ شعوركِ عندِ إفسادِ شقيقتكِ لتلك  
الدميةِ الخاصةِ بطفولتكِ. واليوم أنا الدمية الممزقةُ  
أشلائها، فبُعدكِ أفسد قلبي، وعقلي، وأحلامي، وكلُّ  
دقيقةٍ من عمري اللعين!

أصبحتُ أراكِ في أحلامي، في كلِّ شيءٍ جميلٍ، رأيتكِ  
اليوم فقط في سبعةِ عشرَ شخصٍ غريبٍ، فكيف  
لعيني أن تراكِ في كلِّ شيءٍ وأنتَ بعيدٌ عني عشرات  
الكيلومترات؟! وبعيدٌ عن مسكني وسكوني؟ ها أنا  
رأيتكِ الآن مجددًا بين أسطرِ كتابتي، تبتسمُ بشفقةٍ  
على ما أكتبُ عنكِ وتأمري بالتوقفِ حاليًا، اللعنة،  
لقد أصابني جنونُ الحبِّ!

إسراء ياسين البوزا\الأردن

## عن الأمل.

أملٌ فتاةٌ في الثامنةِ من عمرها، طفلةٌ من أطفالِ سوريا، كانت تلعبُ مع زملائها بالمدرسة وهي مبتسمةٌ الوجه، وترجعُ إلى المنزلِ وهي سعيدة، حتى أتى يومٌ وغيرَ مجرى حياتها، فعند رجوعها من المدرسة، رأت فوقَ السماءِ طائراتٌ تقصفُ المنازل، ولم تتوقع بأنَّ هذه الطائرات ستستهدفُ منزلها وتقتلُ والديها، ذهبت أمل مسرعةً نحو منزلها، وعند وصولها تفاجأت بأنَّ منزلها مُهدم، وأن والديها ماتا تحت سقفِ بيتها، لم تستطع أمل التحمل، بكت كثيرًا، حتى أتوا جيرانها وأخذوها إلى دار الأيتام.

عاشت حياتها مع غرفة الميتم، وأصبح حائط الميتم هو صديقها!

كبرت أمل وأصبح عمرها خمسة عشر عامًا، وقررت بأن تعيش حياتها وأن تصبح هي المسؤولة على نفسها، فدرست واجتهدت، وأصبحت ممرضة، وبدأت حياة جديدة، ويومًا بعد يوم، أصبحت معروفة عند الجميع.

وفجأة أتت امرأة وهي تبكي بحرقة، وتقول لها: " أرجوك أنقذي ابنتي ". أسرعت أمل إليها، وقالت لها: أين هي ابنتك؟

أجابت: " سأرشدك إليهما، ففي الآن مُصابة، ولم أستطع أن أحملها".

ذهبت أمل، وعند وصولها رأَت حالة الطفلة، كانت في حالة يُرثى لها!

أسرعت وبدأت تُعالجها، وعند انتهائها، سألت الطفلة: ما اسمك؟ أجابت: اسمي أمان.

أمل: اسمك جميل، أتمنى أن تكبري وتحققي جميع أحلامك.

ذهبت أمل إلى المستشفى وقررت أن تلتحق بمشروع ينقذ الأطفال.

وبالفعل، عندما أتى اليومُ الثاني، بدأ عملها بإنقاذِ الناس، وهناك تعرّفت على شخصٍ اسمه رائد، كان ذو خُلُقٍ رفيعٍ، عيناهُ تجعلُ الشخص يذهبُ إلى عالمٍ ثانٍ، كان جميلاً جدًّا، وكلُّ الفتيات التي حوله بالعملِ أحبوه، لكن هو لم يحبهنَّ، بل أحبَّ أمل منذُ بدايةِ عملها، وأعجبَ بها، وهي كذلك.

وبعد شهرٍ، تزوجت أمل برائد، وأنجبوا طفلةً جميلةً أسموها "تحرير"، عسى أن تتحررَ البلاد!

إيمان أقرع\ سوريا

## منتصف الليل.

الواحدةُ بعد منتصفِ الليلِ، في ثوبِ المواعيد، وذاتُ  
 البؤسِ الذي يبدو على ثوبِ الرضا، وفي هذا المشوار  
 اللانهائي نحو اللاشيء، حاملاً في جوفي أحاسيساً  
 غامضة، والليلُ يتوشحُ ضوءَ الثرياتِ مع اختلاجةِ  
 القمرِ المُنيرِ، أحملُ قيثارتي وأعزفُ بأناملي نوتاتِ  
 موسيقيةٍ جميلةٍ، وجالسٌ قربَ سهلٍ صغيرٍ تحيطُهُ  
 الأشجارُ والنباتاتُ الخضراءُ تبسطُ رداءها الراقصِ  
 على امتدادِ السهلِ، وتجاورهُ بركةٌ صغيرةٌ من الماءِ،  
 وجداولٌ يعتكزُ ماؤها، ولمرةٍ واحدةٍ فقط هاجت  
 أشجاني وأنا أنصتُ لألحانِ الطيورِ في الهواءِ والماءِ،  
 وفي قلبي وزُرقةِ السماءِ ببعضها، وسُحبٌ تنعكسُ على

وجهي النقي وأنا أبصر لسربٍ من الطيور تُحلقُ عاليًا  
وتصنعُ مثلثاتٍ ودوائرٍ وسحاباتٍ خجولةٍ حولَ القمرِ،  
وتتهادى مع الريحِ وتتبعثرُ قطعًا، حتى داهمَ النعاسُ  
مقلتاي، وباتت رموشُ عيناي ثقيلةً عليّ، فخضعتُ  
أرفرفُ الرّاية البيضاءً ذهابًا نحو أحلامي، فلا حيلةَ لي  
عندما تطرقُ أحلامَ اليقظةِ بابَ قلبي ومُطالبتي  
بالاستسلامِ في معركةِ البقاءِ على قيدِ السهر!

إيمان محمد أحمد\ السودان

## لابنة قلبي.

أما قبل..

إلى صغیرتی الغائبة عن عینی، وأول الحاضرين في  
قلبي،

أما بعد..

أعتذرُ لأنني توقفتُ عن الحديثِ معكِ في الفترة  
الماضية، لقد غلبني التعب وشعرتُ بأنَّ رُوحی مثقلةٌ  
بالهمومِ والأحزان، وآسفةٌ لأن المسافة طالت بيننا،  
ولكنني متأكدةٌ تمامًا أنكِ ستكونينِ إشارتي الأولى التي  
نلتها من الله لأدرك كيف يمكنُ أن أجدَ شخصًا يُؤلِّدُ  
من رحمِ الحياة ليحبنى وأحبه، وسيأتي يومٌ يا صغیرتی

وأهمسُ في أذنكِ بصوتي المبحوحِ هذا أن لا حاجةَ  
لقولِ " صباحُ النورِ"، يكفيني فقط أنكِ النورُ في  
حياتي، فأنا أستشعرُ دائماً وجهكِ المحبوبِ بعينينِ  
بارزتينِ قليلاً، بحاجبينِ كثيفينِ أحفظهما شعرةً تلو  
الأخرى، وأنه بمجرد أن يميلَ ثغركِ، تتحولُ الدنيا إلى  
ساحةٍ وردٍ!

وبينما تدغدغُ الشمسُ أشعتها اللطيفةً على سمارِ  
وجهكِ الودودِ الذي يرممُ قلقي، اتخذتُ من تلكِ  
اللحظاتِ ميلاداً مجيداً لفرحي، وها أنا يا صغيرتي  
أكتبُ إليكِ سطوراً من وردٍ لأنام فيها وتكونُ كما أحب!  
إيمان محمد أحمد \ السودان

## الرحيل.

لقد أتممتُ العقدَ الخامسِ والستينَ وردًا، والتي تُعادلُ ألفَ عامٍ، أخذتُ من عافيتي كثيرًا وتحملتُ فيه ما لا يُحتمل، ومررتُ عليّ ليالٍ من فرطِ قسوتها، كنتُ أريدُ أن أهجرَ نفسي، فهذا النضجُ كثيرًا جدًّا عليّ! وكلُّ مرةٍ أنظرُ فيها للمرأةِ أراقبُ الشيبَ الذي ظهرَ مؤخرًا على رأسي، وأراهُ كيف يغزوهُ السوادُ فأرتجفُ، أراقبُ تجاعيدَ السنينِ على جلدي الهزيلِ وأستحضرُ كلَّ اللحظاتِ التي مررتُ بها، وانحناءَ ظهري الذي أصبح كالقوسِ، لا يزالُ يسندني، وأدعو اللهَ أن يوهبني كاملَ عافيتي.

أتأملُ دَفءَ الحنانِ الذي يُحييني، لم أقطفِ نجومَ  
السماءِ قط! بل وضعتُ بين يديّ حياةً كاملةً بكلِّ  
تفاصيلها المُملة، وأنا لا شيء سوى بقايا صورٍ تعفنت  
على جدرانِ المنزلِ أو أنني أشبهُ بفتاتٍ خُبزٍ وُضِعَ  
بمكانٍ مرتفعٍ كيلا يُداس.

نويتُ أن أرحل، ولكن رحيلي سيكونُ أمرًا محتومًا،  
حتى لو رأه المجتمعُ غريبًا، لا يهم، فأنا أراه منطقيًا  
للغاية، لا أحتاجُ لقصائدٍ رثاءٍ، فحانت لحظةُ رحيلي..  
إلى اللقاء..

إيمان محمد أحمد\ السودان

## تمردُ مجنون.

لا شيء أحمله في غربة رحلتي سوى قلمٍ وأوراق، بين  
جدرانٍ عاليةٍ كان مسكّني.

- مساءً الخير، أنا طبيبك، ماذا تحملين بين يديك؟

- ما تبقى مني.

- ما هي قصتك؟

- كنتُ اليوم بينهم، هم يصرخون بصوتٍ، وأنا أصرخُ  
بصمتٍ،

هم يتعذبون بالعلن، وأنا ألعنُ خبايا فؤادي، أبحثُ  
بين أعينهم علي، أرى الطمأنينة، وهم يبحثون عن  
مخرج، هم ضائعون وأنا تائهةٌ، تُرعبني كما يُرعبهم وقعُ

أقدام الرحيم له هيئة ملاك، لكنه في الحقيقة إبليس  
ملعون! كتم صراخهم بقبلة على الجبين كما كتم  
صراخي بقبضة يد عقيم، هم مجانين، وأنا وحدي من  
تملك عقلاً عظيمًا، من المجنون هنا؟ ذاك الرحيم  
اللئيم أم هؤلاء المساكين؟

أجول بين غرفهم، أسمع انينهم، صرخاتهم، كل حرف  
ينطقون به،

ماذا سأفعل لي ولهم؟ كيف أسندهم وهم سند  
وجعي؟

بقيت أناظر في أعينهم، لكل منهم قصة حزينة،  
عيونهم، تجاعيد وجوههم، والألم.

لا أخفيكم، عرفتُ قِصصَ كلِّ واحدٍ منهم، من نظرةِ  
الخوفِ لديهم، هو خوفٌ من نوعٍ جديدٍ، يُطلقُ عليه  
الحقيقة، خوفهم من ذِكْرِها، يخافونَ إظهارها، كما  
يخافونَ البوحَ بها.

جلستُ بجوارِ أحدهم، تحدثتُ عيناهُ وأخبرتني  
القصة، قالت لي: "أنهُ كان يعشقها، ومن فرطِ حُبهِ  
لها، فقدها، قتل الأنوثةَ فيها، وقتلَ رغبةَ العيشِ  
لديه، بل قتلوه وهو على قيدِ الحياة، أرغموه على  
الموتِ حيًّا، جنَ جنونهُ، فقد عقلهُ وارتعى أسيرًا بين  
ثناياه"، أخبرتني عيناهُ أن ضحكتي تشبهُ ضحكتها،  
ولدي ملامحٌ تشبهها، حَزِنْتُ وهممتُ بالرحيل، فإذا  
بذراعهِ تلتفُّ حولَ معصمي وتجبرني على العودة، كُلَّ

ما أَرَادَهُ هُوَ الطَّمَأْنِينَةُ، فَفَقَدْتُ السَّيْطِرَةَ، هَمَمْتُ  
بِالْبِكَاةِ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَصَرَخٍ أَوْجَعَ جَوَارِحِي كَمَا  
أَوْجَعَهُمْ، دَعَوْنِي أَذْهَبَ فَهَمَّ عَقْلَاءُ وَنَحْنُ الْمَجَانِينُ،  
هَمُّ أَنْقِيَاءَ وَنَحْنُ رَذِيلِينَ،

هم،

هم،

هم،

وَنَحْنُ مِنْ وُجِبَ وَضَعَهُمْ فِي مَشْفَى الْمَجَانِينِ!!

نَظَرَ إِلَيْهَا وَكَتَبَ فِي دَفْتَرِ مُذَكِّرَاتِهِ:

" وَحِينَ أَطْبَقْتَ الْجِفْنَ مُسْتَسْلِمَةً، انْحَدَرَتْ دَمْعَةٌ  
تَسْقِي الْهَشِيمَ،

الآن أجنحتي مُهيضةٌ، والكونُ أتسع كثيراً للمجانين،  
وهنا خلفَ هذه الأسوار، يكمنُ صدقُ الحياةِ".

آلاء العبسي \ الأردن

## قلبٌ موجوع.

قتلوني من الداخل، ويقولون: " لماذا تغيرتِ؟، لماذا أصبحتِ شخصًا يخذلونك ألفَ مرة ويستفزونك بكلماتهم ليخرجوا أسوء ما فيك؟"، عندها يبدو أن بصبِ كلماتهم على قلبك، كلماتهم تزدحمُ كالسهم الذي يصطادُ هدفه، فيصبحُ قلبي مقبرةً لكلماتهم، عيونٌ اغرورقت بالدموع، وأذبلتها تلكَ الكلمات التي كانت بمثابةِ خنجرٍ استهدفني، قلبٌ انكسر، توجع، أصبحَ مكانًا للخيبات، أتعلمون ما هو أكبرُ عذابٍ ووجعٍ يواجهك؟ هو أن تكونَ إنسانٌ حساسٌ لأقصى درجةٍ، تلكَ الكلمات التي يرونها بمثابةِ أنها بسيطةٌ وهي تؤثرُ فيني بمثابةِ رصاصةٍ خزقت قلبي. روحٌ انطفئت

تمامًا، لا ترغبُ بشيءٍ، روحُ طفلةٍ أرهقتها الدموعُ،  
 وكأنها ارتكبت جريمةً بحقِ الحياةِ لكي تبتعد عنها  
 السعادة. طفلةٌ اعتاد الجميعُ أن يراها قويةً، وهم لا  
 يعلمونَ ولا يشعرونَ ولو بذرةٍ مقدارِ الوجعِ الذي  
 يصحبها! يرونها تبتسمُ وتضحكُ، ويقولونُ بأنها  
 سعيدة، لكن روحها عكسُ ذلك، فوراءَ تلك  
 الابتسامة، عيونٌ أذبلتها الدموعُ.

سحفاً لليلِ الذي يأتي وتهمرُ دموعها بتلك الساعةِ  
 التي يكونُ نائمًا بها الجميعُ، يعتقدونَ بأنك نائمٌ وبالكِ  
 مرتاحٌ مثلهم، وهم لا يعلمون أنها تضعُ يدها على فمها  
 كيلا يسمعها أحد. هذا كلهُ بعمرِ طفلةٍ مازالت تُزهَرُ  
 بعمرِ الوردِ! لكن، تلك الوردة ذبلت وطُمِسَتْ، تحاولُ

أن ترممَ كلَّ بؤرةٍ وخرابٍ بقلبيها، وما زالت تقوي نفسها لتكملَ ما تبقى من عمرها، لن أنسى تلك الليالي التي جعلتني ألعنُ بها نفسي مراتٍ عديدةٍ، لن أنساها تلك التي أوجعتني، كدتُ من شدةِ البكاءِ والحزنِ أن تفارقني روعي وتصعدُ لخالقها. قلبُ تلك الطفلةِ لدرجةِ البراءةِ التي تملكها تكرهُ نفسها عليها، وعندما تجرُحُ من تحبهم تجرحهم دون قصد، لكن هل هم يلعنونَ أنفسهم ويكرهونها عندما يجرحوني بكلماتهم!! لكن لا بأس، لن تؤثرَ تلك المواقف على قلبِ اعتاد على الوجد، فهذا القلب، قلبُ أرهقتهُ المعارك.

ارفقوا بتلك القلوبِ، أُقسِمُ بمن أحل القسمَ بأنها  
قلوبٌ تهشمت وأرهقتها الحياة وأصبحت تلك القلوبُ  
حيةً بلا نبض!

آيات إبراهيم العمارين \ الأردن

صديقتي.

"بالوجهِ الباسمِ تلقاني

وتفيضُ عليَّ بحنانِ

لو كلُّ العالمِ ينساني

تأتيني خير حبيب "

رشارزق

صديقتي كقطعة سكر نقيّة سقطت تصارعُ مرارَ

الحياة لتدوبَ بها وتغرق بطعمها اللّاذع.

كنجمةٍ بعيدة جميلة، لن تلاحظها لبعدها، لكن ما إن  
تلاحظها حتى تأنسَ بنورها الخافت، ثمّ تخاف الظلامَ  
من دونها .

هي فتاةٌ شابةٌ،

لكنّها لا تعرف الكثير عن صحبات الموضة..

لا تتقنُ رسمَ الكحل، لا أظنّها جرّبت ذلك يوماً..

ولا تستخدم اللغات الأجنبية في حديثها لتبدو  
عصريّة ..

هي لا تبحث عن فارس الأحلام لينقذها، لا تنتظره ولا  
ترهن سعادتها به.

تعلّم أنّ البدايات الجميلة لا تعني دومًا النهايات  
الموفّقة، وأنّ الحُب الذي لا تتمّ رعايته يحتضر  
بسرعة .

ناضجةً بما يكفي لتعلّم أنّ الأنوثة أكثر من قلمٍ شفاهِ  
أحمر والكثير من الخطّابين المتنافسين .

تحبُّ صديقتي أن تدفنَ رأسها بين رفوف الكتب  
وتدخّن الروايات بشراهة، تشعرها السّطور بالراحة  
والانتماء. ومع ذلك، تخبّي كلماتها بعيدًا عن أعين  
الجميع.

ترى أنّه لا مفرّ من الحزن، ولا مهرب من الألم.

وربّما كانت الوحدةُ أفضلُ أصدقائها، والأرقُ غطاءً  
وسادتها.

تبدو حياتها كمكتبةٍ كئيبة، تنسج الكأبةُ فيها خيوطاً  
لزجة تصطاد بها البسمات التي تتطاير من صفحاتِ  
الذكريات.

هي لا تتوقف عن زرع الابتسامة على وجه من تحبّ،  
وتمنّي الخيرَ والسّعادة للجميع بقلب صادقٍ لا يعرف  
الزيف.

مؤكّدةً أنّ فاقد الشيء قد يُغدق به بكثرة .

كنتُ أودُّ دائماً لو ترى نفسها بعيني؛ لتعرفَ كم هي  
جميلة وفريدة، فريدةٌ لأنها لا تتصنّع التفرّد.

صديقتي هي هبة الله الثمينة لي، ممتنة جداً لأنني  
عرفتها.

إلى صديقتي ومن شابهها ببعضٍ أو كُلِّ صفاتها،  
سيعوّضكم الله بِقلوبكم الدافئة المتأكلة، لن يخذلَ  
الله قلوبًا تشاطر سعادتها مع من حولها وتواجه حزنها  
وحيدة، فاطمئنّوا.

براءة أبوزيتون\ فلسطين

الخوف.

"ثمّة عدوى تنتشر أسرع من الفيروس ألا وهي  
الخوف".

دان براون

يبدو الخوفُ كَشبحٍ خفيٍّ، يرتدي قبةً قديمةً  
وَيَتقافز بخفّةٍ من قلبٍ هسٍّ لآخر، يتراقصُ بكل  
رشاقةٍ وهدوءٍ، وحينما يخطو أوّلَ خَطواتِهِ إلى القلبِ لا  
يبقى أيُّ شيءٍ على حالِهِ.

لماذا أنتَ ضيفٌ ثقيلٌ هكذا أيّها الخوفُ؟

لماذا تُحتمّ علينا أخذَ قراراتٍ مصيريّةٍ بهذه السّرعَةِ؟

لماذا تشعرنا أنّ حياتنا كلّها تتوقّفُ على لحظةٍ واحدةٍ؟

لماذا تكسّرُ أجنحتنا التي تريدُ التحليقَ نحو الأحلامِ؟

لماذا تعقدُ ألسنتنا عن الكلامِ؟

لماذا تجبرنا على تصديق الكثير من الأمورِ مستحيلةٍ

الحدوثِ، دون أيِّ دليلٍ منطقيٍّ؟

لماذا تجلد أدمغتنا بالقلق ممّا هو آتٍ؟

إنّك تبدو كتذكرة سفر لا نعرف أين ستقودنا، لكنّها

لن تسمح لنا بالبقاء مكاننا بسلام على أيّة حال!

هل تعلم يا عزيزي، أنّك قد تدفع ببائسٍ للعيش رهبةً

من الموت، وقد تدفع ببائسٍ لحافّة الموت هرعًا من

الحياة؟

تبسّم الخوف، فبدا مثل كهلٍ يهّمّ لقول شيءٍ مهمّ.

ثمّ همسَ بصوتٍ يشبهُ الفحيح:

أنا وحشٌّ أتغذى على الوحدة..

مرهونٌ بالجهل..

أنا أؤمن بالظلام، والنور يقتلني..

محاولة قتلي هي الشجاعة..

أنا تذكرة مجهولة الوجهة، كلُّ وُجهاتي بلا معنى، إلا  
وجهةً واحدة..

لن يسلمَ مني أيُّ بشريّ، لكن الجحيم ليس نهاية كل  
رحلاتي..

باب واحد فقط، إن قُدْتُك إليه فنعم الصّاحب أنا!

ولئن أضللتك عنه، فبئس الصّاحب أنا!

إنه الباب الذي لا يُغلق بوجهك ما حيّيت، إنه باب

الرّحمة والأمان، بابُ الله!

هزرتُ رأسي، في محاولةٍ لفهم مقصد شبحنا..  
سأجعلُ خوفاً من الله يستحيلُ شجاعةً لنصرة الخير!  
وحين يسكنُ الخوفُ خافقي، سأفرُّ إلى الله وحده!  
لن أهاب ما هو آتٍ، فالمستقبلُ بحلوه ومُرّه قد قدره  
الحكيم العليم!  
لأنَّ من لم يدفعه خوفه ليقربَ إلى الله، عجز عن  
ترويضه، ولربّما تعاضمَ خوفه وَالتهمه!  
ليصبح حينها ناقلاً لعدوى الخوف!  
براءة أبو زيتون \ فلسطين

## طوقُ النّجاة!

بغضِ النَّظْرِ عن حِجْمِ الْمَلِكِ، وَعِظْمَةِ أَمْنِيَاتِكَ، عن  
عنادِ أَرْقِكِ، وعن عُمُقِ وِحدَتِكَ وبرودِ هَمَّتِكَ، عن  
تعاظِمِ ذُنُوبِكَ وبعْدِكَ عن الحَقِّ.

لا تتوقّف عن إرسال كلماتك الرَّاجِيةِ إلى الله كل يوم!  
لا تتوقّف عن إخبار الله أنّك تحبّه وتشكره على نعمه  
الكثيرة، أنّك تستعيد به من الشيطان ومن نفسك،  
من كبرها وجهلها، من شهواتها ووساوسها.

وأنتك تحتاج لله، وتحسن الظنّ به، وتسلم أمرَكَ إليه.

فالشكوى للنّاس لا تجلب إلاّ الهم!

أمّا الشكوى لربّ النّاس فلن تجلب إلاّ الفرج!

ثِقْ بِاللَّهِ يَا صَدِيقِي!

إِنَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى تَعْوِضِكَ حَتَّى الْأُمُورِ الَّتِي ظَنَنْتَ  
أَنَّكَ لَا يُمَكِّنُكَ إِصْلَاحَهَا!

إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ سَتَنْجِيكَ مِنْ ذُنُوبِكَ، فَأَخْبِرِ اللَّهَ أَنَّكَ  
مَتَعِبٌ وَتَرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَحِيطُكَ بِرَحْمَتِهِ، ثُمَّ شَاهِدْ كَيْفَ  
يُنْقِذُنَا وَلَا يَرُدُّ رَجَاءَنَا!

أَخْبِرِ اللَّهَ بِمَا تَرِيدُ، وَإِنْ كَانَ تَعَالَى يَعْرِفُ؛ فَاللَّهُ يَحِبُّ  
سَمَاعَ صَوْتِكَ!

إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ حَبْلُ النِّجَاةِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ، وَمِفْتَاحُ  
الْهُدَايَةِ الَّذِي لَا يَجِبُ التَّفْرِيطُ بِهِ، إِنَّهُ مَا يَجْعَلُ  
الْمُسْتَحِيلَ مُمْكِنًا.

إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ الْأُنْسُ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْبَارِدِ، وَبُرُّ الْأَمَانِ  
مِنْ أَمْوَاجِ الْفِتَنِ الْمَتَلَاظِمَةِ.

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ  
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ  
يُرْشَدُونَ} البقرة: 186.

براءة أبوزيتون\ فلسطين

## شعاعُ أملٍ.

في نصفِ الصحراءِ، تائهٌ، منهكٌ، ظمآنٌ، وفي وسطِ  
السَّماءِ، الشمسُ تُلقي أشعتها الملتهبة عليك بلا رحمةٍ،  
فقدت أملكَ بالحياة، ولكن تُريد أن تموتَ بسرعةٍ،  
عذابٌ لم تتخيله بحياتك قط! كنت تعرف أن  
الصحراءَ قاسية، ولكن ليس إلى هذا الحد.

مع كلِّ الألمِ واليأسِ وأنت لوحديك، لا يوجدُ أحدٌ كي  
يحزن لموتك أو يشعر بك.

وفي لحظةٍ ما، يأتي أحدهم ليذكرك بأنَّ ليست هذه  
الحياة التي أردتها، ولا هذه النهاية، أحلامك غذاءٌ لمن  
وصل هنا، يجب أن تكونَ أملاً لهم، فهناك من نجا

على صوتٍ بداخله يقول: لستُ بهذا الضعف، أنا الله  
معي وحوالي ويحبني، لست وحدي.

وفي تلك اللحظة، قررت أن تنظرَ جيدًا، ووجدت أن  
هذه ليست الصحراء التي كنت تظن نفسك بها، هنا  
تربةٌ خصبةٌ، وبدورٌ جاهزٌ تنتظرُ من أحدهم أن  
يسقيها؛ لتُغدقَ عليه بثمارها، وهذه الصحراء ما هي  
إلا جنةٌ تنتظرُ من أحدٍ أن يهتم بها، أن يحبها لتسخي  
عليه بنعمها.

وجد حوله من يسقيه شغفَ الحياة، رأى أشياء لم  
يكن يراها من قبل، أهكذا الحياة! فتأتي أوقات لتريكَ  
أشياءً ما كنت تظن أن تراها، فحينها تتساءلُ ما الذي

فتح عيناى لأرى الحياة من صحراءٍ قاحلةٍ، إلى جنّةٍ  
تنتظرُ أن ترى فنى فى رسمها؟

أنا مجردُ شخص، أخبرنى أن مثلى لىس هذه نهايته،  
وأنى سرمدىّ عظيم، أو لأننى أوْمُنُ بما قاله لى فى  
أعماقى، لست من يُهزَمُ فى أولِ معركةٍ ضد الشياطين،  
ولستُ وجبةً خفيفةً لىأكلنى اللىأس، ولا أنا الفريسةُ  
السهلةُ لمجموعةٍ عابثين يفسدون أحلامًا لا تزالُ فى  
المهد لىردوها قتيلةً. ربما لوهلةٍ باغتنى اللىأس، حاول  
إقناعى أننى عبثًا أحاول أو أن احلامي أكبر منى، ولكنى  
مؤمن ولأننى مؤمن أحلامي أكبر من كلِّ شىء!

بيان احمد الرفاتى/الاردن

## من كأبي؟

الحديث عنك شيءٌ غريب، كغرابةٍ ما نراه من إعجازِ الكونِ لما خلقه اللهُ بكل سخاءٍ وبهاء. حديثي عليك لن يفي ببعضٍ ما لدي إليك من حبٍ لكي تكون بخافقي أكثر مني، فعند استماعي فقط لحديثك، تهلل شفاهي بالابتسام، كأنها كانت بحربٍ عالميةٍ رابعة وأخرجتني منها بما يجذب طرف قميصي إليك! وكأنني كنتُ في غياهبِ الجبِّ وانتشلتني عندما أدليت دلوك لي، وكأنني سُرقتُ مني في لحظةٍ سهوٍ، وأرجعتني لنفسي مرةً أخرى.

يشدني حديثك عندما تبدأه بالله وتنتهيه بذاتِ الشيء، فأنا أعلم مغزى حديثك!

رأيت مني تقصير في طاعاتي، وتعلم أن رجوعي يبدأ من حديثك عن حبيبي الأول الله -جل جلاله-، فتخبرني عن ذلك اليوم الذي كنت نائماً تحت سلّم الصعود للبيت، وكيف تجلى أمامك شريط حياتك منذ ولادتك للحظة التي نائمٌ فيها! وكيف في نهاية الشريط ظهرت سحابةٌ تحمل اسم الله عليها، لا يشاركه شيءٌ أبداً، وتعلم بذلك أن الله يريد هدايتك؛ فتذهب للتوضؤ، ثم تذهب لتُصلِّ بالمسجد الذي وراء بيت جدتك، فتجده مغلقاً، ولكنك لم تفقد الأمل وتقول: الله لا يحبني عندما وجدت المسجد مغلق، بل رأيت نوراً يمر

من أمامي فذهبت باتجاهه، وبدأت ألاحقه حتى وصل للبحر، ثم ركب قارب صغير فركبت معه، ثم توقف القارب بالقرب من مكان صغير، ولا يزال النور أمامي وأنا ألاحقه، حتى رأيتَه يدخل بيتًا صغيرًا.

هذا كان اعتقادك، مطلي بالأبيض من الخارج، وعندما دخلت تعجبت مما رأيت عيناك وبصر فؤادك، مسجّدٌ صغيرٌ تجلى بالأبيض من الداخل والخارج، وكل رواده يلبسون الأبيض، حتى شعرت أنك بجزء من الجنة، فدخلت للوضوء، وإذ بمكانِ الوضوء نظيف، وتشمُّ رائحةً من العطور والمسك في أرجائه. خِلتَ نفسك بالجنة، ولكنك أبيت التصديق، حتى

أذن مؤذناً بصلاة المغرب، وقامت الصلاة، وكان الإمام  
طفلاً في الرابعة عشرة من عمره، فتعجبت ثانية!

فكلُّ شيءٍ هنا يوحى بالخيال، ثم شرعنا بالصلاة وإذا  
بالصف الأول به الشيوخ، وكنت أنت في الصف  
الثاني، ثم قرأ الإمام الفاتحة وما تيسر من سورة  
الغاشية، لكنه كان يردد الأربع الآيات من الآية: {أَفَلَا  
يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}، إلى قوله تعالى: {وَإِلَى  
الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}.

رددتها أكثر من ثلاث مرات، والناس من خلفهم يبكون،  
فدمعت عيناك خشيةً وتقرباً من الله.

لم تكن هذه الصلاة كباقي الصلوات، كانت طويلة محفوفة بحب الله ورحماته، الذي جاء بي من أقصى المدينة لهذا المسجد لأُصلِّ به خاشعًا متذللًا له بحبٍ وتقوى، بين أناسٍ أقل ما يُقال عنهم، جنة الله على الأرض.

فألهم اجعلنا في تقواك حتى نلقاك، وفي حبك من طاعةٍ لأخرى، تقربًا، وخشيةً، وتوقًا، لنراك كما تحب وترضى.

أتعلمون على من أتحدث هنا؟ عن شخصٍ لو أنجبت نساء العالم كلهن لم تنجب مثله أبدًا، عن ذاك الذي يزرع حب الله في جوفي وفؤادي، وعن ذاك الذي عندما يتحدث عن الله تنزل دموعه خشيةً وحبًا لعظمة

الخالق فيما خلق، وخاصةً عندما قال لي: عندما  
أنطق يا الله -جل جلالك- أشعرُ بصاعقةٍ تشقُّ  
صدري من عظمة ما قلت، لم تعلموا للآن، إنه "أبي"  
مهجتي وفؤادي، الذي زرع الحب والتوق لله بي وبكلِّ  
إخوتي، إنه "أبي" الصديق، والحبيب، والروح  
الوضاءة.

حفظه الله ورعاه لنا من كلِّ شرٍّ وسوء.

بشرى ياسر الشبلي/ليبيا

أحنُّ من أبيها وأمها.

سأسكبُ دمع عيني الغزير، حبًّا وشوقًا للقدير، فمن  
باسمه فقط، تبهجُ الروح، وتسكن بهدوءٍ عجيب،  
إلهي يا من بحبكُ يصرخُ قلبي ونبضه، وبعشقكُ  
أتمادى ولا أغتر، وفي طاعتكُ أنكبُّ ولكن بتمهّل،  
وأراكُ بين كلِّ ما أفعل، فقربكُ دواء، وبعذكُ نازُّ  
سعرّة، عصيانكُ أذى للروح قبل الجسد، وقربكُ دُنُوٌّ  
وسعد، ومسارُ العيش بمحاذاتكُ يجلب للجنانِ  
السكينة والرغد، فتسبيحُكُ عبادة تضمّدُ الجروح  
من اللحد، وحمدكُ يا الله يقوي البدن، ويرسم طريقًا  
للخير، وتهليلكُ يريح الفكر، وينشط العقل، وحفظُ  
كتابكُ يحرسنا من الضياعِ في المعاصي، والتفريط

بسُّهد. فكلُّ شيء يبداً بك يكون ملجأً للراحة والأمان  
والقرب، وكلما تعمقنا في دواخلِ حبك كنت لنا نصيراً  
ومعيناً؛ لكيلا يجعلنا العيش في الدنيا نغتر ونفتكُ  
بأنفسنا ظلمًا وعلوًا. تكونُ قريبًا، مجيبًا، حبيبًا،  
تجيب الداعيَّ إذا دعا، وتقضي حاجة عبدك وتجنبه  
الکدر والعناء، تواسي فقيرًا لا سند له، وتُطعمُ يتيماً  
لا أبًا له، وتكون لهم كل شيء، محيطٌ بنا من كل حدبٍ  
وصوب، تحمينا من غدر القريب والصدیق، وتقوينا  
بذكرك ووصالك، ترسم لنا طريقًا بالغيب لو رأيناه ما  
اخترنا غيره!

فأنت يا الله أعلم بنا من أنفسنا وأقرب من حبلِ  
الوريد، أحن على هذه الروح المتحطمة من أبيها وأمها،

جابرٌ لنا باسمك الجبار، قادرٌ قديرٌ مقتدر، جالبٌ  
للرزق لقعر البيت، فقط بإكثار ذكرك، وتلاوة  
قرآنك، وزيادةً على كلِّ ذلك، من أحبك واتبعك  
بإحسان، فهو حبيبك، وتكون له قريبًا.

بشرى ياسر الشبلي / ليبيا

## الإدراكُ .

تعثرتُ، تأوهتُ، اغتصبتُ الحياة ملامحَ كياني، وباتت  
المواقف تخدشُ روحي، وكانوا جميعهم الكدر لقلبي،  
ما الذي حدث؟

ماذا فعلت؟

وأَيُّ ذنبٍ أنا مقترف؟

إلى الآن لم أجد أي جوابٍ لهذا!

لكنني علمت ماهية (الإدراك)،

ذلك الإدراك الذي يحسمُ كلَّ ما يحدث، والذي ينهي  
المشاعر ليجعلنا نحسُّ بأحداثِ الدنيا بسرعة البرقِ،

والوصول إلى الإدراك ليس بالهين،  
لكن جوانب الدنيا أوجدتني إياه وأوصلتني إليه،  
فشاكرٌ أنا إليها رغم كلِّ الندوبِ!  
ومن ثمَّ أدركتُ ونهضتُ، تفكرتُ وقررتُ،  
ووجدتُ أن الدنيا بأشواكها تريدُ أن تصنعنا!  
وجدتُ أنه لولا الألم، لما وجدنا الذي يجعلنا قادرين  
بأن نجعل ميمهُ تسبق لأمهُ، ولما وقفنا وامتلكنا القوة،  
ولولا الحزن، لما عُزِفَ لحنُ حياتنا بعدوبةً،  
ولما كنا نحن هنا!  
وفي ماهية الإدراكِ، كان هنالك الدرسُ الأهم والذي  
مفاده التالي:

"لا تعش في الحياة، إنما اجعلها مَنْ تعش بك"

أي لا تجعل الحياة حاكمتك، ولا تجعل وجود الأمس

يقنعك بأنَّ الأوانَ قد فات، فغدًا سيأتي، وأنتَ

ستستطيع، انهض وارم أوراقك الممزقة، وابدأ بالرسم

من جديد، وتذكر، ما دامَ هنالك غد، فهنالك أنت.

تبارك عمر الشريده/ الأردن

## ذكريات تكتسي الأشواك!

هذا هو ذات المكان، عدتُ إلى نقطة البداية، حيثُ  
 أستعدُّ لخسارةٍ أخرى من جديد، أُكْرِرُ ذاتَ الأخطاءِ  
 القديمة عن وعيٍ وكاملٍ، وحيثُ أتمنى منه أن يكون كلَّ  
 ما مرَّ "حجةً" لي عندما ألقاهُ، أتحدّثُ مع الأرواحِ  
 بداخلي، يعلو أزيزها، ويزيدُ اضطرابي، أنا التي قتلتُ  
 كلَّ من يعرفُها، حيثُ لا يُعجِبُنِي الآخرين ولو أبديت  
 الإعجابَ بهم، لِجميعِ عليَّ حق الملاسنةِ بِبالغ اللطف  
 لِأَنِّي أُحيطُ بفكرةٍ أَنَّ " كل واحد يلي فيه مكفيه،  
 كونوا لطاف هالكون والله قاسي".

لِجميعِ عليَّ حقُّ حُسْنِ الخُلُقِ، وإلَّا فالْمهاجمونَ بِرأيي  
 أناسٌ لم تُرَقِّقْهُمُ الأوجاعُ، وَمَنْ لَمْ تُرَقِّقْهُ الأحزانُ

مَهْدَدٌ لِلتَّحَوُّلِ فِي أَيِّ حِينٍ إِلَى حَيوانٍ " جيناته ليست  
 بشريةً على الكامل " ، فَمَهْمَا أَعْجَبْتَنِي ، كُنْ واثقاً أَنَّ  
 هذا من طيبٍ أخلاقي لا مِنْ لذاتِ صنيعك. وحدهُ مَنْ  
 تعاملتُ معهُ على أَنَّهُ ملاكٌ إِنَّ زَلَّ وَإِنَّ أَصَابَ فَهُوَ  
 الملاكُ الَّذِي أهوى ، تركتُهُ عازمةً على بَثْرِ قلبي لَو عادَ  
 يوماً إليه ، حيثُ يؤذيك مَنْ تُهديهِ صفةَ الملائكيةِ  
 مُتَرَفِّعاً بدلاً من ذلك القطيعِ الَّذين يتَهَجَّنون إلى أَيِّ  
 شيءٍ لا يعي ، بعيداً عن الفكرِ والمُضغَةِ اليَساريَّةِ ،  
 تركتُ مَنْ رفعتُهُ قدراً عن طيبِ خاطرٍ مِنِّي ، أيضاً ،  
 فقد أدمى الملاكُ مواجعي وتركَ جُدرانَ بيتي وكلَّ ما  
 فيه يحترق بدلاً مِنْ إنقاذِ كلِّ ما تطاله اليدُ فلا أتأذى  
 إلَّا قليلاً ، ولكِنَّهُ ما زالَ صغيراً ولم يعي بعد و.....

رمانى بالظنون وبالكلامِ المسموم، فلا أنبضَ اللهُ لي  
فؤادًا إن لم أُمَّتُهُ في قلبي إلى الأبد....

و.... أعودُ لأعيدَ غلطةَ الأَمسِ بِكُلِّ وَعِي... فليست  
الأصابعُ باليدِ ذاتِ هيئةٍ واحدة، وليسَ الوحوشُ  
جمعاء يتشكّلونَ على شاكلةِ حمامةِ سلام، أخطو  
بنيّتي سُبُلَ الأَلَمِ بِقلْبٍ يكسوهُ السَّلَام، مُتَأَمِّلَةٌ أن  
تكونَ كلُّ قضيّةٍ حُجَّةً لي عِنْدَهُ يومَ القاه.. فهو السَّلَامُ  
وَرَبُّ السَّلَامِ وإليه ينبعثُ السَّلَام....

دعاء العوايشة - أوراق مطوية\الأردن

## صمتُ الحكايةِ يروها القلم.

ترتفع حرارتي ويثقلُ رأسي في ملحمةِ الأفكار المثيرة  
 للدهشة هذه، يبدو أنني على أعتابِ مرضٍ لعين، وأعي  
 وضعي الصِّحِّيِّ دائماً، أعي أنّ نزلات البرد البسيطة التي  
 لا تؤثر بالبشر العاديين، تأخذُ مأخذها من سلامتي  
 ووزني وكتلتي الجسديّة، لا بأس في مرضٍ يتعاضم هذه  
 الأسباب تحديدًا، لقد ازداد وزني ما يفوق الست  
 كيلوات في الأسبوعين الماضيين فقط، وإننا على  
 أعتابِ الشِّتاء، حيث تُفتَح شهيةُ الناس من العدم إلا  
 العاشقين!

إِنَّهُ يَضُرُّنِي جِدًّا \_ رُبَّمَا دُونَ أَنْ يَعْلَمَ وَرُبَّمَا يَعْلَمَهُ \_ ،  
لَكِنْ مَتَأَكَّدَةٌ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ يَشْعُرُ بِكُلِّ هَذَا الضَّرِّ  
وَالْأَذَى .

كَانَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ بَعِيدٌ، بَعِيدٌ لِلْغَايَةِ، تُبَاعِدُهُ  
الْأَسْوَارُ عَنِّي، وَيُبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنِّي، مُدْرِكَةٌ جَفَافِ  
الرِّجَالِ وَتَصْحَرُ أَفئِدَتُهُمْ، وَكَأَنَّ قِسْوَةَ اللَّهِ سُلْطَتِ  
لِتَقِيمَ عَرْشًا فِي قُلُوبِهِمْ!

أَلَا لَيْتَ لِلْفُؤَادِ قُوَّةً لِنَوَاجِهِ مَمْلَكَةَ الْقِسْوَةِ الْقَهْرِيَّةِ  
الَّتِي اجْتَاكَ قُلُوبَهُمْ!!

يَحْضُرُنِي الْآنَ قَوْلُ أَحْلَامِ مُسْتَغَانِي حِينَ قَالَتْ:

"أحبّيه كما تحب النساء، وانسيه كما ينسى الرجال".

وصفت مستغامي عطاء النساء بالحب كمثلٍ للقدرة على العطاء، بينما وصفت الرجال كمثلٍ للتخلي والنسيان، وجحود العطاء العاطفي الذي توهبه المرأة للرجل، كأنها تقول: " أنتِ تعطين بلا حد غير راسمة خطأ للرجعة في رحلتك معه ، بينما هو يعطي ما يريد أن يعطيه وما رسم أن يعطيك إيّاه فقط، محددًا وقت عودته، ووقت التوقف عن إعطائك مستمرًا بالسلب منك فقط، ثمّ الاختفاء "

وَصَفَتْ وِفاءَ النِّساءِ وعِطاءَهنَّ وسِخاءَهنَّ العاطِفي  
وغَدَرَ الرِّجالِ ومَكْرَهُم وخِيانَتَهُم بِجِملَتينِ فقط  
مِعبِرتانِ لِلغاِيةِ،

أَنسِيه كِما يَنسِي الرِّجالُ...

نَسِيَتْ مِستِغانِي أنْ تَقولَ: إنْ اسْتَطَعْتِ..

أَلَمْ تِراعي رِقتنا والاسْتَطاعةَ؟ هَلْ ظَنَنْتُ أنَّ القِدرَةَ لِدِي  
الِجَمِيعِ مِتاحَةً؟ هَلْ خَطَرَ لِها أَنَّنَا لا نَقْدِرُ عَلى ذاتِ ما  
يَقْدِرُ الرِّجالُ عَلى الاسْتِفعالِ بِهِ؟! أَيُّ قِدرَةٍ عَلى  
النِّسيانِ يَمْتَلِكُ الرِّجالُ؟ أو أَيُّ هِئِئَةٍ تَبوُحُ بِالنِّسيانِ  
يَحوونُ؟ أيعِقلُ أنْ الرِّجالُ الِتي تَحِبُّ بِقوَّةِ لا تَنسِي

وتعاني الذي نعانيه عندما تخوننا اختياراتنا  
الخاطئة؟!!

ألم تُدرك مستغامي هشاشتي حين قالت: " وانسي  
كما ينسى الرجال"، ألم تدرك أنّ الطفلة داخل كلّ  
امرأةٍ مرّت بمجازرٍ وبقيت على سلامة فطرتها ورقتها؟!!

ألم يخطر لها حالُ الورودِ من الإناث؟!!

ربّما لم تفعل

ربّما!!

كان عليها أن تردف قولها بـ " إن استطعتِ "على  
الأقل...

دعاء العوايشة - أوراق مطوية\ الأردن

## فَرَحٌ.

كيف أُؤمِنُ بوجودي بين هؤلاء البشر!

أنا التي لم يُفرقني عنهم سوى كروموسوم واحد!

أنا التي أمتلكُ أضعافَ طاقتكم وإيمانكم!

لا زلتُ أشعرُ بانقباضِ روحك يا أمي حين أخبرك

الطبيبُ أن "ابنتك معاقة!".

لا زلتُ أستشعرُ دموعَ التضيُّقِ والغلبةِ التي ذرقتها!

لازلتُ أشعرُ بضيقك وحزنك عليّ قبل تعاستك

وبؤسك على نفسك!

حينها فقط اتّخذتُ عهدًا على نفسي أنْ أُدخِلَ البهجةَ  
والفرح لمقلتيّ عبراتِكَ، أنْ أُجْعَلَ ما يسمونها (إعاقَةً)  
زهوًا وبذخًا لكِ !

أتممتِ أنتِ عهدي حين أطلقتِ عليّ اسم (فرح)،  
يومها قطعتُ ميثاقًا أني فعلاً سأجلبُ لكِ الفرح !  
بذلتِ معي أضعافَ جهدي، ساعةً محاولتي لِأَتكلمَ، لم  
تسامِ من تلعثبي! حين حاولتِ أن تلقيني كلمةً  
"ماما!" حين حاولتِ معي لِأتناولَ طعامي بمفردي!  
ولأتنفسَ حتى لأنامَ !

أَتعبتِ معي يا أمي، حين حاربتِ كل من نده لي  
بـ"معاقة"!

لطالما رددتِ على مسمعي ومسامعهم أنني "مختلفة"،

بل إنني الأجمَل والأروع باختلافي !

كنتِ تُكَلِّينَ جهديك تعاطفًا ورحمةً وحنانًا، الحنان

الذي أستمدهُ منكِ !

كُنْتِ لي نعمَ حياةٍ.. وكان أبي لي نعمَ عونٍ.. وكنتُ لكما..

نعمَ الفرح !

راما محمد أبوسنيّة/ الأردن

## مرّ القطارُ.

خمسٌ من الدقائق،

كانت كافية ليفوته،

كانت كافية ليلحق بأولِ مقطورةٍ من القطارِ التالي..

خمسُ دقائق،

**فقط!**

كانت بينه وبين قدومِ سيارةِ الإسعافِ؛ لإنعاشِ قلبه،

أمّا عن القطار فقد ركبهُ أربعَ عشرةَ آدميًا،

انتقلوا للتو إلى مدينةٍ أخرى بتذكرةٍ ذهابٍ بلا عودة!

أحدهم

كَهْلًا أَكَلَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَشَرِبَ،

أما ثانيهم

فَهُوَ رَجُلٌ أَرْبَعِينَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَأْتِي بِالْفَوَاحِشِ

مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ!

ثالثهم

امْرَأَةٌ ثَلَاثِينَ تَقُولُ: " حُبًّا فِي اللَّهِ "، وَهِيَ لَا تَعْرِفُ رَبًّا

أَوْ دِينًا!

رابعهم وخامسهم وسادسهم

شُبَّانًا فِي مَقْتَبِلِ الْعَمْرِ يَتَنَمَّرُونَ عَلَى الثَّالِثَةِ،

سابعهم وثمانهم وتاسعهم،

ثلاثة من المراهقات يتحاورن في محاسن هذا وذاك،  
عاشرهم هو السائق الذي ضبط الراديو على صوت  
كايروكي،  
وهكذا..

ولم يبق سواهُ!

كان يهتدي بمشاهدةٍ مقاطعٍ محرمةٍ ليشبع شهوته..  
خمسُ دقائق كانت بينه وبين الذي يعرفه كلانا، أنا  
وأنت يا عزيزي..

رودين أحمد آل شريف \ مصر

6:47pm

أستلقي على ظهري، ضامَةً وسادة الأريكة إلى صدري.  
هذا يحدث منذ أن فقدتك، فلم يعد يهمني من هجر  
الآخر! الآن لا أشعر بالفقد ولا بالحنين فحسب، بل  
هناك ما هو أصدق. أحسُّ بغثيانٍ فيزيقي يصحبه ألمٌ  
شديدٌ في الصدر، وغصةٌ عميقةٌ في القلب .

أسبابُ الألمِ والغصة هم الأخ الأكبر -وحده-،  
والأوسط صمتَ، والأصغر بكاءً، والآخر ذلك مدللٌ  
جداً.. أما عن الغثيان الفيزيقي فأشك أن سببه طول  
نشيجي وضحي للوسادة بقوة، حتى تكادُ تُبحرُ في  
صدري، أو لا أدري إذا ما كان السبب الحقيقي هو  
الصداع النصفي الذي اندلع بقوةٍ في رأسي!

كل ما أشعر به حقًا هو الرغبة في مسح الدموع التي سقطت من عينيّ على فؤادي، فأججت النيران فيه!

لكني لا أستطيع تحريك يدي؛ فأنا أشعر بالرغبة الشديدة في احتساء الأمان من شيءٍ ما، ولا تكن أحمقًا وتسألني عن الشيء فقد أخبرتك مرارًا أنني يئست من البشر وزهدتُ فيهم جميعًا، فكلُّ من دخل حياتي خرج منها لسببٍ طارئٍ وهام.. أهم مني! هذا ما أعنيه .

أرجوك، لا تجبرني على قول المزيد، فعيناى قد تورمتا من كثرة الكلام .

ثمَّ إياك أن تواسيني أو تعدني بشيء، فوعدٌ آخر  
وتتوقف أذناي عن السمع، وإن لم يحدث، سوف  
أبترهما. بالمناسبة، لقد عجز العالم عن معرفة سبب  
بتر جوخ لأذنه وكذلك عجزوا عن معرفة مدى نفاق  
العالم ومدى كذبه. تبًا! لقد بكيتُ ثانيةً. أنا أكرهك يا  
حبيبي!

حين تأت س... لا أعرفُ حقًا ما الذي سأفعله؟ لكن  
يبدو أن الأمر متعلق بالمدلل الصغير. لا، لا، لن أبكي!  
أتظنُّ أني أبكي أصلًا أيها الوغد؟

أبدًا! أنا قوية، ربما سأمنح بعض الدفاء والحنان،  
وكذلك ربما أمنحك القوة. صحيح، ذراعاي ليستا  
قويتان، لكنهما صادقان دائمًا!

بالحري سيمنحانك صدقهما، لتفي بوعودك الشبقة!  
أكره وعودك ووعود البشر.

الآن أفكرُ جدًّا في بتر أذناي، ولكن المشكلة أنني  
أستطيعُ التواصل مع البشر بالكتابة. أعرف أن الحل  
الوحيد هو الانتحار، والناس سيتقولون عليّ بعدها،  
فمرتكب الجريمة يرى المجني عليه مجرم وإلا ما قتله.  
لا أعرفُ حقًا هل الانتحار شيء جيد أم سيئ؟ لكن  
دائمًا ما كانوا يقولون أن من يسمونه الإله لن يغفر  
لي! أما أنا فأرى الإله ذاك ظالم، وأرى أن الله الذي  
خلقني وأعرفه ربما يغفرُ لي فهو يعرفُ مبرراتي التي  
أعددتها مسبقًا.

آه، نسيت. لندع هذا الأمر جانبًا، أنا أمزح. ليست رودين من تنتحر. أنا امرأة قوية ولن أفعل تلك الحماقات. أتساءل لما أدعي أن الانتحار حماقة لمجرد أن سياساتنا لم تتوافق؟ حسنًا لا بأس، فهذه طبيعة البشر.

كنتُ فقط أبحثُ عن قِشَّةٍ أتعلقُ بها فهلا أرسلت لي رسالة تخبرني فيها أنك تُحبُّني؟!

سأقبلها وأصدقها رغم كذبها، فقط أرسلها لأجل دموعي التي خسرتها.

رودين أحمد آل شريف \ مصر

## ليس ذنبي!

في ليلةٍ من ليالي أيلول الموافق 25/9/2020:

بعد ثلاثة عشرَ ثانيةً، من الآن، ستدقُّ عقارب  
منتصف الليل، سينتهي يومٌ آخر لا يختلفُ عن سائرِ  
الأيام، عندما تنتهي تلك الثواني، سأنتظرُ أربعًا  
وعشرينَ ساعةً أخرى، يعني ذلك ألف وأربعمئة  
وأربعينَ دقيقةً، وستةً وثمانونَ ألفًا وأربعمئة ثانيةً  
أخرى، تمامًا ككلِّ يوم! إنها فقط عشرات الساعات  
وآلاف الدقائق والثواني ليس إلا، لا بأس يا عزيزي

هههه، يا لك من شخصٍ مجنون، كُفَّ عن التكلمِ مع  
نفسك في المرآة، من يراك سينعتك بالمجنون صدقني!

حسنًا، لا زالت الأمور على ما يُرام، لا زلتُ على قيد الحياة، الآن سأدعك لبضع دقائقٍ يا مرآتي الجميلة وسأعود لكِ، لا يمكنُ للمرء أن يبتعد عمّن يُصغي لصرخاته، ويقرأ له دموعه؛ لذلك لا يمكنني الابتعاد عنكِ، فليس لآلامي ولآمالي أحدًا سواكِ..

منذ ذلك اليوم وقلبي من يشتهي الطعام ليس معدتي، وهذا الشيءُ يصيبُ عقلي بالجنون! تلايببُ قلبي تشتهي الفراولة، لا شك أنها الآن هي من تشتهيها، لربما تحملُ في أحشائها طفلها الأول، يا لهُ من شخصٍ أحمق، كيف له أن يدعها تشتهي ما يطلبه لسانها؟ ألا يخشى شحوبَ وجهها؟ ألا يضعف قلبه أمام عينيها البنيتين تلك، كما كان يضعف قلبي أمامهما؟

لا بأس.. سأتناول الفراولة، عسى أن تستطيع النجوم  
التي كنا نتأملها سوياً إيصال الشعور بالشعب لك،  
فوالله إنني أخشى عليك وعلى من في أحشائك الذي  
كان من المفترض أن يكون طفلي أنا!

سأحتسي كوباً من القهوة، لأنتهش سيجارتي برفقته،  
رائع ذلك الموقد من النار، يا ترى ما هو شعور من  
يلدع به في السماء السابعة في الجحيم؟ والنور الذي  
يسطع من ذاك الاحتراق يسرق مجمع انتباهي، ماذا لو  
أني وضعتُ يدي خلسةً في ذاك الموقد؟ عليّ أن أشعرَ  
الآن بما سأشعره بعد قتل نفسي، التشتت يسطو  
جبيني على شكل قطراتٍ شاحبة!

- لا تفعل! وانظر في عيناى.

- أخي، هل أيقظك سكوني؟ أعتذر على إيقاظك!

- لا بأس، قلبي من أيقظني، شعرتُ بحرارتهِ كنت أعلمُ  
أنه أنت!

ما الذي تفعله؟ أليس ذلك من الجنون؟

- لكنني أحبها!

- أنسيتَ أنها تزوجت من شابٍ غيرك؟ لقد سلبك  
الوهم من واقعك، أستجعلُ غبائك يسلبك منّا  
أيضاً؟

- ليس غباءً، بل حباً، بل وعداً وفياً قطعتهُ على  
نفسي..

- أيها الأحمق المجنون، أيُّ وعدٍ تتحدث عنه أنت، أن ترمي بنفسك للجحيم، أم أن تحرم نفسك الحب لأجلها؟ وهي لا تذكر وجودك أساسًا!

- كفى، كفّ عني، ليسَ ذنبي، إنه القدر، أكرهكم جميعًا، أترى هذه الدموع أنتم السبب بها، أنتم والقدر!

اللهفةُ، لقد انتهشت له عقله وفؤاده، حبه وكيانهُ، يتجهُ لمرآتهِ وكأنّ تلك المرأة، هي عشيقتهُ، وكأنّ النظرَ بها والكلامُ لها، تمامًا كالكلامِ والنظرِ في عينٍ من يتمنى! يلحقُ أخاه خطاه يخاطبهُ قائلاً:

- لن أحاسبك على كلماتك؛ لأنك لست إلا مجنونًا  
أحمقًا!

- مجنونًا؟ أحمقًا؟

نعم أنا كذلك، لأنني ولدتُ وسط عقولٍ جاهلة، لأنني  
ودونَ ذنبٍ مني أحببت قلبًا ليس ملكي، أنا مجنونٌ  
لأنني أغرمتُ بها وتفتت قلبي عند عينيها؟

- اصمت ولو لدقائق، لا بأس لدي الكثير من  
الصديقات الجميلات، غدًا ستذهبُ معي لعلّ من  
ستحبها تكون منهنّ.

- أنت، تريدُ قتلي؟

كيف لك أن تجعلني أن أحب غيرها، أن أنظر في  
عينان ليس عيناها، أن أتغزل في ظفائر شعرٍ غير  
شعرها؟ كيف لي أن ألمس يدًا غير يدها؟

ألا تعي معنى أن يغرق الفؤاد في قلبٍ أحدهم؟ ولأنّ في  
الحياة ما يدعى بالنصيب والقدر، يأتي بغيرك ليسلب  
ذاك القلب منك بكلّ هدوءٍ دون الاكتراث بالحروب  
التي ستصيبك، أنت لا تعي هول المصيبة بأنّ من  
أحبت هي الآن برفقة ذلك الشاب الأحمق، الذي  
يستحيل أن يحبها بقدري، يلتمس خصلات شعرها  
الذهبي..

يضيف والهدوء يلتبس صوته، كشيءٍ حُرِّق، والآن هو  
ليس إلا رمادًا شاحبًا!

أنت لا تعلم معنى أن يوظفك طيفها ما بعد منتصفِ الليل، يهمسُ في أذنك ويقول: اشتقتُ لك، وأن تسكنَ كلَّ جزءٍ من أحلامك؛ لأنه وبكلِّ بساطةٍ واقعها ليس لك!

يسقطُ على أرضيةِ غرفته، يقاومُ فُتاتَ روحه، يستجمعُ نبضات قلبه الأخيرة وهو يهمسُ بصوتِ التهمةِ النواحُ باسمها..

الإسعاف/المستشفى/العناية المشددة...

- هل هو بخير؟ أرجوك كيف حاله أخبرني؟!

- لا تقلق، يبدو أن عروق قلبه قد بُترت، ولربما قلبه بالكامل قد حُرِق..

- والآن؟ هل سأخسرُ شقيقي؟ هل سيرحل؟ افعلوا

شيئاً، أيُّ شيءٍ، لا تدعوه يرحل!

- لقد فعلنا..

- ماذا؟ ماذا فعلتم؟

- لا تقلق كلُّ شيءٍ على ما يرام. لحسنِ الحظ أننا

وجدنا متبرعاً، لكن لبئسِ الحظ، أننا فقدنا روحاً

أهدت قلبها لأخيك وهي في يوم مولودها الأول الذي لم

ترهُ حتى!

- ماذا تقصد؟ دعني أراها أرجوك، قبل أن يأخذوا

جثمانها.

أمشي خلف خطواتٍ مذللةٍ، والرعبُ يلتبسُ أجزاءي،

الرجل الذي مررنا بجانبه الآن يقبضُ صغيره،  
والدموعُ تلتهمُ روحه، لا بُدَّ أنه زَوجها بمقربةٍ منه  
هناك وعلى السرير، شعرت وكأنَّ الجحيم الذي كان  
يتحدث عنه شقيقي، يسرقني لعمقه، يفتح مصراعيه  
لي. شعرتُ وكأنَّ قلبي قد حُرِق، وكأنَّ شيئًا ما يقبض  
على روحي، أصابني البُكم فجأةً، إنها هي! عشيقَةُ  
شقيقي، أودت بحياتها له، ربما يا عزيزي إنَّ هذه  
الحياة بالفعل هي أقسى ما يمكن أن نعيشه برفقةِ  
القدر، فلسنا إلا حروفًا مكتوبةً على سطورٍ تُكللنا  
بالشعور، ويسكن أجوافنا قطعةً صغيرةً تكونُ سببَ  
دمارنا!

وبعد كلّ الذي حصل، الآن علمتُ مقصدَ أخي في  
كلماته، وما هو الحب والوفاء..

شقيقي ما زال إلى الآن ينطق باسمها عند نومه، ودائمًا  
ما يراودني سؤاله وحيرته بمن أهداه قلبه.

- أتعلم يا شقيقي، أنّي أشتاقُ لها الآن كثيرًا، ولا أعلم  
ما سببُ ازدياد شوقي!

ولا أعلم كيف بعد أن وجدت نفسي ملقًا على السرير،  
وحدثتك ولم تجبني، وفجأةً تخبرني بأنك أصبحت  
أبكمًا، ورغم كلّ ذلك، لم يستطع أيُّ طبيبٍ أن يشفي  
دائك!

أشعر أني في حُلْمٍ آخر، ولا أعلمُ شيئًا، كلُّ ما أعلمه  
أنني حين أحببتها، لم يكن ذنبي، لقد كانت عيناها  
السبب، وقلبي الذي ضعف أمامها، وتلاعب القدر بنا!  
ليسَ ذنبي!

ريم إياد زين الدين/سوريا

مَوْلُودٌ مِنْ كَلِمَاتٍ.

صُدَّاعُ الْقَلْبِ هَاجِمِي، وَدَاءُ الرَّأْسِ أَطْفَانِي، أَمْشِي  
مُكَبًّا لَا أَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ! فَالرُّوحُ تَاهَتْ وَمَا لَمْ يَكُنْ  
بِالْحُسْبَانِ قَدْ نَالَتْ .

أرَدَدُ تَرَائِيلَ الْحَيَاةِ كَوَهْمِ صَادِقٍ عَلَى نَفْسِي، فِي كُلِّ  
مَكَانٍ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، الذِّكْرِيَّاتُ تَشْتَعِلُ لِتَتْرَكَ  
خَلْفَهَا الكَدَمَاتِ وَالنَّدَبَاتِ، وَكَانَتْ بَغِيَّتَهَا أَنْ تَحْفُرَ  
تِلْكَ الْجُرُوحُ فِي بَاطِنِ الرُّوحِ!

تَفَاقَمَتِ الْأُمُورُ، وَتَلَايِبُ الْقَلْبِ تُلَفَّتْ حَتَّى أَصَابَهَا  
الضُّمُورُ!

تَعَايَشْتُ مَعَ الْجُدْرَانِ، بَعِيدًا عَنِ الْكَلَامِ، أَصَابَنِي  
الْخُمُولُ، وَالرُّوحُ بِدَاخِلِي تَجُولُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ بَسَسَ  
قَلْبِي..

بِأَسْنَانِي عِنْدَ الْقَلْقِ، قَلَّمْتُ أَظَافِرَ يَدَايِ، نَزَفَ مِنْهُمْ  
دَمٌ أَسْوَدٌ، فَلَمْ تَعُدِ الرُّوحُ نَاضِجَةً، لَقَدْ ذَبَلَتْ كَورْدَةٍ

استثنائية شاحبة وسط الربيع، التهمت شفتاي،  
 أعاند دموع عيني! أمي توبخني على هذا، تريد مني  
 مرافقتها للطبيب، إنها جاهلة لدواء الروح، ليس  
 طبيبًا، بل حبيبًا، ولربما صديقًا.

فهل من مرهم يشفي كدمات الروح كما يشفي  
 كدمات الجسد؟ وهل من لزقة طبية تجعل الروح  
 تلتئم؟ وإن حصل، فماذا عن نزيف الذاكرة المولعة  
 بالذكريات؟ هل من طبيب يوقفه يا أمي؟  
 ليست كل العلات التي نصاب بها تحتاج طبيبًا، بعض  
 منها يحتاج ذكرى من صديق، ولربما صوتًا من  
 عشيق، ولربما عناقًا بعد شوق!

كَلِمَاتٌ عِنْدَهَا فَقَطُ سَنُشْفَى، أَدْفِنُ حُزْنِي لِأَنَّيَ عَلَى  
إِيمَانٍ مُطْلَقٍ أَنَّ الْجَمِيعَ عَابِرُونَ، مَا مِنْ مَلَاذٍ وَفِيَّ لَنَا!  
تَأْسِرْنِي خَلْفَ الْقُضْبَانِ كَلِمَةٌ ضَعِيفٍ، لَكِنْ مَا كَانَ لِي  
بِالْجَوَابِ لَهُمْ إِلَّا: " إِنِّي نَائِمٌ، سُمُّ الْكَوَكِبِ نَاسُهُ".  
أَرْجُوكَ يَا صَدِيقِي، لَا تَنْعَتْنِي بِالضَّعِيفِ، وَأَنَا مَوْلُودٌ  
مِنْ أَحْرَفِ أَوَائِلِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ لَيْسَ إِلَّا، فَأَنَا مَوْلُودٌ  
مِنْ كَلِمَاتٍ!

ريم إياد زين الدين / سوريا

## رُوحٌ سَائِحَةٌ.

أحيانًا الكلماتُ تعجزُ عن ترجمةِ الأحاسيسِ، وتتعدَّدُ  
لِصَرَفِ عباراتٍ مُثيرةٍ تَجْعَلُكُ تُؤْمِنُ بمواقعِ صاحبِها.

في وقتٍ مضى، طَغَتْ أفكارٌ مريبةٌ، ظَنَنْتُ فيها أنها  
النهاية، هه أجل! نهايةُ مأساتي ومُعاناتي، دموعي  
وهمومي، لكن يا لحظي العاثر الذي يجعلني في كلِّ مرةٍ  
أضحوكةً مرماه وطُرفةً أمسيته!

فأني لا يتركني البتة، كلُّ مرةٍ أَلْتَفِتُ للوراءِ أَجْدَهُ  
يَسْحَبُنِي إليه أكثرَ فأكثرَ، يخيلُ لي حينها أنَّ أشلاءَ  
جسدي تترامى يمينًا وشمالًا، في حين أنَّ رُوحِي هائمةٌ  
بين السطورِ وعلى طياتِ الجفونِ.

بِرَبِّكَ! مَا الْفَائِدَةُ مِنْ قَوْلٍ تَعِبْتُ إِذَا كَانَ الْأَلَمُ  
سَيَوَاصِلُ مَسِيرَتُهُ، وَلَا يَأْبَى رَفَعَ رَايَةَ الْاِسْتِسْلَامِ إِنْ كَانَ  
سَيَطْغَى وَيَشُدُّ وِثَاقَ السَّيْطَرَةِ عَلَى كَيَانِكَ؟

أَتَعْلَمُ، أَحْيَانًا أَظُنُّ أَنَّهُ عِقَابِي الْأَبَدِيُّ فِي الدُّنْيَا؛ بَحِيثٍ  
كَلِمَا طَمِعْتُ أَنَّهَا سَتُفْرَجُ، أَزْدَادِ الْأَمْرِ سُوءًا وَسُوءًا!  
كَلِمَا فَكَّرْتُ فِي هَوَاجِسِي مَرَارًا وَتَكَرَّرًا وَتَنَاسَيْتُ الْوَاقِعَ  
يَتَعَقَدُ، وَالْمَنْطِقُ يَعُودُ بِي إِلَى نَقْطَةِ الْبَدَايَةِ!

ربما..

رَبَّمَا يَجِبُ عَلَيَّ الْكَفُّ عَنِ التَّدْمِيرِ وَحَمْدِ اللَّهِ عَوْضًا  
عَنِ النَّوَاحِ وَالْأَنِينِ، فَالْأَمْرُ أَضْحَى مُرَهَقًا، مُرَهَقًا أَكْثَرَ  
مِمَّا كَانَ أَمَلًا مُسَالِمًا! وَلَكِنْ مَا بِالْيَدِ حِيلَةٌ، فَتَرَهَاتُ

عقلي وَخَزَعَبَلَاتُ أَفْكَارِي، بَاتت تَخْنِئُنِي أَكْثَرُ مِنْ  
السَّابِقِ، كَغَيْمَةٍ سَوْدَاءَ تَتَوَسَّطُ رُوحَكَ، كَلِمَا قَلتْ  
أَنَّكَ سَتَتَحْمَلُ شِدَّةَ الوَثَاقِ عَلَى رِقْبَتِكَ، لِيُزِيدَ مِنْ  
خَنْقِكَ، لَكِنْ صَدَقَنِي هِيَ لَنْ تَفْعَلْ هِيَ فَحَقٌّ تَتَلَدُّ  
أَلْمَكَ!

رانيا مانع/ الجزائر

## عزير.

رغم أنك لم تكن بجانبى سوى لأيام قليلة، إلا أنك سكنت في خلايا عقلي وأصبح التفكير بك عادةً من يومي، فألجأ لقراءة أحد كتبي ظنًا مني أنني هاربة منك؛ لأجد اسمك مشابهاً لاسم بطل تلك الرواية يا عزيزي، فألملم شتات حزني واليأس يكسوني هاربةً مرةً أخرى، متجهةً إلى دراستي، فأقع مرةً أخرى ببئر حبك، فأجد اسم أستاذي مماثلاً لاسمك، قل لي أرجوك أين المفر منك؟

فقد أتعبني التفكير بك، ففي كل مرةً أفرُّ هاربةً من التفكير بك، أجدك تكينُّ في جميع ما حولي! فأعودُ

أدراجي لأفكر بك من جديد، فأبحرُ بعالمٍ لنا وحدنا،  
أنا وأنت، لنكون به ملوگًا على عرشِ الحبِّ.

إليك أخطُّ كلماتي بأحرفٍ متعرّجة تخجل من كيائك  
أمامها فهي ليست عزيزةً مثلك، فلطالما كنت عزيزًا  
كاسمك تمامًا يا عزيزي!

هنيئًا لمن صادف عينيك ورمقَ ابتسامتك، واستمعَ إلى  
صوتك، أتعلمُ يا عزيزي، لم تسنح لي الفرصة ولم  
تسمح لي الأيام القليلة تلك بأن أخبرك كم أحببتُ  
صوتك، وكم هممتُ بسماعه طوال هذه الأيام  
القليلة، فكم يؤلم شوق الأعرّاء يا عزيزي!

ولكن هذه هي الحياة، هكذا تأخذ من أجل أن تعطي،  
وتعطي من أجل أن تأخذ هذه هي الحياة يا عزيزي  
وأنت كنت في عيبي الحياة!

أسكرت ثنايا روعي يا عزيزي، حاولت أن ألمم شتات  
عقلي، ولكنك كنت الأقوى! سرت كالنبيذ الأحمر في  
دمي، وخاويت جسدي، أهذا مجرد توهم من عقلي أم  
أنها حقيقة أرفض الاعتراف بها؟ فكم أخاف من  
الحب، وكم أهاب الهيام بشخص لا يبادلني الشعور  
بنفس المقدار يا عزيزي، فأنا لن أتحمّل هذا العبء في  
قلبي ولن أسمح بأن يحدث هذا! فأنا أيضاً عزيزة  
النفس كاسمك من منظورٍ آخر يا عزيزي، فلا تبخل

ولا تتردد، كن لي كأبي، كن لي كونًا لا يكون إلا وأنا  
بداخله يا عزيزي.

"لطالما كنت عزيزًا كاسمك تمامًا".

سمية عمر الخلايلة \ الأردن

## خِذْلَانٌ قَاتِلٌ.

الخِذْلَانُ، كَلِمَةٌ كَفِيلَةٌ بِأَنَّ تُفْقِدَ الثَّقَةَ بِمَنْ حَوْلَكَ،  
وَلَا سِيَّمَا ذَلِكَ الَّذِي اسْتَثْنَيْتَهُ عَنِ الْجَمِيعِ، ذَلِكَ الَّذِي  
قَدِمْتَ لَهُ أَجْمَلَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ عَلَى طَبَقٍ مِنْ ذَهَبٍ،  
فَقَطْ لِإِنَّكَ آمَنْتَ بِهِ وَبِأَكَاذِبِهِ الَّتِي بَنَيْتَ حَاضِرَكَ  
عَلَيْهَا، لَنْ تَفْهَمَ أَبَدًا مَاذَا يَعْنِي أَنَّ يَثِيقَ بِكَ شَخْصًا  
يَخَافُ دَائِمًا مِنَ الْخِذْلَانِ!  
لَنْ تَفْهَمَ مَدَى تَعَلُّقِهِ بِكَ، إِنْ لَمْ تُكُنْ أَحْرَصَ النَّاسِ  
عَلَى قَلْبِهِ!

لا توجد كلماتٍ تشرحُ مَرَارَةَ الْخِذْلَانِ،

لا توجدُ مَوَاسَاةٌ تَشْفِي جَرَحًا صَاحِبَهُ الْخِذْلَانِ،

أخبرني كيف ستجعلُ إنسانًا يبتسمُ اليوم، وقد ذاقَ  
مرارةَ الخذلانِ من صديقه المفضلِ البارحة؟!!

كيف ستجعلُ إنسانًا يطمئنُ بدنياه، وهو أمضى  
عمره ما بين خذلانٍ وخيبة؟

كيف يتجرأُ إنسانٌ على أن يخذلَ أحدهم، وهو يعلمُ  
جيدًا معنى الخذلان؟

مَنْ قَالَ بِإِنَّ الْحُزْنَ يَشْبَهُ الْخِذْلَانَ؟

أَنْ أَحْزَنَ مِنْكَ شَيْئًا، وَأَنْ تَخْذُلَنِي شَيْئًا مُخْتَلِفًا،  
فَالْحُزْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْتْفِيَ بِاعْتِدَارٍ صَغِيرٍ، أَمَّا الْخِذْلَانُ  
لَا يُنْسَى حَتَّى وَلَوْ اعْتَدَرْتَ أَلْفَ مَرَّةٍ!

فاحذريا عزيزي!

أنتَ يا مَنْ تَمزقُ فُؤادَكَ إربًا، إياكَ أنْ تَغفَرَ لِمَنْ أَفقدَكَ  
الثِّقَةَ، وَهُوَ يَعْلَمُ جَيِّدًا شِدَّةَ خَوْفِكَ مِنَ الخُذْلانِ.

إياكَ ثُمَّ إياكَ أنْ تَعفُو لِمَنْ أَطفاً بَرِيقَ قلبِكَ،

فَنَحْنُ أَصَبَحنا بِزَمَنِ، يَتَغذَى الإنسانُ عَلَى خَيْبَةِ أَخِيهِ  
الآخِرِ، فَإِنْ وَجَدتَ أَحَدًا يابَهُ لَكَ دُونَ مَصِلِحَةٍ،

فَعَلَيْكَ التَّباهي بِهِ يا صَدِيقِي، لِأَنَّهُ لَمْ يَخذَلَكَ فِي زَمَنِ  
الخُذْلانِ..

لِذا يا اللهُ، لا تُترَكني أَتَبِعُ شَيْئًا لَيْسَ لِي، وَأَحِبُّ شَيْئًا لا  
يَحِبُّني، ولا تَجْعَلني أَحْلَمُ بِما أَشاءُ، وَلَكِنْ اجْعَلني أَحْلَمُ  
بِما شِئتُ، فَهُوَ خَيْرٌ وَأَبقى.

سلسبيل عبدالله الزعبي/الأردن

## جَمَالُهَا الْفَتَاكُ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَلَى هَذَا الْجَمَالِ!

أَهَذِهِ فَتَاةٌ، أَمْ مَلَائِكُ اقْتَحَمَتِ الْأَرْضَ لِشِدَّةِ بَرَاءَتِهَا؟

هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَنَا مِنْ تَفْوَهْتُ بِهَا، أَنَا الرَّجُلُ الصَّارِمُ

الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِوُجُودِ الْعِشْقِ فِي الْكَوْكَبِ الْبَشَرِيِّ، أَنَا

الْمَعْرُوفُ بِشُّهْرَتِي وَتَعَامُلِي الْبَارِدِ وَلَا سِيَمَا مَعَ الْجِنْسِ

الْآخِرِ!

لَكِنْ تِلْكَ الْفَتَاةُ قَدْ تَجَاوَزَتْ كُلَّ عُقْدِي بِنَظَرَةٍ وَاحِدَةٍ

فَقَطْ!

أنا لست هكذا، لا يلفتني أي شيء، بل لا يعجبني أي  
عظيم على هذا الكوكب! فأنا أمتلك معتقداتي  
الخاصة بي..

لذا دعوني أخبركم عن التي قلبت حياتي رأساً على  
عقب..

كنت جالساً وراء مكتبي، أحتسي قهوتي المرة كقوادبي،  
ليقاطعني عن ذلك طرقات الباب، فأذنت للطارق  
بالدخول، لتدخل موظفتي الشخصية هائمةً أخباري  
بأن هنالك فتاة تُريد أن تعمل هنا.

فأجبتهما ساخراً، وهل هنا جمعية أعمالٍ خيرية لأوظف  
كلَّ من يطرق بابي؟

لتذهب الموظفة خارجةً، وما هي إلا ثوانٍ حتى فُتح  
الباب بقوةٍ دون سابق إنذار، لتدخل من خلاله فتاةٌ  
فائقة الجمال، يملكها الغضب الشديد، مُتقدمةً  
نحوي حتى أصبح وجهها مقابلاً لوجهي، لتمسكني  
بعدها من يَاقتي راميةً كُلَّ مَا بداخلها من غضبٍ  
أمامي، لكن كيف تجرأت على فعل ذلك؟

ألم تعلم بمكانتي في هذا المجتمع؟ يجب عليّ أن أدفعها  
ثمن فعلتها تلك! لكن، لِمَ أنا ساكنٌ هكذا؟

لِمَ أسمحُ لها بتوبيخي بهذه الوحشية؟

ليسرقني من سُرودي خُروجها من هنا..

لَا أَحْفِي عَنْكُمْ صَدْمَةً مَوْظِفِي لِدَلِكِ الْمَوْقِفِ، لَكِن  
أَنَا لَسْتُ مَنزَعَجًا بَتَاتًا، بَلِ السَّعَادَةُ تَمْتَلِكُنِي، مَاذَا  
فَعَلْتُ لِي؟

لَقَدْ مَرَّ ثَلَاثُونَ يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْحَادِثَةِ، وَهِيَ لَا تُفَارِقُ  
تَفْكِيرِي، أَصْبَحْتُ أَرَاقِمُهَا، حَتَّى عَرِفْتُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ  
حَيَاتِهَا، فَأَخَذْتُ أَعْتَرِضُ طَرِيقَهَا كُلَّ يَوْمٍ طَالِبًا مِنْهَا  
فُرْصَةً لِإِثْبَاتِ نَفْسِي لَهَا، لَكِن سَرُعَانَ مَا تَرَفُضُ الْأَمْرَ،  
وَكَأَنَّهَا تُعَاقِبُنِي عَلَى أَمْرٍ لَا أَعْلَمُهُ!

وَبِالْفَعْلِ لَقَدْ مَرَّتْ أَرْبَعَةٌ شَهُورٍ وَهِيَ تَرَفُضُنِي ..

حتى جاء ذلك اليوم الذي قبّلتني فيه، وبالطبع لم أدع  
الفرصة تسقط من يدي، فاستطعت أن أثبت لها  
حُسن نيتي.

وها هي الآن زوجتي وأما لأطفالي الثلاث الذين ورثوا  
جمالها الذي فتك بقلبي إلى يومنا هذا!

سلسبيل عبدالله الزعبي/الأردن

عشق مُبعثر!

الليلة أكملُ سنّتي السابعة معه، مع شريك حياتي  
ومالك قلبي، لا أخفي عنكم مدى حُبّي له، فهو حلّمي  
الجميل!

اليوم عيد مولده السابع والعشرون، وهو غاضبٌ منذُ الصِّباح؛ لأنه يعتقدُ بأنِّي قد نَسيتُ يومَ ميلاده، لكنه لا يعلمُ أنني قمتُ بتحضيرِ حفلةٍ كبيرةٍ له!

تجمعُ الأصدقاء والأقارب معًا، ولا أنكرُ بأنِّي أنا من جعلتهُ يعتقدُ ذلك، لكي تكونَ فرحتهُ أكبر!

وبناءً على ذلك أخبرتهُ بأنِّي أريدُ الذهابَ إلى عائلتي، ليزدادَ غضبًا كالزيتِ المغلي، ليتقدمَ نحوي والشرارُ يتطايروا من عَينيه قائلًا:

"لقد سئمتُ منكِ لم أعدُ أريدكِ هنا، وغدًا سأتكلمُ مع المحامي ليُعجلَ بطلاقنا".

وهمَّ خارجًا مِنَ المنزلِ بأكمله.

لَمْ أَعِ عَلَى نَفْسِي إِلَّا وَأَنَا أَشْهَقُ بِكَلِّ مَا فِينِي مِنْ حَسْرَةٍ،  
وَأَبْكِي كَالطِّفْلِ الرُّضِيعِ الَّذِي فَقَدَ وَالِدِيهِ قَبْلَ أَنْ يَكْبُرَ!  
لِيرْنَ هَاتِفِي مُقَاطِعًا حَسْرَتِي، فَحَمَلْتُهُ لِأَعْلَمَ هَوِيَّةَ  
الْمُتَّصِلِ، إِنَّهُ رَفِيقُ زَوْجِي، يَرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ مَا هِيَ وَظَيْفَتُهُ  
بِیَوْمِ الْمِيلَادِ .

نَعَمْ، لَقَدْ جَهَّزْتُ جَمِيعَ مَا تَحْتَاجُهُ الْحَفْلَةُ، وَقَمْتُ  
بِتَجْهِيزِ نَفْسِي أَنَا الْأُخْرَى .

هَا نَحْنُ قَدْ وَصَلْنَا، الْجَمِيعُ مُتَوَاجِدٌ إِلَّا هُوَ! لَتَطْلُبُ  
أُمِّي مِنْ وَالِدِهِ بَأَنَّ يَتَّصِلَ بِهِ بِحِجَّةٍ أَنَّهُ يَرِيدُ إِیْصَالَهُ إِلَى  
الْمَنْزَلِ .

وبعد مرورِ نصفِ ساعةٍ من الانتظار، سمعنا صوتَ  
خَطواتِهِ لِيَهْمَ الْجَمِيعَ بِالِاخْتِباءِ .

دخَلَ زَوْجِي بِكُلِّ حَذَرٍ إِثْرَ الظَّلامِ الَّذِي عَمَّ المِكانَ،  
لِيَشْهَقَ بِخَفَةِ عَلى الصِّراخِ الَّذِي دَوَى لِرؤيْتِهِ.

لِتَهالَ عَلَيْهِ المُعائِداتُ وَالهِدَايا، وَبِعدَ بَضْعِ دَقائِقِ  
قَامَتِ وَالِدَتُهُ بِإِخبارِهِ بِأَنَّيَ أَنَا مَن قَمْتُ بِكُلِّ هَذا،  
لِيَجْرِيَ نَحَوي يَعاَنِقُنِي بِقوَّةِ وَالفرحِ يَمَلأُ عَيناهُ.

ابْتعدتُ عَنهُ لِأَقْدَمَ لَهُ هَديَّةَ مَولِدِهِ، فَأَخذَها وَقامَ  
بِفَتْحِها، لِتَسْقَطَ دَمْعَتُهُ فَوَرَ رؤيْتِهِ لِأوراقِ الطِّلاقِ،  
فَحَمَلْتُ حَقيبَتِي وَهَزائِمي مُغادِرَةً المِكانَ بِأَكمَلِهِ.

نَعَمْ، لَقَدْ كَسَرْتُ وَعَدِي بِأَنْ أَبْقَى مَعَهُ، لِإِنَّهُ قَدْ كَسَرَ  
قَلْبِي مِنْ قَبْلِ، فَأَنَا ضَحِيْتُ بِأَجْمَلَ سَنِينَ عُمْرِي مِنْ  
أَجَلِهِ، لِيَنْسَى كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَوْقِفٍ وَاحِدٍ فَقَطْ !  
لَا أَنْكُرُ بِأَنْنِي وَقَعْتُ بِحُبِّهِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، لَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةُ  
مُخْتَلِفَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا، فَلَقَدْ أَحْبَبْتُهُ عَنْ بَعْدٍ وَلَمْ أَكْتَفِ  
بِذَلِكَ، بَلْ أَحْبَبْتُ حَبِي الْبَعِيدِ لَهُ !

سلسبيل عبد الله الزعبي / الأردن

## اضمحلالٌ مُهجتي.

أفقد ذاتي تارةً تلو الأخرى، بدأ قلبي يرتجفُ وعياني  
ترتعشان، وعقلي يتذبذبُ، ولساني يتقلقلُ، ويدي  
تتملان، وأهدابي تتصدعُ صداغًا سيطرَ على عقلي،  
وكأنني لا أستطيعُ أن أتدبرَ ما حولي!

يأخذني عقلي إلى عالمٍ لا أدري إن كان عالمًا، ولا أدري  
أين أنا! هل عدتُ على قيد الحياة أم أنني جسدٌ من  
غير مُهجةٍ؟

بدأ فؤادي يمتلئ بكلِّ ما هو أسود، بدأت عياني  
تعاكسُ عكسَ عقاربِ الساعة، كدتُ أن اضمحلَّ

من شدة الأرق الذي يواجهني، كلُّ يومٍ وكلُّ ثانيةٍ تعبرُ  
في يومي هذا.

ما عدتُ كما أنا، أصبحتُ شخصًا من غير رحمةٍ من  
غير قلبٍ، من غير روحٍ، ومن غير مشاعرٍ، ولكنني لا  
أستطيع أن أتغير، ذاك السوادُ احتل كلُّ ما هو أبيض  
بداخلي، وبدوتُ مليئةً بالسواد الداكن الأكثر من  
المظلم، وأيضًا لا يمكنني أن أميز هذا عن هذا؛ لأنَّ  
مشاعري باتت بالسوادِ القاتمِ فقط !

ملامي تلك التي كانت بصفاء الأبيض، ملاحي التي  
كنتُ أتزين بها، لكنني لم أعد بتلك الملامح الصافية،  
النقية، الجميلة، الشرُّ احتلني وأحتل فؤادي الرهيف  
من غير رحمةٍ !

أتمنى أن أعد كما كنت فقط، أعد تلك الفتاة التي لا  
مثيلَ لها ولا شبيهه، أتمنى أن أعد، أتمنى ذلك بشدة!

سُلاف أمين العطيات/ الأردن

## صحوّة ليلٍ.

يومٌ من أيامِ فبرايرِ المطر، أسدل الليلُ ستائرَه على  
وجنتي، غير آبهٍ بأفكاري التي أجازيها كلّ ليلةٍ بوجهٍ  
شجي، فاجتاحني شعورٌ غريب في إفاضةٍ ما بداخلي  
على أوراقِ الصفراء، وبحذرٍ يشوبه أنين، أردفتُ:

" عندما تنطفئُ بعينك جُلُّ الأنوار وتنتظروما أطول  
الانتظار، عندما يبردُ كوبُ الشاي وتهدأ بعد عناءِ  
ركضٍ مُنْهَكٍ غير مُجدٍ! عندما يسكن الليلُ وبداخلك  
يبقى ثابتٌ رغم شتى أنواعِ الضجيج، عندما لا يكون  
بوسعك فعلُ شيءٍ سوى الترقب من بعيد، فتُبصر  
نورا آخر النفق، ثمّ تتعثّر من جديد! ككُلِّ شيءٍ جميل،  
كعصفورٍ بفطرته يودُّ التحليق، أحلقُ بأحلامي،

وكتشعبِ أوراقِ نبتتي من كُلِّ رُكْنٍ مكين، أبحث عن  
شتى ما يثيرُ اهتمامي، وكذبولِ أوراقٍ بعد ثقلِ أحر في  
الكهلة في كلِّ حين، كقلبي الذي يجرُّني بانصياعٍ، ثُمَّ  
يشتهي أن يستريح، أتعبُ بين فينةٍ وحين، كصوتِ  
صريره المزعج الجميل، ككوبي الذي ملني من  
ارتشافه، كنظرته إليَّ بعدما تركتهُ يبرد إلى وقتِ  
مُريب".

أصرخُ، أودُّ أن أحيَا من جديد، كقطعةِ السكر في كوبِ  
شاي شاءَ لها أن تذوبَ في قاعِ غير مرئي نائي، أذوبُ  
كريشةً في يديِّ رسامٍ عنيد!

كحبي لقولِ النابغة:

## فإنَّكَ كالليل الذي هو مُدْرِكِي

وإن خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ

أُبْحَرُ فِي بَحُورِ الشَّعْرِ وَأَتْرَنُ بِصَوْتِ شَجِي، كَالسَّمَاءِ  
 المُعْلَنَةِ عَنْ بَكَائِهَا مِنْ غَيْرِ إِندَارٍ فِي أَيَّامِ الخَرِيفِ،  
 أُسْتَرِيحُ بَيْنَ أَدْمَعِي وَكأَلْوَانِ الطَّيْفِ فِي خِيَالِنَا لَوْنُ  
 أَشْرَعِي، كَشَمْسٍ مَصِيرُهَا فِي مآلِ النِّهَارِ أَنْ تَغِيبَ  
 مُحْمَلَةً بِذِيُولِ الخَيْبَةِ وَرُفَاتِ أَحْلَامِ دَامِسَةِ، وَنَحِيبِ  
 أُرْسَلٍ مَعَهَا مِنْ خَيْبَةِ أَمَلِي؛ لِيَشْرُقَ قَلْبِي بَعْدَ حِينِ.  
 كَفُتَاتِ أَوْرَاقِ الأَغْصَانِ عَلَى حِفَافِ الطَّرِيقِ، كَأَحْزَانِكَ  
 المَرْمِيَةِ مِنْ دُونِ عِلْمٍ مِنْكَ عَلَى زَوَايَا نَافِذَةِ قَلْبِكَ،  
 وَحَشْدُ أَمْنِيَاتِ دُونِهَا ثُمَّ نَسِيَتْ إِنجَازَهَا، إِنَّهُ لِأَمْرٌ  
 مُرِيبٌ! كَأَفْكَارِكَ الهَاوِيَةِ بِكَ إِلَى اللّازِمَانِ إِلَى اللّامْكَانِ

واللامبالاة، إلى حد الاستسلام للنحيب، لست وحدك  
 من تستلذك الهموم، تريث يا عزيزي القارئ، وكن على  
 يقين بأن ليس على أحدهم أن يلمس قوقعتك، بل  
 وحدك عليك ترميم ما يعتربك.

لا تبتأس ثمّ اسمح لي بإخبارك أن سمائي المعتمة لم  
 تعد كذلك، بل حلق فيها حمامٌ أبيض ومئات  
 العصافير تلوح لقلبي العتيق، وبأن نبتي أزهرَ ورودًا  
 بلون الربيع، وأوراق الذابلة أسقيتها أحرفًا عطرةً  
 لتنضج من جديد، والأحلام الدامسة أضاءت بعد  
 الغياب نورًا من بين شقوق الغيم الأنيق. وها هي  
 الأشجارُ تلوح لي إثر نسيم داعمها، وكوب شاي هناك  
 ما زال ساخنًا مُستريحٍ، وكتبي على ضفة المكتب

ما زالت تأخذ أنفاسها بجهدٍ مستعصي المنال، لكنها  
تُحاول جُلَّ استطاعتها، والأضواء خافتةً بداخلي  
منتظرةً مني إغلاقها لأغفو في نومٍ عميق!

ساره محمود خطيب / سوريا

## رسالة شخصية.

من نفسي إلى نفسي ..

أتذكرُ واستشعرُ، كيلا أبقى كما أنا...

إنني في غرفةٍ تملأها دقائق قلبٍ متباطئة، وأصواتُ  
البشرِ متسارعةً، ليست مفهومة، والتشويشُ بها  
واضحٌ، أين أنا؟

إنني على سريرِ المستشفى، وابتسمُ أو أشعرُ برغبةٍ  
الابتسامَةِ لمن هم حولي، ذكرياتي تتقلبُ أمامي، تارةً  
ابتسمُ وتارةً يرتجفُ قلبي مما كان يحدث، هل أنا  
مستعدةٌ لتلك اللحظة؟ هل أعمالي ستؤدي بي إلى

الهلاك أم النجاة؟ أشعرُ برهبةٍ قويةٍ، فلم أعد أرى  
تلك الذكريات! وصوتٌ من حولي بدأ بالاختفاء..

أمي لِمَ البكاء؟

صوتُ الاطباءِ مزعجٌ جدًّا، وإذ بطبيبٍ يقول: اذهبوا  
بها من هنا، لقد انتهت حياتها.

ماذا؟ هل أنا ميتٌ؟

توقعتُ بأنني سأرى أكثر بكثيرٍ قبل ذلك، ما هذا  
الصوت؟ وكأنه صوتٌ ماءٍ، بل بالفعل إنه صوتُ الماءِ،  
أنا أغتسلُ أو حان الوقت لكي يغسلني أحدٌ ما! صوتٌ  
ماءٍ وبكاءٍ أحدهم يقول: كانت سيدةً رائعةً، فمضى  
معها العمر، وكأنها ملاكٌ طارت الآن وتركتني وحدي،

إنه صوت زوجي، ابتسمتُ له، وقلتُ: شكرًا، ادعوا لي  
بالبثباتِ لكي أستطيعَ مرورَ ذلك الامتحان.

ما هذا؟ أين أنا؟

إنني في مكانٍ كنتُ حين أراه يرتجفُ قلبي وتنزفُ دمعتي  
لذكرى بعض البشر الذين ذهبت أرواحهم، إنني اليوم  
هنا في هذه السيارة، أصبحتُ من الموتى، ما أجمل  
ثوبي الأبيض! أين سأذهبُ الآن؟ إنه طريقُ بيتي! لِمَ  
العودة؟ وإذ بصوتٍ عالٍ يقول: أتت، إنها أتت لكي  
نودعها، وصوتُ الرجل يقول: وداعٌ بلا صراخ!

نعم، إنني اليوم في بيتي، اليوم هنا لآخرِ يومٍ لي، ها أنا  
مستلقيةٌ على أرضِ منزلي، أرى كلَّ من كان يعرفني،

حتى أنني رأيتُ اليوم بشرًا لم أكن أراهم منذُ زمن! فكانت نظراتُ الحزنِ من حولي، وكان صوتُ البكاءِ يزعجني، وفجأةً، صوتٌ جميلٌ، وإذ هو سورةٌ يس، ما أجمل صوت المرأة! إنها زوجةُ الإمام جزاها الله خيرًا، أتى زوجي ودموعُ عيناه متتاليةً، لماذا تبكي؟ أين جبروتك الآن؟ صوتٌ يقول: سامحيني..

سامحك الله لعلَّ أحدًا ما يسامحني، لا أعلم إن جرحتُ أحدًا ما من قبل، فإن كان نعم، فيارب السماح من كلِّ البشر.

ما هذا؟ هناك من يحملني، إنهم رجلان، الأول كان فخري، وهو أبي، والثاني كان سندي وهو زوجي، ها أنا أعودُ للسيارة. وفجأةً أسمعُ صوتَ الصلاة، إنها آخر

صلاةٍ أسمعها، إنها لي! ما هذا الشعور؟ أرجوكم أَدعوني لي بالثبات، أين أنا الآن؟ إنني أنتقلُ لآخرِ مرحلة، إلى الحفرة تحت التراب، إنهم يودعونني ويرمون التراب.

ها قد أنتهى غروري وكبريائي، وكلُّ شيءٍ تحت التراب! تركتُ البشر، وتركْتُ الذهب، ولم يعد معي شيءٌ سوى أعمالِي، وها أنا أسمعُ صوت الدعاءِ من أبي، وصوت دعاءِ زوجي.

وبعدها ذهب الجميع، إنني من الموتى! هل هذا حقيقي؟ وإنني الآن تحت التراب، ورحل الجميع، ما هذا؟ إنه صوتٌ من بعيد، إنهما ملكان، قلبي يرتجفُ خوفاً، هل سأجيبُ عن الاسئلة؟ هل سيوسعُ قبوري؟

هل سأرى النعيم؟ لا أعلم! فأنا عصيتُ الله فلا  
أستحق!

يا الله!

استيقظتُ، إنه حلمٌ، وما هذا الحلم؟ أين أوصلني؟  
الحمد لله يارب!

هل هذه فرصةٌ لكي أعيش حياةً أفضل؟ ليتني من  
الصالحين، الساجدين، ليتني لم أغضبك يوماً، ليتني  
استغفرتُ أكثر، فأنت الكريمُ الرحيم، أرحمني وأكرم  
عليّ بكرمك، فحين أصلُ إلى قبوري أتمنى أن أرى نعيمًا  
يوم قدوم الحساب، ويومَ يفرُّ المرءُ من أمه وأبيه،  
وصاحبته، وبنيه، اليوم الذي ستكونُ به لوحداك أنت

وأعمالك، فاعمل جيدًا؛ لأجلِ يومك هذا، فبأيِّ  
لحظةٍ سيأتي يومك، وسيأتي دورك للسؤال!  
اللهم اجعلني من الصالحين...

سندس محمد سرور/ الأردن

## ذكرياتٌ تأسرني .

ما أجمل تلك الأيام التي يفوحُ عبيرها في ذاكرتي! فقد  
رسمتُ لها صورةً أخاذةً وجميلةً، كم أشتاقُ لها، وأودُّ  
لو يطيرُ بي الزمانُ إلى عبقِ رحابها، ونسيمِ جبالها،  
وهدوءِ سهولها، ووديانها!

كم أحنُّ إلى زهورِ الربيع، ولونِ الياسمين، وأحنُّ  
الأيدي البيضاء، وأهلُ الخيرِ والضياء.

أشتاقُ لتلك البيوتِ التي تجمع بين ساكنيها حبًا وودًا  
وألفةً.

أَحِنُّ لِبَيْتِ بَيْوتِ، وَلِلْغَمِيضَةِ وَلِلْحَجَلَةِ، وَأَحِنُّ  
لِضِحْكَاتِنَا الْبَرِيئَةِ، الَّتِي تَرَسُمُ فِي وَجْدَانِي تَرَانِيمًا  
أَصِيلَةً لَا يَمْحِيهَا الزَّمَانُ، وَلَا يُنْسِيهَا كَثْرَةُ الْخِذْلَانِ.

كَلِمَاتِنَا الْبَرِيئَةُ الَّتِي لَا يَشْوِبُهَا خِدَاعٌ أَوْ كَذِبٌ،  
أَحَاسِيْسِنَا الْجَمِيلَةَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ لِمَجَامِلَةٍ أَوْ تَنْمِيقٍ،  
لِعُدْوَبَةٍ كَلِمَاتِنَا وَالتَّمَامِنَا عَلَى مَائِدَتِنَا بِحُبٍّ وَشُكْرِ  
وَامْتِنَانٍ .

كُنَّا كَنُجُومٍ مَضِيئَةٍ فِي عَتَمَةِ السَّمَاءِ، وَظِلَامِ الْأَنْوَاءِ،  
نَمَلُّ حَارَتِنَا وَزِقَاقِنَا بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، وَالسَّعَادَةِ  
وَالْحُبُورِ، نَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَنُرَدِّدُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ .

ما زالَ جمالُ تلكَ الأيامِ يأسرُ قلبي الصغيرِ، ويرسمُ  
كُتلةً من العواطفِ والشوقِ لن يمحيها الزمانُ ولن  
يُنكرها الوجدانُ.

وكَبُرنا وكَبُرَت أحلامنا، وعشنا حياةً مليئةً بالمسؤوليةِ  
والأعباءِ، بكلِّ رضا وحبِّ، ولكن ما زالت تأسرني تلك  
الذكريات ويَهزني حنينها، ولعلنا بعد ذلك الاشتياق  
نمنحُ أطفالنا بعضًا منها حتى يذوقوا لذةَ السعادةِ  
والحبورِ، فالطفولةُ زورقٌ خفيفٌ لطيفٌ، يطفو على  
الماءِ من غيرِ أن يؤثرَ فيه!

فهو حنونٌ، وفي طياته بعضٌ من المرحِ والسكونِ.

شفاء خالد النبراوي\الأردن

ريتًا.

أقول لك مرحبًا من خلفِ الموجِ في أصابعي، وأكتبها ثمَّ  
لا أكتبها، أحبُّ أن أقولها لتبدو بنبرة أحبِّك!  
فالسطرُ لا يقرأ النبرات..

صباحَ الخيرِ يا ريتًا! بيني وبينكِ قفصانِ في حُلْمٍ، نخرجُ  
من أحدهما لندخلَ الآخر! ولا تسمحُ المساحةُ الضيقةُ  
بتنفيذِ العناق، هكذا نقضي النُعاس، وهكذا لا  
نلتقي!

قلت:

" ضاقَ ثوبُ ريتًا، فهي تلبسُ خطواتي السريعة، وما  
أجلت من الخوفِ ريثما أنتهي من صداي! "

أقول يا ريتًا: غني؛ ليتسع الحنين!  
أضافت ريتًا صوتها إلى الطاولة، فعاد قلبي إلى مقهاه  
سيّدًا لا نادلاً!

وجلست وذاكرتي، عينان في وجه واحد!  
وترمّ الغياب ..

تناديني ريتًا من غرفة ظلّها، أفتح الباب بصوتي،  
وأنسى ليلنا خارجًا من فيء يديها، أنهمرُ أنا! أتوسّل! ريتا  
لا تذهبي إلى حُزنك بمفردك،

خُذيني بمعصمك، بدفترك، بأضلعك، وحين نعود،  
غداً نعود، علّمني الذهاب إليك دائماً! وردّي يداي ..

شيماء محمد جبارو\ سوريا

## قافُ اختناق!

لأنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الطَّرِيقِ التَّهْمَةُ الحَرِيقُ،

وَعُنْقِي لَا تَطِيقُ التَّطْوِيقَ،

والتَّضْيِيقُ فِي الضَّيِّقِ لَمْ أَعِدْ أَطِيقُ،

وَالصَّديقُ صَعِبَ التَّصْدِيقُ،

وَالرَّغْبَةُ فِي عَمَقِ سَحِيقِ،

عَمِيقًا فِي العَمِيقِ،

لَا زَفِيرَ لَهَا وَلَا شَهِيقِ!

وَذَقْتُ مِنَ الزَّمَنِ أَمْرًا مَا يُذِيقُ،

قَيِّدَ جَنَاحِي بِوِثَاقِ مُحَكِّمِ التَّوْثِيقِ،

وأسقطني من ارتفاعٍ شهيق،  
أهداني دموعًا فملاّت أباريق،  
ومصائبًا مكدّسةً في صناديق،  
وفشلًا ليصبح لوحدتي رفيق!  
ومستقبلًا ليس فيه تنسيق،  
لا يتّصفُ بالأليقِ أو الأنيق،  
لا رونقَ له ولا بريق،  
بتُّ في بحرٍ كأبتي غريق،  
ترنّقت به أيّامي ترنيق،  
خبّت عزيمتي وما عدتُ لحياتي مُطيق!

حتى انطلق صوتٌ من صقيعِ البردِ كزَعِيقِ!  
جاء أصقاعَ جَسدي كَصَاعِقَةٍ، وجَعَلني استَفِيقَ،  
قائلاً: لا تنساق مع التَّيارِ وكن من يسيقُ،  
من يَقْبَلُ المرَّ لا يذوقُ الرِّحِيقَ،  
إن لم يقتلكَ ما وقعَ فما من مُعِيقِ!  
الظُّروفَ ليست سيدةً وأنتَ لستَ من الرِّقِيقِ،  
مزَّقَ سوادَها بمخالِبِكَ شرَّ تمزِيقِ،  
وازهقَ روحها إن إرادتكَ أرادتَ أن تريقَ،  
اجمع شتاتكَ من كلِّ ركنٍ عتيقِ،  
ارتقِ جناحيكَ وأعدِ التَّحليقِ،

سِرُّ نَحْوِ ذَاكَ الضُّوءِ وَامْسِي طَلِيْقًا،

نَحْوِ حُلْمِكَ تَدْفِقُ كَمَا فِي دَفِيْقٍ،

وَقَلْ حَقَقْتُ مَسْتَحِيلَ التَّحْقِيْقِ!

شذى محجوب / سوريا

رُوحٌ تَحْتَضِرُ!

فِي أَحَدِ لِيَالِي دَيْسَمْبَرِ الْبَارِدَةِ..

كُنْتُ أَلْتَفُّ بِبَعْضِ سَطُورِ رَوَايَةٍ عِنْدَمَا اصْطَدَمْتُ

بِجَمَلَةٍ قَالَهَا فِكْتُورِ هِيْجُو زَادَتْ مِنْ صَقِيْعِ الْمَكَانِ:

“There are moments when, whatever the posture of the body, the soul is on its knees”.

"هناك لحظات تكون فيها الروح جاثيةً على ركبتها  
مهما كان وضع الجسد".

لم تكن مرّتي الأولى التي أمرُّ فيها على هذه الجملة،  
ولكن مضى زمنٌ طويلٌ منذُ آخرِ مرّةٍ سمعتها!  
زمن قد قلب ما في قلبي وبدّل نطاق فهمي للأمور...

كررتُ مرارًا "هناك لحظات"، بينما تدورُ في رأسي  
سنيّنًا من حياتي كانت فيها روجي متعبَةً حدَّ الموتِ،  
وجسدي يخوضُ في الحياة!

ما الذي كنت تعنيه بكلمةٍ "لحظات" سيد هيجو؟

هل تلك السنين التي اندثرت من عمري كانت فيها  
نفسي في سحيقها تعدُّ لحظات؟ أم أن درجة الألم التي  
أتحدثُ عنها تجاوزت ما قد عنيتهُ بكلماتك تلك؟

أعتقدُ بأنَّ الخيار الثاني أسلم!!

أو أنني أصلاً لم أفهم!

ولكن ما كنت على يقينٍ منه أنَّ روحي لم تكن جاثيةً  
فحسب، كانت ملقاةً على رصيفِ اليأس، أدوسُ عليها  
بجلدِ الذاتِ كلَّ يوم! وجسدي يقفُ ليمثّلَ دور  
السّليم المعافى ...

ربما كنت خائفة جداً من قولِ أنني لست بخيرٍ حتى  
أمام نفسي، ولكن خوفك من الاعتراف بالحقيقة لا

ينفي أنّها الحقيقة؛ كذلك هذا لا ينفي حقيقة أنّي لم  
أكن بخير!

وحقيقة أن أحداً لم يرَ هذا!

من الصّعب تخيل أن شخصاً مثلي يزرعُ القوّة والأمل  
في الجّميع قد يأكلهُ عفنَ اليأسِ من الدّاخِل ..

كفاكية المشمش - إن لم تبصر داخلها - فإن أعراض  
الموتِ لا تظهر عليها حتى تنتهي الدّيدان منها!

لم يستطع أحد أن يخترق هالة القوّة التي أحاطت  
بجسدي ليرى كم أن نفسي وروحي ثَمَلت من الوهنِ في  
الدّاخِل!

عد سيّد هيجو! عد وأخبرهم في تحفة البؤس خاصّتك  
أن تلك قد لا تكون مجرد لحظات، قد تكون سنيناً  
بروحٍ تحتضر مهماً كان وضعُ الجسد!

شذى محبوب\ سوريا

بقايا.

كنتُ أطفو في فراغِ أفكاري، عندما أغلقتُ عيناى  
علّمتُ تماماً بأنّى تركتُ جسدي على يابسةِ الواقع  
وغرقتُ في محيطٍ غريب، محيطٌ أسود، بأضواءٍ تشعُّ  
وتختفي، كان كالفضاءِ وليس بفضاءٍ عادي!

هناك حيثُ عقلي الباطني وبقاياي التي تركتها في كلِّ مكان..

في كلِّ ذكرى صنعتها..

في كلِّ لوحة رسمتها..

في كلِّ خاطرة كتبتها..

في كلِّ حلمٍ وأملٍ..

في كلِّ خيبةٍ وفشلٍ..

تفتت نفسي!

فما بتُ أعرف أين أنا؟

قرأت مرّةً لنيتهه:

" ما أنا إلا صانع للكلمات، ما قيمة الكلمات إذًا؟  
وما قيمتي أنا؟ "

فعلاً، صنعتُ الكثير والكثير من الجمل واللّوحات،  
حاولتُ أن أبعثَ رسائلَ أطلبُ فيها النّجدة!  
ولكن أيُّ منها لم يصل..

ما قيمة ما كتبت؟

ما قيمة ما رسمت؟

ما قيمة الذّكريات وما قيمتي أنا؟

جلتُ في زوايا عقلي كثيراً، أقابلُ نسخاً من نفسي قبل  
كلِّ انكسار، أشاهدُ البسمةَ تختفي خيبةً بعد خيبة،

حتى وصلتُ إلى وجهي الميِّت الآن، نظرتُ مليًّا فيه، قُبْحُ  
نظرةِ اليأس التي كان يرتديها أرعبتني!

الأمر مختلف عن كونك تنظرُ في المرأة، فتري تعابيرًا  
بشريّة، الأمرُ مخيف!

عندما تدرك كم جعلك سوادك قبيحًا من الدّاخل،  
سوف تكره نفسك أضعافًا!

انتظرت كثيرًا حتى أخرج حياةً من هذه المعركة، ولكن  
في النهاية... خرجت بملامح ليست كالتّي أعرفها!

أخبروني بأنّ هذا سوف ينتهي ويعود كلّ شيءٍ بخير..

لم يخبرني أحد أنني لن أعود عندما يعود كلّ شيء!!!

شذى محبوب / سوريا

## رسالةُ إلهية .

الديجورُ يلتفُ حولي، ليلةٌ مظلمة، لا أعلمُ المكان  
بالتحديد، حتى أنني لا أذكرُ التفاصيل.

لكن تلك العيون الدعجاء هي فقط ما أذكرهُ جيداً،  
تلك اللمعةُ والنظرة العميقة لا تُنسى، ولكن أتعلمُ ما  
لا ينسى أكثر؟ كلماتك التي فطرت لي في ذلك اليوم،  
نظرتك الأخيرة المليئة بالقسوة، حُفرت في ذاكرتي  
وللأبد!

رُبطَ لساني في تلك الدقائق، فحملتُ خيبتني ومشيتُ  
بها في الطرقاتِ باحثةً عمن يخبرني أنني في حلم، وقفتُ  
لبرهةٍ بجانبِ ذلك الحائط، وبدأتُ أطرقُ رأسي به؛

عني أستيقظ، فأمسكُ هاتفي وأتصلُ بكَ فتجيبني  
ضحكًا كعادتك، فيرتاحُ قلبي وأخبرك عن ذلك الحلم  
المزعج.

مرّت دقائق معدودة، وشعرتُ بألمٍ حادٍ في الرأس،  
وأصواتٌ متداخلةٌ حولي، وظلامٌ دامسٌ، حتى تلك  
العيون الدعجاء اختفت! ولكن أذكرُ أنني سمعت  
شخصًا ما يقولُ أنني قد تعرضتُ لضربةٍ شديدة  
فالرأس، ولكن كان كلُّ تفكيري في تلك اللحظة "  
أيعقلُ أنكَ قد تخلّيت عني فعلاً؟!".

ثم عمّ الهدوء، وتوقف عقلي عن التفكير، وكأنها آخرُ  
دقائق لي في الحياة! فتحتُ عينايا، فإذا أجدُ نفسي على  
سريرٍ أبيض في منتصفِ غرفةٍ تطلُّ على البحر،

كانت الإبر والأجهزة ملتفةً حولي، فأزلتها جميعها وأنا أعلمُ أن إزالتها ستكون نهايتي، خطوتُ ببطءٍ نحو البحر والدموع تنهمر، كنت أشعر أنني أغرق وأنا على اليابسة، كنت كلما اقتربتُ من البحر ابتعد عني! توقفتُ فجأةً لأعود لتلك الغرفة، نظرتُ خلفي لأصدم أنها اختفت، أنا في الفراغ!

فجأةً بدأتُ أسمعُ صوت منبهِ الساعةِ من كلِّ مكان، بعد صراعٍ مع المجهول فتحتُ عيناوي، فوجدت نفسي على سريرِي في غرفتي، وقفتُ بسرعةٍ أمام المرأة، نظرتُ إلى رأسي فوجدتهُ سليمًا، هنا تيقنت أنني كنت تائهةً في حلم، ذلك الحلم كان يحذرني من الاقتراب منك! هي رسالةُ الربِّ لي؛ فكان ردي أنني أقسمتُ لقلبي

أن أحافظَ عليه من أن يخذل، فابتعدتُ عنك كل  
تلك المسافات، ولم أخبرك عن سببِ بعدي!  
هو لم يكن حلمًا فقط، بل أجزمُ أنه رسالةٌ إلهية  
يخبرني من خلالها الله "حافظي على هبتي لك،  
حافظي على فؤادك".

قد تكون رعايةُ الله لنا على هيئة حلم، فأنا لم أتخلَ  
عنك، ولكنك كنت ستفعلُ ذلك!

شهد ياسر البيراوي \ سوريا

## قلبي محاصرُك!

ما زلتُ أتأملكَ وأنت نائمٌ، أتأملك في مخيلتي، أداعبُ شعري بأناملي وأتخيلُ أنني أداعبك وألامس شعرك أنت، ويتعالى صوتُ أنفاسِك، فتتسارعُ دقاتي، ثمَّ تهدأ، ويهدأ قلبي معها، وتنكمشُ داخلي وكأنك طفلٌ في المهد، طفلٌ يهربُ من قسوةِ العالم في حضنِ أمه، وأضمك أنا كأمٍ وجدت صغيرها الضائع منها!

علاقتنا لا يفهمها سوانا، علاقةٌ مختلفة، معقدةٌ ومتشابكة، هي أقوى من مجرد علاقة حب، وكأنَّ الحب شيئًا صغيرًا بيننا!

فأنت حبيبي، وابني، وروحي التي فارقتني منذ وقتٍ،  
وعادت عندما أتيت، وأنا حبيبتكِ وابنتكِ وطفلتكِ  
المُدللة، وروحكِ التي تتوقُّ القربَ منكِ والعيش  
داخلكِ، لا أعرفُ كيف اجتمعت بكِ، لا أعرفُ شيئاً،  
سوى أنني أهواك، وأهوى عيناكِ..

عيناكِ..

تلك النافذة التي أرى منها كلَّ شيء، أرى العالم من  
حولي، أرى الأشخاص والأماكن والزهور والمدائن،  
وأراني بها في تلك النظرة التي تنظرها لي، فأشعرُ أنني  
على قيد الحياة، تسألني لِمَ أنا؟ لِمَ امرأةٌ مثلكِ تهواني  
أنا من بين الجميع؟

فأتعجبُ من سؤالك، فهل تُسأل الأزهار كيف تزهرُ في الربيع؟

أو تُسأل الأمطار لِمَ تعانقُ ورقَ الأشجار؟

أو يُسأل الليل كيف يتوالى بعدهُ النهار؟

كلها أشياءٌ تحدث! لأنه لا يمكنُ حدوثُ شيءٍ غيرها، لا يوجدُ خياراتٍ بها كحُبك!

نعم كحُبك أنت، لم أجد منه مفرّاً أو اختيار، لم أجد خيارات سوى أن أحبك أو أحبك، فحُبك فرضَ على قلبي الحصار،

قلبي مُحاصرٌ بتفاصيلك، وضحكاتك، وتلك  
الابتسامة الصغيرة التي تزينُ ثغرك، مُحاصرٌ بكلماتك  
وصوتك، بل كلُّ نبرةٍ من صوتك!

مُحاصرٌ بأحاديثك الفاتنة، وكلامك عن الأحلام  
والماضي والذكريات والمستقبل، مُحاصرٌ بأهدابك  
ولون عيناك الذي يشربُ منهما الليل،

مُحاصرٌ بشعرك الداكن وتلك الشامات التي تعلقو  
وجهك، مُحاصرٌ حتى بكأبتك، وأحاديثك السوداوية،  
مُحاصرٌ بكلِّ ما يخصك، ولا أتمنى أبدًا أن يزول  
الحصار!

باختصار، قلبي مُتيمُّ بك ولا يأبهُ لشيء

حتى لو أودى به التيامُّ إلى الردى

سيظلُّ يهواكَّ على طولِ المدى!

الكاتبة: صفية أحمد\ مصر

ذهب والدموعُ لا زالت في عيني!

قاربت الشمس على الزوال، وشرعَ السكونُ يجتاحُ  
الشوارعَ والمنازلَ والأرواحَ..

أرواحُ فارغة، هادئة، قد سيطَرَ عليها الشرود  
والتفكير الملي في مُجرياتِ الأحداثِ العاديةِ التي لا  
تحمل في طياتها أيُّ جديدٍ أو مثير!

أطفالٌ ينعمونَ بنومٍ هانئ، وها قد بدأت أحلامهم  
الخيالية بالتعمقِ حدَّ اللانهاية!

وحيُّ بدا موحشًا ومظلمًا! إلا أن النور الخافت في  
إحدى زواياه خُففت من وطأةِ الظلامِ الحالِك...!

كلُّ الأمور كانت تجري بشكلٍ طبيعي، ما عدا طفلًا،  
كان يحملُ كتابًا ويجلسُ قرب ذلك الضوء، وقد بدت  
عليه ملامح الوهن والضعف، وتلك الرُّقع التي غزت  
ثوبه ذو اللون الكحلي الباهت، ولم يخلُ وجهه وثيابه  
من بعض الغبار.

يجلسُ الطفل بكلِّ براءةٍ وهدوءٍ يقرأ كتابه، تمالكني  
فضولٌ غريب دفعني نحوه، وفي كلِّ خطوةٍ اقتربُ بها  
منه، ازدادُ خوفًا وقلقًا، لكنني لم استطع التراجع البتة!  
كانت تفصلني عنه خطوةٌ واحدةٌ، قلت باندفاعٍ غريب:  
مرحبًا!

نظرات الطفل كانت كلها ذهولٌ وغرابة، أقلقني  
بشكلٍ مريب، إلا أنني شردتُ في عينيه ذواتِ اللونِ  
الأزرق!

كانت تحملُ سحرًا غريبًا يوحى بحزنٍ وبراءة تُجبرُ  
الناظر أن يتمعنَ قليلاً!

دفعتُ تلك الأفكار بعيدًا، قائلةً في ذاتي:

" حماهم الله "

فاعودت وقلتُ بصوتٍ متهدجٍ منخفض: لماذا تجلسُ  
وحيدًا؟ أيمكنني مساعدتك؟

نظر إليّ وابتسم بكلِّ خيبةٍ وقال: ليس لديّ مأوى.

ثمَّ عاود النظر في كتابه مستئنفاً القراءة، شعرتُ  
بحزنٍ امتزج بدهشةٍ، ثمَّ وجدت نفسي أجلس بجانبه  
وقد ألقيت نظرةً على الكتاب الذي بيده، كان الطفل  
يدرس! شعرتُ بصعقةٍ قويةٍ أفقدتني التركيز لبضع  
دقائق، فبقيت صامتةً دون أيِّ حراكٍ أو صوت!

أفقتُ من صدمتي، فسألته: أتذهبُ للمدرسة؟  
أجاب: أجل هي كلُّ ما لدي.

لم أتمالك نفسي بتاتاً! شعرتُ بتصلبٍ في الرئتين  
أضعف قدرتي على التنفس، ثمَّ بكيتُ بشكلٍ لا إرادي.  
وجدتُ نفسي أُربتُ على كتفه بحنانٍ مفرط، ثمَّ  
فتحتُ حقيبتي لأخرج بعض المال، رأيتُ الطفل

يمنعني بكلِّ لطفٍ، وبابتسامتهِ العذبة، ثمَّ قال: أنا  
أعيشُ هكذا، لم ولن أطلب المساعدة من أيِّ أحدٍ  
قط، أدرس، أنام في إحدى البيوت المهجورة، وأذهبُ  
للمدرسة، ليس هنالك ما يدعو لعدم الراحة، أنا  
سعيدٌ جدًّا! وأنتِ فتاةٌ لطيفةٌ للغاية، وفقكِ اللهُ.

عدتُ لصدمتي من جديد، كيف لطفلٍ لم يتعدَّ عمره  
الحادية عشرة أن يملك كلَّ هذه الخصال؟

هو لا يعيش بين أبوين يؤمنان له ما يحتاج، ويرببانه  
على هذه الخصال، وكيف رغم حاجتهِ يملك عزة  
النفسِ هذه؟!

وقناعته أنه لا يملك مأوى ينامُ به، وهم يملكون  
قصوراً وثرواتٍ لا تُحصى ويطمعونَ بالمزيد!  
عجيبٌ أمره!

حاولت مرارًا وتكرارًا إقناعه أن يقبلَ مني أيّ مساعدةٍ  
ضئيلةٍ، رفضَ بإصرارٍ، ثمَّ عندما ألححتُ عليه،  
شكرني وحمل كتابه وذهب..

ذهبَ إلى واقعٍ أرهقه وفرضَ عليه التعبَ مدى  
الحياة...

ذهبَ إلى واقعٍ لن يرحمَ وهنهُ وقلّةُ حيلته وعمره  
الصغير...

ذهبَ يحملُ قوتهِ النابعة من إرادةٍ قويةٍ لمواجهةِ  
الواقعِ والسعي لتغييره بكلِّ أملٍ وبهجة...

ذهب والدموعُ لا زالت في عينيّ !

عائشة محمد\ الأردن

أملٌ قد تلاشى!

تلك الليلة كانت ماطرة، الجو كان مريبًا بعض الشيء،  
وصوتُ الرعدِ يتعالى شيئًا فشيئًا، شعرتُ وكأنّ الليل  
حزن لأجلي، في تلك الليلة بدأتُ أرى هواجسًا  
وخرافات، كانت النجومُ تصنعُ ملامحهُ، إنها صنعتها  
بكلِّ حزنٍ وجمال، وتلك الغيوم التي كانت تبكي على

رحيله، كنت أسمع صوتهُ في كلِّ مكان، كنتُ أسمع في  
صوتهِ شيئاً مزعجاً، وكأنَّ شيئاً ما يخبرني أنها النهاية!  
بدت نبضاتُ الحزن تسيطرُ على عقلي، لأيقنَ أن شيئاً  
ما سيحدث، أقسمتُ لنفسي وعياني غارقةً بالدموع  
أنه لن أسامح نفسي إن حدث له شيئاً!

سمعت صوتاً مصدره بعيدٌ يقول: "وما ذنبك أنتِ؟  
لقد نفذت طاقتك في محاولةٍ صرفِ نظره عن ذاك  
الموضوع".

انتابني شعورٌ بالخوفِ وعدم الاطمئنان، وبدأت  
الدموع تنزل من عينيَّ قسراً!

في تلك اللحظة، بدأتُ أتذكر كلَّ كلمةٍ قالها لي قبل رحيله، كان يقول أنه سيعودُ من أجلي، إنه أقسم بذلك! قال أنه سيؤمن حياتنا، ومن ثمَّ سيعود، نعم سيعود. شعرت وكأنَّ شيئًا ما قطعَ ذاكَ التفكير؛ ليؤكد لي أنه لن يعود..

ذاكَ التناقضُ صنعَ بداخلي معركةً كبيرةً، وآثارُ تلك المعركة بدت تظهرُ على جسدي بشكلٍ واضح! لم تهدأ تلك المعركة إلا بعد ساعاتٍ طوالٍ قطعها شعوري بالنعاس، فغرقتُ بنومٍ عميقٍ دون أن أشعر!

مضى أسبوعٌ وأنا انتظرُ أيَّ شيءٍ منه، كنتُ قد وضعتُ الفِ عذرَ لغيابه، كنتُ أواسي بها نفسي لأتعايش في ظلمةِ الحياةِ القاسيةِ بغيابه..

مضى أسبوعان وأنا اواسي نفسي في نفسِ العبارات،  
حتى مضى شهرٌ.. وشهران، بدأ وجهي بالشحوب،  
وأصبح جسدي هزيلًا وناحلًا، ومن ثمَّ بدأتِ صحتي  
بالتدهور شيئًا فشيئًا..

ومع هذا كله، لا زلتُ انتظره، ولو مضت سنين لن  
أتوانى عن انتظاره لحظةً، سأعيشُ على أملِ عودته،  
والآن أعيش!

عائشة محمد\الأردن

## الضجرُ من الحياة.

ذبابُ الضجرِ والسَّامُ يأكلُ وجهي،

وحشُ الوقتِ يهاجمُ نومي وصحوي

بلا انقطاعٍ يمزقُ بأنياهِ انتظاري،

ولكنَّ الصبرَ هو ما أملكُ في مواجهته،

إذ قد تُبتلى بالتأخيرِ في أشدِّ ما تتمناه،

تنتظرُ طويلاً لتحصلِ فقط على إشارة

على نبا أنك ستحصلِ يوماً على ما تريد،

لكن متى؟ متى سيكونُ لك حصّة من هذا العالم؟

لا بأس عليك، لا بأس ... فإنك إن صبرت،

أعطاك الله ما أردته وأكثر!  
لا تعجب ... فهكذا هي الحياة،  
نحنُ في اختبارٍ من الله، لا نعلم كم يطول،  
ولا إلى متى سيستمر أو متى سينتهي،  
الحياةُ جميلةٌ بحلوها ومرّها،  
ستبتسمُ لنا يومًا بالتأكيد!  
وإن كثرت أنيابها في وجوهنا أيامًا طويلة،  
علينا فقط أن نصبر، أن نحتمل مرارَ العمرِ،  
علينا أن نبقى أقوياء لنذوقَ حلاوةَ الأيامِ،  
أن نصمد في مواجهةِ هذه الحياة القاسية مهما حنت!

لا يوجد إنسانٌ على هذه الأرض لم يبتله الله بالهموم،  
وبالمقابل تتكاثفُ غيومُ أحلامنا لتمطر أخيراً  
بفرجٍ وأملٍ قريبٍ..  
نعم لا تتعجبوا،  
فنحنُ نفتقرُ للصبرِ، ولا ينبغي أن نسمحَ لأنفسنا أن  
ننسى،  
فبالصبرِ نتفكرُ في تدابيرِ الله تعالى،  
ونراجع أنفسنا ونتأملُ في ذواتنا وأعمالنا،  
ونثابِرُ على الصبرِ على المحنةِ والرضى بتدبيرِ الله،  
نحن بحاجةٌ ماسةٌ لأن نتحلى بالجلدِ والصبرِ

في كلِّ المواقف وأصعب الأوقات،  
أمام أكبر العقبات، وأقسى التحديات..  
أدرك أن ثمة أوقات لا نستطيع فيها تحمل أنفسنا،  
نترك الشكوى للحبل على الغارب،  
نفقد قوتنا ونتساقطُ أمام العجزِ والضعفِ وقلّةِ  
الحيلة،  
لكن لا ننسى قول الله تعالى: (وبشر الصابرين)،  
والصبرُ الحقيقي هو الصبرُ الجميل،  
أن يمسي المرءُ قادرًا على مواجهةِ قسوةِ الحياة..  
كم نحنُ بحاجةٍ لهذا!

كم منا يحتاجُ إلى الصبرِ الجبارِ العظيم!  
ذاك الذي تحلى فيه نبي الله أيوب،  
ومن كثرة ما صبرَ على ما أصابه،  
أضحى مثلاً للصبرِ الحقيقي على المصائب،  
مثلاً للرضى بقدرِ الله والثقةِ بفرجه القريب،  
نعم أنا لا أنكر أن هناك مصائبٌ كبيرة  
كالموتِ أو الفراق،  
مهما صبرنا لا حلَّ حينها للمأساة،  
لكن ... هذا أمرُ الله،  
ولا يتبقى لنا سوى الصبر،

وقوله تعالى: (إِذَا أَصَابْتُم مَّصِيبَةً قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ  
ونعم الوكيل).

عبدالله محمد المصري \ سوريا

### لمن البقاء؟

سيأتيك فقط من يريدك فعلاً، ذلك الذي لن يكون  
قادرًا على تركك ترحل هكذا بكل سهولة، أمّا من  
ينتظر رحيلك فلن ترى منه إجابة، ولن يمنحك أي رد  
وسيلتزم الصمت، حتى لو أرسلت له قلبك ودموعك  
الصادقة حين الخلاف الذي نشب بينكما!

تكونُ الذاكرةُ فيها ناكرةً لكلِّ جميلٍ عشتُهُ، تستقطبُ كلَّ ذكرى بشعةً مؤلمةً، وتمحو كلَّ ذكرى جميلةً غاليةً. ذلك الوقت الذي يسحقنا، غالبًا علينا أن ننتبه جيدًا، ونحذر تلك اللحظة القاسية، ظروفك الخاصة تبقى خاصةً بكَ وحدك، وأسلوبك في الكلام حقٌّ للجميع، لا تخلطي مشاكلك وظروفك النفسية في تعاملك مع محبوبك، أو أيُّ أحدٍ من الآخرين.

في اللغةِ هناك أسماءٌ ممنوعةٌ من الصرف، والجميع يعرف ذلك، وفي القلبِ أسماءٌ ممنوعةٌ من النسيان، واسمك أنتِ بينهم، حبيبتي، في مجتمعنا لا يهم إن ارتكبنا ذنبًا، بل ألا يعلم به الناس، لشدةِ الأسف، يخافون الناس وينسون ربَّ الناس!

غالبًا، كلُّ مشاكلنا الداخلية سببها أننا تظاهرننا  
بالجهل حين فهمنا الحياة بشكلٍ صحيح، وتفكيرُ  
المجتمع كما هو بلا تجميل.

عجباً لنا! نبتسمُ حين نحتاجُ البكاء، ونصمتُ حين  
يجب أن نتكلم...

لا تحزني عندما يهجرُك أحدُ أصدقائك، حبيبتي، أو  
يتغيّرُ عليكِ البعض، ربما هي دعوتكِ ذات ليلة:  
"واصرف عني شرما قضيت".

لكني باقٍ بجانبك دائماً، فاسمكِ لن يمحو أثره شيئاً  
من قلبي!

واعلمي أنكِ مهما كنتِ قوية، لن تقدرِي وحدكِ على حملِ حقائب الحياة. نحن بحاجةٍ دائمةً لبعضنا، لنحمل عن بعضنا عبءَ الأشياء. ومهما كنا أذكاء، سيقودنا قلبنا مراتٍ للغباء، أحيانًا يكونُ السهرُ جَمِيلًا حينَ تختاره، لكنَّهُ سيءٌ حينَ يَخْتارك!

لا تسمحي للأيام أن تمزق قلبي بفراقكِ، وابقِ دائمةً جانبي كما أرغب، وأتمنى ألا أبتعد عنكِ مهما مرَّ الزمان، دعِ عنكِ أسماءَ الأشياءِ جميعها، ودعِ عنكِ الأسى وكلُّ ما تأتي به الأيام، بل أكادُ أقول دُعيني أنا عنكِ، وتنفسي بعمق. استمعي في سكونِ الليلِ إلى صوتِ الحياة التي في داخلِك، التي لطلما دعتكِ إليها

وإلى محبتها. صدقيني لن ينفع أيُّ نوعٍ من الحزن! ما  
رحلَ رحل، وما بقي يبقى، والقادمُ أجمل!

اعلمي أن ابتسامةً واحدةً على وجهك تكفي ليبتسم  
العالم بأكمله لنا، ولتزهـر النجوم البعيدة ويزدادُ  
بريقها لأجلنا.

فابتسمي أرجوكِ واسمحي للحياة أن تبتسم!

عبدالله محمد المصري \ سوريا

قاوم لنفسك!

عندما كنتُ جالسًا، شاردًا، غائبًا عن الدنيا وأهلها،  
أبحثُ بين طيّاتِ أفكارِي باحثًا عن شيءٍ أكتبُهُ، لم

أستطع التفكير جيداً، إذ أن الهموم تراكمت، فباتت  
جبلاً على كتفي، والضغط الشديد التي أرزحُ تحت  
ثقلها، تلاعبت بما تبقى سالمًا من عقلي، وشظايا قلبي  
المنكسر! اعتقدتُ بأنني لن أكون قادرًا على الكتابة  
كما اعتدتُ قبل الانكسارات المتكررة، والتي لا تكادُ  
تلتئمُ جراحها إلاّ ويعبثُ بها، وبني الأسى، فتفتتق  
وتُفَتِّح من جديد، وتستمرُّ بالنزيف!

فلا زالت جدرانُ قلبي محطمةً، وكلما حاولتُ ترميمها  
أدركتُ أن المواد المستخدمة تحتاجُ هي الأخرى إلى  
ترميم! منتهيةُ الصلاحية ربّما، لا أدري، أو ربّما أنا  
منتهي الصلاحية!

لا، هي وتأمّلت وسرقتني تأملاتي، هل كسر القلبِ يا تُرى مرض؟ هل يعقل ذلك، أحقًا؟ مرضٌ هو، نعم، والكثيرُ لا يعرف ذلك...

متلازمة القلب المنكسر هي حالةٌ قلبيةٌ مؤقتة، غالبًا ما تنتجُ بعد المواقفِ المسبِّبةِ للتوتر والعواطفِ الشديدة، ولها أعراضٌ أيضًا، ولها أسباب، ومن أعراضها ضيق التنفس.

نعم! كما أخبركم ..

من منا لا يتعرضُ لهذا خلال أيام الأسبوع، ولو لثوانٍ معدودة؟ ومن ثمَّ نكمِلُ ولا نعلمُ ما الذي جرى لنا، وآلامُ الصدرِ تلك التي تعتصرُ أفئدتنا وتحرقُ

أجسادنا حرقًا عندما ينزفُ جرحًا جديدًا، ويهدمُ أحد  
جدران القلب، أو حتى حين يطرقُ باب الذاكرة جرحٌ  
دفينٌ عتيق.

نعم يا سادة! نحن رغم شدة أسفي، مرضى بـ "  
متلازمة القلب المنكسر"، ويا لكثرة ما يسببه! لا  
يوجدُ شخصٌ منا لم يتوفَّ له شخصٌ عزيز، ولا عائلةٌ  
تخلو من مشكلةٍ مهما وجدناها صغيرة!

من منا لا يخشى ومن منا لا يتوتر لسببٍ ما؟

من منا لا تتسارع دقاتُ قلبه المحطم عند التفكير  
بشيءٍ يخيفه أو شيءٍ لا يريد أن يحدث له؟

كم منا ينخرطُ في ملاسِناتٍ كلاميةٍ حادةٍ وفي جدالاتٍ عقيمة!

هل تعلمُ عزيزي القارئ أن انكسار قلبك والتفكير الشديد قد يتسببُ بعاصفةٍ في داخلك، وأن تكرار هذه الحالة، قد يؤدي إلى نوباتٍ قلبية؟

نعم وتصلب الشرايين كذلك! نعم! علميًا وطبيًا، لا يصيبُ هذا المرض أحدًا تحت الخمسين عامًا، لكن للأسف الشديد وبعد دراسةٍ حديثة، أصبحت الأعمار بين الثامنة عشر والأربعين! والدليل على ذلك كثرة أولئك الذين نسمع عنهم كل فترةٍ قصيرة، نسمع أخبار وفاةٍ شابٍ أو فتاةٍ بسببِ نوبةٍ مفاجئة، نعم أحبتي هذا الواقع الحاصل وعلاجهُ بأيدينا نحن! نحن

عندما لا نجرح بعضنا أو نقوم بتحطيم أنفسنا، نحنُ  
الداء ونحنُ الدواء!

كونوا بخير لأجلِ أنفسكم، كونوا بخير لأجلِ من  
يحبكم، كونوا بخيرٍ لأجلِ حريتكم، كونوا بخيرٍ لتظلَّ  
أقلامنا حرةً وصوتنا مسموعًا.

إياكم أن تكونوا ضعفاءً منكسرين، بل نحن أقوى من  
هذا الواقع المرير المحيط بنا من كلِّ حدبٍ وصوب.  
علينا أن نكونَ مصدرَ قوةٍ وسندٍ لمن عرفنا، وممن هم  
أصغر من عمرنا حتى!

سيقولُ البعض عن هذا النص بأنه نصٌّ مشتتٌ،  
وشمِلَ عدة أفكار، لكنني أردتُ أن أنتهزَ فرصتي في هذا

الكتاب، وأوصي كل من يقرأ هذا النص بعدة أمور نحن بحاجة لها، وهي سرُّ نجاحٍ وتميزٍ أو سرُّ ضعفٍ وانكسارٍ دائم، التزموا بالدين واعتصموا بحبل الله، وثقوا بأنفسكم وارفقوا بالغير، إنَّ الرفق بقلوبٍ ومشاعر بعضنا، يجعلنا نحافظُ على ما نحبُّ جيّدًا، فالحياةُ لن تتكرر، وعلينا أن نتحضر للحياة الأبدية والأخرة.

فضلاً أعزائي، احتموا ببعضكم من هول الوقت وقسوة الحياة، واجعلوا على قلوبكم الضعيفة حصناً يقيها شر الخوفِ والأسى .

عبدالله محمد المصري \ سوريا

## قلقٌ وارتباك.

ذاتَ صباحٍ نهضتُ مبكرةً، وقد تفسّيتُ في قلبي قلقٌ  
مُريب!

تأمّلتُ سقفَ غرفتي، صمتٌ تام، بردٌ قارسٌ، مدفئةٌ  
تسعى جاهدةً لكسرِ هذا الهدوءِ القاتلِ بأصواتِ  
حطبٍ ملتهبٍ، مع جوقَةٍ متناغمةٍ من زقزقةِ العصافيرِ  
المنعشة، وحبّاتِ الطلِّ التي تدقُّ على نافذتي بهدوءٍ  
صامتٍ، وأغصانُ الشجرِ تتراقصُ مع النسيمِ،  
وتخدشُ زجاجها، وتئنُّ كنئيمِ أسدٍ أبكمٍ.

أصواتُ فرقةٍ شتويةٍ تتألفُ لإخراجي من صمتٍ مؤلمٍ!

رائحةُ قهوةٍ تَخْتطفني مِنْ حَرْبِ أَفكارٍ لا نِهايةَ لها،  
رائحةٌ تُدْفئُ جوفي، أَدْمَتُ النَظَرَ بَمِنْ حولي، كُلُّ  
مَنغمسٍ بهاتفهِ المتحرِّك، شعرتُ لوهلةٍ أَنني تائمهٌ  
بمفردِي في عالمٍ افتراضي، قد تتعجبون من هذا  
الشعور، أَعْلَمُ ذلك، فهذا أَمْرٌ مَعْتادٌ في واقعنا  
الحديث، استحوذني شعورٌ كئيبٌ، شعورٌ غريبٌ،  
وكانَ النَّاسُ تَخَلَّوا عَنِّي!

مرَّةً أُخرى ..

فنجانُ القهوة انتشلي من هذه الوحدة إلى عالمٍ آخر،  
إلى عالمٍ مكتظٍ بالأصدقاء، وضحكاتِ الأسرة تتعالى  
وتتعالى، وينتشرُ صدى الأحاديث الممتعة في المنزل  
الداقي.

متجمعون في مخيلتي حَول المدفئة، من يتمتع بمنظر  
الحطب الملتهب، ومن يحضّر الكستناء والمشروبات  
الدافئة، ومن يسترق النظر ويستمتع بصوت المطر،  
ومنظر السُحب الكثيف، ويقشعرّ بردًا، وفي غالب  
الوقت أكون أنا المنعزلة مع سيمفونية الطبيعة  
وجمالها، نعم، دائمًا ما أنعزل مع قهوتي وأستشعرُ كلَّ  
صوتٍ من أصواتِ الشتاء بآتمّ استمتاع.

تشعرون الآن بتناقضٍ كبيرٍ أعلم ذلك، ستقولون  
كيف تشعرين بالوحدة بين مجموعة من الناس  
منغمسةٍ بهواتفها الخاصة، ولا تتسبب لكِ بإزعاج؟  
وأنتِ حقيقةً دائمًا ما تفضلين الابتعاد عن التجمعات  
للاستمتاع بالقهوة والوحدة!

هذا هو القلق المريب الذي يلاحقني، في كلّ مرة أكون وحدي، وفي كلّ مرة أكون محاطة بالعديد من الناس، قلقٌ من الوحدة، والأصحُّ تعبيرًا إنّه قلقٌ من الفقد.

إنَّ المرءَ عندما يتعرض لضرباتٍ متتالية من فقدان الأحبّة، يعتقدُ أنّ قلبه اعتاد ألم الرحيل، ولكن بعد فترة وجيزة سيدرك أن هذا الفراق يترك ندبة في قلبه، يترك أثرًا في روحه، يجعل القلق يحيطه في كل لحظة، يخشى التقرب من أحدٍ آخر، ويخاف فقدان من معه، تراه يرتجفُ من كلّ خبر خشية أن يدري برحيل أحدهم.

ألمني فقدان من أحبّ مرارًا، كثرت الندبات في روعي،  
إلى أن أصبح قلق الرحيل شبح يلاحقني ويتبعني كظلي.

شبحٌ لا خلاصَ لي منه!

كوثر حسن بادنجكي \ سوريا

هيئةُ الحبِّ.

يظنون أنّ الحبَّ تشابهٌ وتمائل، يبحثون عن نقاطٍ  
مشتركةٍ تجمعهما، صفاتٍ متطابقة، هواياتٍ  
متماثلة، لا يعلمون أن وصفة الحبِّ الحقيقية هي  
التكامل وليس التطابق.

عندما تكونان بذات الشخصية والصفات؛ سيكون  
مستقبلكما جامدًا، محدودًا ومتوقعًا، لا تحديات  
ومغامراتٍ فيه، منظّمٌ بقواعدٍ تعتقدون أنّها  
تسعدكم، إلى أن تصبح هوسًا.

الحبُّ تكاملٌ، لا وجودٌ للمثالية في حياتنا، فوجودُ  
اختلافاتٍ بينكما تتيح لكما فرصة للمثالية؛ عندما  
يكملُ كلٌّ منكما نقص الآخر، كالقطبين -الموجب  
والسالب؛ ما تشابه منهما تنافر، وما اختلف تجاذب.

الحب انسجامٌ، فعندما يغضبُ أحدكما، يتمالك  
الآخر أعصابه، ويبحث عن الحلول، وعندما يُحبَطُ  
أحدكما، يُنيرُ الآخر الجوّ بمزاحٍ يبهج القلب، ويُعيدُ  
الحيوية للحياة.

الحبُّ ليس كما في القصص؛ مسيّرٌ سهلٌ، ونهاياته سعيدة؛ الحبُّ واقعيٌّ، يقفُ أمامه العديد من المشاكل الحقيقية، تشعران وكأنكما ارتطمتما بجدار صلبٍ عند كل حاجز يواجهكما.

الحبُّ تقبُّلٌ للاختلافات، تشاركٌ للهوايات المختلفة والمتعددة.

وأعني بذلك؛ أنّك لست مضطرةً لتغيير هواياتك ليُعجب بك؛ ولكن قد تشاركان هوايات كلٍّ منكما!

تخيلي أنّك تقرأين كتابك المفضل، بينما يتابعُ هو مباراةً لفريقي يهواه! تقرأين له مقاطعك المحببة من الكتاب، ويشاركك حماسه وسعادته بلعب فريقه!

تخيلي كم ستكون الحياة متوافقة، كما ستضيفان  
المتعة لحياتكما، بدافع المحبة والاستمرار.

فالحب تكاملٌ لشخصية ومستقبلٍ كلٍّ منكما؛  
كفراشةٍ وزهرة!

كلُّ منهما بحاجة الآخر للاستمرار في الحياة؛ فالفراشة  
بحاجةٍ لرحيق الزهرة للغذاء، بينما الزهرة تحتاج  
تنقلها لتتابع النمو.

الحب اتّحادٌ؛ وكأنكما كيانٌ واحدٌ بروحين! إذا أصيب  
أحدكما بمكروه؛ أصاب الآخر، كذلك كالجسد  
الواحد.

كوثر حسن بادنجكي \ سوريا

## طوبى للغرباء.

حديثٌ شريفٌ: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

" بدأ الإسلامُ غريبًا وسيعودُ غريبًا كما بدأ فطوبى

للغرباء."

الشهر الأول في الحياة الجامعية...

يبدو أنّ الشعورَ بالاختناق قد بدأ يستوطنُ قلبي،

عجبًا لظالما انتظرتُ هذه الأيام!!

متخبطٌ أنا بينَ ما يفعله أعزُّ أصدقائي وبين مبادئي

التي تشبّثتُ جذورها في أعماقي منذ الصّغر..

الجميعُ ينعني بالمتشدّد المغفل..

لا أدري إذا أَلقت إحداهنَّ السلامَ عليَّ وشرعتُ في  
اختلاقِ حديثٍ بيني وبينها فأجبتُها بحجمِ السؤال ولم  
أُطل الحديثَ معها أأكون حينها معقدًا؟! متشددًا؟!

حتى أحمد شقيقُ القلب والروح، من كبرت وإيَّاه على  
ترتيل القرآن والتنافس أيناَ جيِّدُ حفظ الأكثر، كان  
أولَّ من يسهبُ في لومي! الندبةُ التي حفرها في قلبي  
مميتهُ وقاتلة، ربَّما يحاولُ تبرير أفعاله بإظهار أني  
المدنَّب، وددته لو شدَّ على عضدي لنكمل ما رسمناه  
في مخيلتنا منذ الصغر، لو أنَّه كان حافزَ قوتي وثباتي  
لا مُسببَ ضعفي وخيبتني!

لم يكنُ الأمرُ سهلاً، كان أشبهَ بمعركةٍ حاميةٍ  
الوطيس، كلُّ من فيها أعداؤك وأنت فارسٌ وحيدٌ في

ميدان غربةٍ قاسٍ، ناهيكَ عن تلك المعارك التي تدور  
رحاها في شغاف قلبك...

كنتُ أحاربُ بقوةٍ وثبات، وكلُّ ما أعرفه أنّي المنتصر  
حتمًا، فأنا اخترتُ اللهَ ومن أراد طريقَ الله، هيهات له  
أن يخسرَ أو يتيه. لا أنكر أن لنفسي نزوات، لطالما  
حاولت النيلَ من استقامةِ فكري قبل فعلي، لكن  
لطفُ خالقي بي كان منجدي من غفلي، ووازعُ  
انتصاري لعقيدتي كان يشدُّ على يدي بصوتٍ ينادي:

" من ترك شيئاً لله، عوضه الله خيراً منه "

رباه، لا أريدُ أحدًا سواك، أريدك أنت الرحيم الغفور،  
مولاي، وهدك الحبُّ والشغف،

يا من أمنتني في روعتي وأكرمتني رغم تقصيري، أريدك  
أنتَ فحسب، ثبتني يا الله كُنْ عوني، رباہ!!

لين أمين عودة\ فلسطين

### جمرةُ أحبابِ القلبِ.

كانت ملامحُ القهرِ المنبثقةِ من أعماقِ روحٍ خاضت  
ملاحمَ الموتِ من أجلِ الحياة، تروي حكايةَ رجلٍ  
اشتعلَ رأسُهُ شيبًا، فافترشَ الأرضَ حزنًا يلملمُ به  
غربةَ تلكَ الروحِ بين قومٍ هانت عليهم عِشرته، وسئموا  
شيخوخته، تعالَى صوتُ أنينِ الأرضِ وبكائها على  
مسامعِهِ، وكأنَّ هذه الدَّموعُ كانت بلسمًا، روى بحبِّه

صحراء روحه المهجورة المنفية، احتضن تلك الأرض  
 وقبلها هامسًا لها " أضعت عمري ما بين شوقٍ  
 وانتظار، لطالما كوّنت في مخيلتي عالمًا أرى له نفسي  
 ملكًا، أتربّع على عرشِ أبنائي، أفنيت عمري من أجلهم،  
 كنتُ أعيشُ لرسم الابتسامات على وجوههم، أحرّم  
 نفسي لأعطيهم.

وها هو شعري اليوم اصطبغ لونه بالأبيض، ويدي  
 امتلأت بالتجاعيد، كبرتُ وأصبحتُ اليوم بأمسٍ  
 الحاجة، لهم ويا ليتني لم أكبر! يا ليت عدادَ زمني  
 توقّف وأنا في أوجِ قوتي، لو أنّه لم يكمل رحلته اللّعينة  
 هذه، ليصدمني بحقيقة سراي وهبائي، وكأني كنتُ  
 بالنسبة لهم شجرةً معطاءة عندما ذبلت داسوا عليها،

وعلى عطائها المنسي، يا ليت عيوني عُميتَ قبلَ أن  
تشهدَ لحظةَ اصطحابي إلى دار المسنين،

أجل كبرت! ولكن مازال قلبُ ذاك الطفلِ الذي يستمدُّ  
سعادته من اهتمامٍ من حوله، متجدِّدٌ بي، يأبى أن  
يتكيفَ مع واقعٍ وحدته المشؤومة، يرفضُ تصديقَ أنَّ  
الأشخاص الذين كرَّس حياتَه لإسعادهم، يبخلون  
عليه الآن، ولو بابتسامة! يقاوم الرضوخَ لواقعٍ أفجعه  
بأحبِّ النَّاسِ على قلبه! "

طوبى لدموعك التي انبثقت المأ على حالي، وملمت  
بلهفتها عليَّ بقايا روعي المنكسرة التي تحتضرُ في اليوم  
ألفَ مرة، تصرخُ وتبكي خذلانها بمن انحنى الغدرُ  
واللؤمُ إجلالاً لهم، تبكي أحباباً خلتهم السند والعزوة

يوم الروع، ولكن أول طعنة مزقتني ورمتني أشلاءً  
متطائرة كانت من عزوتي!

لطالما كانت صعبُ الأيام خيرَ شاهدٍ على جبروتي  
وقوتي، كنتُ أحيل الدمعَ بسمةً، وأصنعُ من صميمِ  
ضعفي قوّةً تدفعني نحو الأمام، وأُخيطُ بمغزلِ  
أحزاني أملاً يُعينني على أن أقفَ بثباتٍ أمامَ نوائِبِ  
الزّمن!

كُلُّ الصعابِ التي اجتاحت عمري مذ رأت عيناى  
النّور، لم تتمكن من قتلِ عزيمةٍ أو النيل من صلابتي،  
لكنني اليوم أضعفُ خلق الله، كُسرْتُ كسرًا استقرّ في  
جوفِ الروح، وكسر الروح هيهات له أن يُجبر!

هُزِمْتُ بِمَنْ كُنْتُ أَرَى الدُّنْيَا مِنْ خِلَالِ أَعْيُنِهِمْ،  
وَتَحَمَّلْتُ أَعْبَاءَ الْحَيَاةِ كُلِّهَا مِنْ أَجْلِهِمْ!

فلذة كبدي كانوا أعظم انتصارٍ لي في هذه الحياة، لكنَّ  
أكبرَ هزائمي وأعنفها لم تأتني إلا من ذلك الانتصار،  
فلطالما سمعتهم يرددون واحسرتاه على فلانٍ انطفأت  
روحه وشُلَّ أمله بالحياة، لم أكن أصدقهم، فبنظري  
كُلَّ شيءٍ قابلٍ للانطفاء، إلا الروح! هي في توهجٍ دائمٍ.

وهأنذا اليوم، أنعي روحي بدمعةٍ عنوانها أنَّ الروحَ لا  
تنطفئُ فحسب، بل من الممكن أن تموتَ ونحن ما زلنا  
على قيدِ الحياة!

لين أمين عودة\ فلسطين

أنيبُ حُلْمِ.

"هل في وسعي أن أختارَ أحلامي لئلا أحلم بما لا  
يتحقق؟".

محمود درويش

نيرانُ الشوقِ تطفئها حميميةُ اللقاء، مرارةُ الانتظار  
تُنسى لحظةً بلوغِ المراد، جراحُك ستلتئمُ مع الزّمن،  
دموعُك ستمسحها ما تحمله الأيام في طياتها من فرح،  
غدرُ الأصدقاء سيمحوه وفاءُ صديقٍ واحدٍ مخلصٍ  
تهبهُ الحياةُ لك، لكن مَنْ ذا الذي سيحيي الأحلام التي  
قُتلت فيك؟!

مَنْ ذا الذي سيُشفي تلك الندبة التي استقرت في  
روحك؟!

لطالما كنتَ عظيمًا في عينِ نفسك، لا ترضى بالهزيمة،  
مذ صرخت صرختك الأولى في هذه الحياة وأنت تضعُ  
نفسك في خانةٍ معيّنة، تُحتمُّ عليكِ الصدارة في كلِّ  
شيءٍ، وها أنت اليوم ترضخُ لواقعٍ يتناقضُ تمامًا مع  
كُلِّ ما رسمتهُ في مخيلتك!

كيفَ فرطتَ بأحلامٍ لطالما رأيتَ نفسك من خلالها؟!  
كيفَ هانت عليكِ نفسك لتهمزها وتعبثَ بقدسيّة  
نظرتك لها؟!

أنت لم تخسر أحلامك فحسب، بل فقدت ذاتك معها!

أضحى الحلم الذي كنت ترى به ملاذًا آمنًا، تهرب إليه من مرارة الواقع، هاجسَ خوفٍ ورعبٍ بالنسبة لك!  
تحوّلت جميعُ آمالك التي كنت تقوّي نفسك بها إلى نقاطٍ ضعفٍ زلزلت كيانك!

جميعُ الآلام تشفى، إلا ألمُ ضياعِ الأحلام، يخلدُ في الروح ويبقى غصةً تلازمُ أرواحنا مدى الحياة..

جميعُ الخيبات تُنسى، إلا خيبةُ الذات، ستبقى وصمة عارٍ تذكرنا بعجزنا وخذلاننا لأنفسنا!

لا غربة أقبح من غربة الإنسان عن نفسه، ولا وجع  
يضاهي وجعك وأنت ترى نفسك تهدم أحلامًا قضيت  
عمرك كله وأنت تفكر في كيفية بنائها!

لا أحد قادرٌ على أن يؤذينا أو يخذلنا كما نفعل نحن  
بأنفسنا..

لا أحد قادرٌ على أن يهزمننا كما نهزم أنفسنا بأكثرِ  
الأشياء التي نحبها..

نعلمُ عواقب كلِّ طريقٍ مظلمٍ نسلكه ونصرُّ على أن  
نتبعه!

نُدرِك أنّ من مثلنا من الصعب عليه أن يعيش حياته  
مهمّشًا لا أثرَ له، وبالرغم من ذلك قضينا أعمارنا  
نبكي فرصًا أضعناها بكلتا يدينا!

نحن جلّادو أنفسنا ونحن الضّحية ووحدها أحلامنا  
مَن دفعت الثمن!

لين أمين عودة\ فلسطين

## قصة نجاح شابٍ.

اسمه: وبي إياد عبد القادر أسعد.

وبي يبلغ من العمر تسعة وعشرين عامًا، كان شخصًا لا يعاني من أيّ إعاقة. في أحد الأيام تعرض لحادثٍ سير، في عمر الواحد والعشرين عامًا، بسبب ذلك الحادث تعرض لإعاقةٍ جسدية أفقدته قدماه.

كان وبي يجلس مع أصدقائه لمشاهدة السباق، وفجأة! جاءت سيارةٌ مسرعةٌ تتوجهُ نحو سرعةٍ مئةٍ وثمانين، فبدأ لا يرى شيئًا سوى الظلام المخيف، وتمّ نقله إلى المستشفى، ولقد جاء الطبيب وأخبره بأنه فقد قدماه، وعمله، وحياته.

ولكن وبي لم يستسلم لعجزه، لقد قام بمواجهة جميع الصعوبات.

وعندما ذهب إلى المستشفى، جلس يستمعُ إلى الطبيب، وقال له: يجب عليك أن تكمل علاجك.

بدأ وبي يتذكر أنه أصبح مختلفًا، ويفكر كيف يخرج مع أصدقاءه، وكيف يخرج مع أهله، لقد فقد الكثير، فقد عمله، وفقد قدماه، وفقد البعض من أصدقائه، لماذا هذا كله؟ بسبب شخصٍ متهورٍ يقودُ بسرعةٍ عالية، ولكن لم يكن هذا عائقًا بالنسبة لوبي! فقد تحدى جميع صعوباته، ووقف من جديد وبدأ بالعلاج الذي دام لستِ سنوات.

وبعدها بدأت حياة وبي كحياة أيّ شخصٍ طبيعي، بدأ بمواجهة المجتمع، ومواجهة الأهل، وبعضًا من الأصدقاء، وشرع وبي بالتعامل مع الإعاقة الجسدية التي أصبحت لديه وكأنها غير موجودة! بل لم يشعر أنه لديه إعاقة، وبدأ بالتدريب الرياضي، وكان حلمه أن يكون بطلاً من الأبطال، وأن يترك بصمته في هذا العالم، ولكن بسبب الإعاقة التي تعرض لها لم يستطع إكمال هذه المهمة، ولكن لم يكن هذا حاجزاً له، رجع وبي للتدريب وكان قويًا، ومن هوايات وبي المفضلة العزف على العود، ولكن لم يستطع أن يمارس هذه الهواية على أكمل وجه؛ لأنه ليس لها دعم في هذا البلد، عاد وبي إلى عمله كرياضي وكان من

الأبطال الذين يحلمون بالذهاب إلى بطولة العالم،  
والحمد لله تحقق حلمه، وكانت هذه قصة نجاح شاب  
اسمه وبي، يبلغ من العمر الآن تسعة وعشرين عامًا.  
أتمنى لهذا الشخص أن يكون ناجحًا، وأن أراه في أعلى  
المراتب، وبطلًا من أبطال العالم، وأن تتحقق جميع  
أهدافه وأمنيته.

ليلى صالح أبو عجوة\الأردن

هدوءٌ ما قبلَ العاصفة.

السحرُّ الأسود هو نوعٌ من أنواعِ السحرِ الذي نشأ في مدينةِ بابلِ القديمة.

مدينةُ تطوان، في شمالِ دولةِ المغرب، وفي تلةٍ منعزلةٍ يوجدُ كوخٌ خشبيٌّ بسيطٌ، يُطلُّ على الوديانِ المجاورةِ بإطلالةٍ بانوراميةٍ.

يومُ الثلاثاء، في وقتِ الغروب، وبالتحديدِ فصلِ الربيع.

إضاءةٌ قويةٌ جدًّا، مع صوتٍ صاحبٍ يخرجُ من الكوخِ لأقلِّ من عشرينَ ثانية، ثمَّ تختفي ويعودُ الهدوءُ للمنطقة!

أنا يوسف 22 عام، من تطوان، وأحفظُ كلَّ الأماكن في هذه المنطقة لكثرة تجوالي، والتي اعتبرها جنة المغرب. قررتُ أن أخذَ جولةً مع صديقي، بينما أتحدث معه عن بعض الأمور الخاصة. بدأ الحوار ونحنُ نمشي بشكلٍ بطيء، وصلنا للكوخ، وبما أن الفضول قد يقتلني، لم أعرف ماذا يوجد بالداخل، قررتُ أن استرقَ النظر، لأفاجئ بمنظرٍ كفيلاً أن يجعلك تقسمُ بأنك لم ترَ شيئاً جميلاً في حياتك! على عكس المنظر الخارجي، ففي الداخل يوجد أربعة أرفف، في خزانة الرف الأول يوجد عظامٌ أعتقد بأنها عظامٌ بشرية، وفي الرف الثاني يوجد مصحفٌ وعليه دماءٌ وشعر، أمّا في الثالث فهناك ملابسٌ داخلية،

والأخير يوجد به خنزيرٌ منزوعُ الأحشاء، والرائحةُ  
هناك لا تطاق!

على الأرضِ يجلسُ شخصٌ، ولكن لا أستطيع أن أحددُ  
جنسه؛ لقلّة الإضاءة، وبجانبه شمعةٌ واحدة، ويكتبُ  
على جلدٍ، أتوقع أنه جلدُ بقرة. فجأة وبدونِ مقدمات،  
التفتت لي شخصٌ جالسٌ على الأرض، ولا أتوقع أنه رأى  
وجهي، لأنني كنتُ أنظرُ من فتحةٍ صغيرةٍ جدًا.

بدأتُ في الركض، إلى أن وصلتُ المنزل، ولكن عندما  
التفتت، وجدتُ نفس الشخص يقفُ بدونِ حركةٍ  
وينظرُ لي!

أين صديقي؟!

اتصلت به، وقال لي أنه وصل بيته قبلي عندما رأني  
أركض، فقلتُ له: سوف نلتقي غدًا.

يومٌ غريبٌ جدًّا، ولكن فضولي غلبني لأذهب مرَّةً  
أخرى، ولكن بدونِ صديقي.

انتظرتُ الصباح كي أذهبَ وأتمكن من الرؤية بشكلٍ  
أوضح، وصلتُ المكانَ وبداخلي مشاعرٌ خوفٍ،  
ومشاعرٌ فضولٍ يتقاتلان!

بدأتُ أنظر، ولكن لم يكن هناك أحدٌ في الداخل!  
فأخذتني الجرأةُ للدخولِ فدخلت.

عرفتُ أنه سحرٌ، ولكن هناك أكثرُ من اسمٍ، وأكثرُ  
من صورةٍ على جلدِ البقرة، ولأنني دقيقُ الملاحظةِ

اكتشفتُ أن رأسَ الخنزيرِ غير موجود كما كان في  
 الأمس! وفي لحظةٍ شجاعة، فتحتُ كيسًا كبيرًا وبدأتُ  
 أجمعُ كلَّ ما أقدِرُ عليه، لكي أخذهم إلى شيخٍ ويبطلَ  
 هذا العمل النجس. وعندما انتهيت، نظرتُ إلى جسمِ  
 الخنزير الذي بدأ يسيلُ منه الدم، ويتشكلُ على شكلِ  
 أحرفٍ تكونت منها كلمةٌ وهي: " أقسيمُ أنني سأقتلك ".  
 لم يجعلني أتراجع عن موقفي، وأخذتُ الأشياءَ وعدتُ  
 بها إلى جاري الشيخ (محمد بوخليفة)، دخلتُ عليه  
 بعد إلقاء التحية، لأجده يقول لي: أن هذا الذي في  
 يدك إمّا أنه سيقتلنا، وإما أنه سوف ينقذ تسعة  
 أشخاص!

أصبحتُ أخاف أن أجلس في أيِّ مكان، ولكنني اطمئنُ  
عند دخولي للشيخ (محمد بوخليفة).

اتفقتُ معه في أن يبدأ العمل على فكِّ وإتلافِ هذا  
السحر، وفي اليوم التالي...

انقضى اليوم وأنا لم يُغمض لي جفنٌ بسببِ خوفي،  
وأصبحتُ ألومُ نفسي لماذا فعلتُ ذلك! ليس وقتُ  
الندم، فقد أنتهى وقته..

أشرقَت الشمس، وذهبت للشيخ وجلستُ بجانبه وأنا  
أشعرُ براحةٍ نفسيةٍ قويةٍ بسببِ شدةِ إيمانه وبركته!  
أخرجَ محتويات الكيس على الأرض، وبدأ يرشُ عليها  
الماء، وأخرج من بين الأشياء دميةً صغيرةً عليها بعضُ

الدم، وقفله، وقام بفك خيوطٍ معقدةٍ يستحيلُ فكها! أغمض عيناهُ وبدأ يتكلم بكلامٍ غير مفهوم.

وما هي إلا لحظات، حتى بدأ الخيطُ في التفكك من تلقاء نفسه، ولكن القفل لا يُفتح، والدميةُ أصبحت كالحديد، لا يمكن تحريك أيِّ عضوٍ فيها!

وفجأةً، دخلت نسمةُ هواءٍ باردة، هادئة، سحبت عقولنا معها، ودخلنا في نومٍ عميق في أقل من ثانية! ولم نستيقظ إلا ونحن داخل قفصٍ من حديد، ونحاسٍ غليظ القضبان، وهناك شخصٌ جالسٌ على الكرسي خارج القفص، وهو يقول: دخلتم عالمي ولن تخرجوا كما دخلتم أبدًا.

هناك لهجة تهديدٍ صريحةٍ جعلتني أشعرُ بالرعب، لكن الشيخ محمد لم يرتعد، فأجاب للشخصِ الجالس، وقال: أنتم أهلُ سقرٍ، لم يتوعد الله لكم إلاّ بأشدِّ أنواعِ العذاب، ولكنني سوف أجعلك تتمنى الموت!

وبدأ يقرأ من القرآن آياتٍ متفرقةٍ وغير كاملة، ولكنها كلها تخص السحر، وهاروت وماروت. بدأ الشخصِ المواجه للشيخ بالتصرف بشكلٍ متوتر، وبدأ بالتحرك على عكس جلسة الثقة التي في البداية، من الواضح أنّ ما قاله الشيخ قد أثار غضبه!

قال الرجل للشيخ: إذا لم تأتني بما سرقه الشاب الذي معك، فسوف تظلُّ محبوسًا للأبد هنا.

ضحك الشيخ وقال: أتحداك أن تخرج من هذه  
الغرفة حيًّا!

بدأ بالتصرفِ بنمطٍ غير مريح، وبدأ بعدها يتوسلُ  
للشيخ أن يبعد عنه كلَّ هذا!

أنا لا أفهم! ولكن استنتجتُ أن الشيخ قد تمكن من  
العفريتِ الواقفِ أمامه.

قال الشيخ: افتح القفص لكي أدعك تعيش، ولن  
أؤذيك.

وبالفعل خرجنا من القفص، وعدنا لبيتِ الشيخ، وأنا  
قاربتُ على الدخولِ في غيبوبةٍ من شدةِ الخوف!

قرأ سورة الملك على رأسي، فشعرتُ بتحسني، ثمَّ قال  
بهدهوء: إذا أردت أن نبطلَ هذا السحر، أحتاجُ دمًا  
منك يسيلُ على الجلد.

وما إن أمسكتُ السكين لأجرحَ يدي؛ لأجدَ صياحًا  
وتكسيرًا في كلِّ أنحاء البيت، والفناء الخلفي! شعرت  
بأنَّ العالمَ أنتهى عندما رأيتُ الشيخ يقرأ الشهادتين،  
ويقول: يارب لك حسن الخاتمة، يارب لك حسنُ  
الخاتمة!

دمارٌ هائلٌ وانشقاقٌ في كلِّ جدارٍ، ليدخلَ علينا  
شخصٌ أعتقدُ أنه هو نفسهُ الساحر الذي كان في  
الكوخ، ولهذه اللحظة أسمعُ الشهادتين من الشيخ،  
فبدأتُ أردد معه تحت ضغطٍ وخوفٍ رهيب!

دخل الشخص واكتشفت أنه امرأة وليس رجلاً أصلاً!  
وكانت هرمة (كبيرة في السن). أَلقت السلام بشكلٍ  
ودي لتجعلك تعتقد أنها مسالمةٌ جدًّا، وأنها ليس لها  
علاقةٌ بكلِّ الدمار الذي حدث! جلست بهدوء، وقالت:  
ألم تُرْجِع ما سرقتَه بعد؟

أجبتُ بكلِّ ثقةٍ مصطنعةٍ: ولن أرجعه، وسأقومُ  
بإتلافه، وحرقت الكوخ الخاص بك.

وقالت: وأنا سوف أجعلك عبرةً لمن لا يعتبر!

قبل أن تقوم، اقترب منها الشيخ وقال لها كلمةً واحدة  
كانت كفيلاً بأن تجعلها تبكي، ولكن ملامح وجهها بقت  
ثابتة، بينما الدموع تنهمر من عينيها!

قالت: من الذي أخبرك بهذا الاسم أنه اسمُ اللهِ الأعظم؟! وأنت بهذا الاسم قد قتلك مئةُ نفرٍ من الجن، منهم العفاريت والشياطين في خدمتي!

ضحك الشيخ بصوتٍ مسموع، وبنظرة انتصار قال لها: لن تعيشي أكثر من أسبوعين بإذن الله، ولكنني لن أفعل شيئاً، سوى أن أتركك لقبائل الأفراد الذين ماتوا وهم في فترة خدمتك. سوف تشهدين الجحيم بأمر عينك!

انقضى هذا اليوم، وعندما أنتهى، سجدتُ لله سجدة شكرٍ. لم أكن أتوقع أن أعيش، ولكن قدر الله وما شاء فعل!

أربعة أيام، ولم يكن هناك أيُّ أحداثٍ، إلى أن وجدتُ  
مكالمةً من الشيخ يخبرني بأنه يريدني.

انتابني شعورٌ مختلطٌ بين الفضولِ والخوفِ، ذهبتُ  
إليه، ووجدتهُ يقول لي: أن الذي سوف يحدث الآن لا  
يجب أن يعلم به أحد!

نظرةً شكٍ وضحكةٍ حاولتُ أن أخبأها، ولكن....

وجدتهُ يرسم على الأرض دائرةً من الطباشير، وقال لي  
أن أجلسَ بها ولا أخرج إلى أن يأذن لي.

دخلت الساحة، ووجهها شبه مشوه، المنظرُ مخيفٌ  
والإضاءةُ باهتةٌ ووقتُ الغروبِ والجو باردٌ. دخلت  
وجلست على ركبتيها أمام الشيخ، وبدأت تتوسل له أن

يساعدها. صحيح لم أوصف من هو الشيخ محمد، هو طويلُ القامة، كبيرٌ في السن، أتوقع أنه في الستينات من العمر، وله ذقنٌ طويل، أبيض، وله كاريزما وحضورٌ ملفتٌ جدًا، يرتدي جلاببٌ أبيض وعمامة سوداء، ويتكى على عكازٍ خشبي.

لم أفهم لماذا قامت بالتوسل، إلى أن قالت له أن القبائل تريد أن تقتص منها وتقطع هذا الرأس الخبيث.

جلس الشيخ على الأرض مواجهًا لها، وقبل أن يحدثها، قال لي إياك أن تصدر أيُّ صوتٍ أو أن تخرج من الدائرة.

وقال: ببركة الزجرِ السليمانى، وأمرِ منى أن يحضرَ كلَّ من له تأرُّ من هذه المرأة الآن لمجلسي هذا، والعهدُ الذي بيني وبينكم، أعطيكُم الأمان بإذنِ الله والحماية، احضروا الآن!

لحظات حتى وجدتُ المكان بدأت ترتفع حرارته، واستمعُ لأصواتٍ غريبة، ولكنني لا أرى إلاَّ الشيخ والساحرة!

أخرج الشيخ كتابًا، وبدأ في قراءةٍ قسمٍ خاص، ولكن فجأة وبدونِ مقدمات، ارتفع الشيخ في الهواء، وألقى على الأرض بقوة، ولكنه لم يقل شيئًا.

نهضَ بصعوبةٍ ورفض الغبارَ عنه، ووقف بشكلٍ  
أخافني جدًّا! وقال بصوتٍ عالي: احبسوا يا عباد الله  
ويا خدمتي كلَّ من في هذا البيت، حتى أؤذن لكم، ولا  
يخرجُ منه أحدٌ حي.

تحول الموقف لصالح الشيخ!

اخرجَ ورقةً قديمةً لونها أصفر، ولكنها فارغة، واخرجَ  
قلمًا ووضعهم أمامه، وقال: فليكتب كبيركم شروطَ  
الصلح.

كُتبت على الورقة طلاسّم لم افهمها، ولكن الشيخ قرأ  
بصوتٍ عالي الشروط التي كتبها المارد الكبير: أولاً أريدُ

أن أدخلَ الدائرة؛ لأرى من يوجد في الداخل، وثانيًا أريدُ أن يقدمَ لنا قربانٌ على شكلِ رجلٍ بالغٍ عاقل!

ضحك الشيخ وقال: من أراد الدخول في الدائرة، فلن يخرج منها، وأمّا القربان، فلن نقدم لكم شيئاً، والآن حان وقت الأفعال أنتهى وقت الكلام.

وددتُ أن أتناقشَ معكم أكثر من ذلك، ولكن لا أستطيع..

احضر الشيخ أربعةً فخارات على شكلِ إناءٍ متوسط الحجم، ووضعهم بجانب بعضهم البعض، وبدأ يقرأ من القرآن ويتكلم بكلمات، ويستدعي أنفاراً من الجن، وفجأةً أغلق الإناء الأول، وتبعهم بالثاني والثالث

والرابع، وقام بربطِ على كلِّ إناءٍ بخيطٍ من الخيش،  
ووضع عليها شمعٌ أحمر وكتب عليهم آيةً من سورة  
النساء: {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

نظر لي، وقال: تعال اخرج.

جلستُ بجانبه هو والساحرة فقال: لقد تمكنتُ من  
حبسِ المردة الأربعة في هذه الآنية، سوف تحتفظُ أنت  
بواحدة، والساحرةُ بواحدة، ولكن احذركم إن تمَّ فتحُ  
هذا الإناء، فسوف تتحولُ حياتكم إلى جحيم، ثمَّ إلى  
القتلِ بأسلوبٍ بشع!

انصرفنا من مجلسه وعدتُ للبيت...

مرّت عليّ الذكرى سنينًا طويلة إلى أن أصبح عمري  
الآن 64 عام، ولدي أبناءٌ وأحفاد.

وبينما كنا في اجتماعٍ عائلي كعادة كلِّ يومِ جمعة،  
وجدتُ أصغر حفيدٍ لدي بعمرِ الأربعةِ سنوات يخرجُ  
من غرفةِ نومي التي كان يلعبُ بها، سمعنا صوت كسر  
زجاجٍ، تأكّدتُ أنها مرّاتي في الغرفة،

دخلتُ الغرفة، وإذا أجد الفخارة مكسورةً على الأرض!

محمود أحمد دبذب \ الأردن

## الفجوة داخل عقلي.

### Porphyria ال

هو مرضٌ يجعلُ من أصيبَ به بحاجةٍ إلى شربِ الدم البشري؛ لأنَّ الجسم في هذه الحالة لا ينتجُ بعض المواد التي يحتاجها بالفعل.

قرية Birgi في تركيا.

2013/9/26

قرر بعض طلاب التمريض حديثي التخرج، التقديم في مستشفى (هيرلز) للأمراض العقلية والنفسية.

تمّ قبولهم مباشرةً دون أن يسألَ أحدٌ عن الخبرة، أو أي شيء، وسوف يبدؤون العمل في اليوم التالي.

أنا محمد، ممرض سابقًا، وعلى فراشي منذ سبع سنوات، انتظرُ الموت يومًا بعد يوم، بعد أن أصبْتُ بصدمةٍ حادةٍ أفقدتني النظر تمامًا من هولٍ ما رأيت! تمّ توظيفي في مستشفى (هيلنز) وبدأتُ أول يوم، وكان طبيعيًا جدًّا، ولكن كان هناك هدوءٌ تام، ليس هدوءًا كما هو هدوء النفس، كان هدوءًا يربكك ويجعلك تشعرُ بأنّ خطبًا ما سيحدث!

انتهى يومي الأول وعدت للمنزل.

عدتُ إلى المستشفى في اليوم التالي، ولكن هناك شيءٌ ما، قد تمّ تغييرُ لونِ البابِ الخاصِ بغرفةِ (32)، ولأنني

دقيقُ الملاحظةِ انتهت أنه كان لونهُ بنيُّ فاتح، وأصبح  
بنيُّ غامق!

لم أهتم للأمرِ كثيرًا، لأن موظفي الصيانة أكثر من  
المرضى أنفسهم! جاء وقتُ خروجِ المرضى للساحة،  
وكان وقتهم ساعةً واحدةً فقط، قررتُ أن استغلَّ هذه  
الساعة، لكي أكلم رقية.

-الورقية، كيف حالك يا حبيبتي؟

-أنا بخير يا حبيبي، عندي لك خبرٌ جميل!

-بالفعل؟ ما هو؟

-أخيرًا أقنعتُ والدتي لكي أخرجَ من البيت، على أساسِ أن أذهبَ للسوق، ولكنني أريدُ أن أراك، وأيضًا أريد... محمد، محمد؟ هل أنت معي؟

-نعم، نعم بالطبع.

-حسنًا اتفقنا، سأعودُ للعمل.

وقفتُ أحاولُ ألا أخونَ ذاكرتي، ولكنني الآن في الطابقِ الثالث، وأرى أمامي غرفة رقم (32)، ولكن لحظة! لقد كانت في الطابقِ الثاني اليوم السابق!

-ألو، سيد ممدوح؟

-نعم تفضل.

-أنا محمد الممرض الجديد، أريدك الآن بشكلٍ عاجلٍ  
في الطابق الثالث.

أنهيتُ المكالمة، وأنا أنظرُ لبابِ الغرفة، وأنظرُ للرقم.  
وصل ممدوح، وسلّم عليّ، وقال: ماذا حصل يا  
دكتور؟

قلت: أين غرفة رقم (32)، قال: في الطابق الثاني،  
لماذا؟!

قلت له: التفت خلفك وانظر..

وما أن التفت، لأجدَ خلفه حائطاً، ولا يوجد أيُّ أثرٍ  
للغرفة!

بصوتٍ عالي قلت: نعم!!

رجعتُ بخطواتٍ للخلف، إلى أن اصطدمَ جسَـمِي  
بالحائِطِ.

تخَطَّيْتُ الموقِفَ بصعوبةٍ بالغِةٍ، ولكنني تمكنتُ أن  
اتخطي.

نَسِيتُ أن أوصِفَ لكم المشفى، يتكوَنُ من أربعةِ  
طوابقٍ، ويوجدُ طابِقُ أسفَلَ الأرضِ للمستودعاتِ على  
مساحةٍ 700 م، وحديقةٌ عليها سياجٌ بمساحةٍ 300 م،  
والمنطقةُ نائيةٌ وتبعدُ 2,3 كم عن أقربِ حيِّ سَكَنِي.

قررتُ أن أبيتَ الليلةَ لكي أأخذَ مكانَ مرادِ الذي ذهبَ  
في عطلةٍ سنويةٍ مع أسرتهِ. الوضعُ في الليلِ هادئٌ  
لدرجةِ الرعبِ، لا يوجدُ أيُّ صوتٍ حَرْفِيًّا، ولا صوت!

وأنا أمشي في الممرات ومعني فنجالُ قهوةٍ لكيلا يتمكن مني النعاس،

نزلت من الرابعِ إلى الثاني، ودخلتُ على أحدِ المرضى، فقد أتى وقتُ دوائه، وكان في عمرِ الخمسين، اقترب مني وقال: يا ولدي نصيحةٌ لك بما أنك جديد، لا تدخل إلى غرفة (32) إلا للضرورة ولا لشيءٍ آخر.

سألته لماذا، ولكنه لا يجيب، سألته أكثر من سؤال على أملٍ أن يجيب، ولكن عبث!

عدت إلى المكتب لأجدَ اتصالاً من غرفة (32)، حاولتُ أن أرسلَ لهم ممرضاً آخر، ولكن جميعهم إما كانوا مشغولين أو نائمين.

ذهبتُ أنا، وكنْتُ متردداً، وكلُّ خطوةٍ تأتي بفكرةٍ عن  
ماهيةِ هذهِ الغرفةِ.

الساعةُ الثالثةُ فجراً، الجوُّ باردٌ وهادئٌ، ومرعبٌ في  
نفسِ الوقتِ!

فتحتُ البابَ ودخلتُ، وجدتُ امرأةً مسنَّةً، شعرها  
غزاهُ الشيبُ، ترتدي لباساً أبيضاً، والغرفةُ بيضاء لا  
يوجدُ بها سوى مقعدين وسريرها. ابتسمت لي  
ابتسامَةً بسيطةً، لكنها كانت كالجبلِ على قلبي،  
وقالت: مرحباً بك في عالمي يا محمد!

لحظاتٌ من الصدمة، وبعدها سألت: أيُّ عالمٍ؟  
وكيف عرفتي اسمي؟!

اختفت الابتسامة عن وجهها، وقالت بصوتٍ هادئٍ  
زاد الموقفُ رعبًا: أنا حفيدتك، واحذرك من النزول إلى  
المستودعات لأنَّ يوج...

فجأة امتنعت عن الكلام، وعادت الابتسامةُ إلى  
وجهها، وكأنَّ بها مسٌّ أو أحدٌ ما منعها من الكلام!  
خرجتُ من الغرفة، وقدميَّ بالكاد تحملي، بدأتُ  
أفكر وأنا في طريقي إلى المكتب في الكلام، وهل حقًا كان  
الكلامُ حقيقيًّا؟ أم أنها بها مرضٌ عقلي أو انفصام؟  
قررتُ أن أأخذَ نسخةً عن سجلِ المرضى من تبارك،  
موظفة الاستقبال، وما أن أخذته لأجدَ صدمةً حياتي!  
لا يوجدُ على الكشفِ غرفة رقم (32) من الأساس!

بحثتُ بشكلٍ جنوني عن كشفِ عمالِ الصيانة،  
وكانت صدمةً أخرى!

لا يوجد أيُّ أحدٍ من موظفي الصيانة اسمه ممدوح!  
ولكن العجوز التي قالت إنها حفيدتي، كانت على  
قائمتي!

ولكن كيف حفيدتي وأنا أعزب؟!

هل هذا مقلبٌ من إدارةِ المستشفى؟ أو أنّ عقلي به  
خللٌ؟

آه، صداغٌ مؤلم من تصادمِ الأفكار في رأسي!  
سألتُ موظفةَ الاستقبال عن المستودعات، وقالت  
إنه ممنوعٌ دخولُ أيِّ شخصٍ لها بشكلٍ قطعي!

أصابني فضولٌ، وخوفٌ، وتردد في نفس اللحظة  
لمعرفة سر المستودعات، وسر العجوز التي قالت أنها  
حفيدتي!

بعد أسبوعٍ كاملٍ من التقرب لأحد مشرفي الصيانة في  
المستشفى؛ لكي أسحب منه بعض المعلومات عن  
المستودع، أو أن أحصل على نسخة المفاتيح الخاصة  
به، سألتُهُ بطريقةٍ غير مباشرة:

سمعتُ أن هناك نفق في المستودعات يدعمُ المفاعل  
النووية، هل حقًا مات أحدُ العمالِ هناك؟!

(طبعًا السؤالُ ليس صحيحًا، ولكن لكي استفز  
المشرف ليتحدث).

ضحك ضحكةً خفيفةً، واعتدل بجلسته اتجاهي،  
وقال: كنتُ أبحثُ عن بعضِ المعداتِ الطبية.

بالتمعنِ في هذا الرجل، تجد أن لباسه قديمٌ جدًا،  
وكأنه خارجٌ من فلمٍ مصورٍ في الثمانينيات، ثمَّ أكملَ  
قائلًا:

وعندما وصلتُ باب رقم 7، دخلتُ لمدةٍ أقلٍ من  
دقيقة، ثمَّ خرجتُ لأنني لم أجد ما أبحثُ عنه، ولكن  
عندما خرجت، لم يكن أيُّ شيءٍ كما كان قبل دقيقة،  
لم يكن هناك مرضى أو ممرضين أو أيُّ أحدٍ، وكانت  
المستشفى عليها آثارُ حريقٍ عمره على الأقل عشرُ  
سنوات!

بصراحةٍ، لم استوعب الكلام جيداً، فأنا رجلٌ عملي،  
لست فيزيائياً أبداً!

دخل هذا الرجل في نومٍ عميق، تاركاً مفاتيحه وهاتفه  
وعلبة السجائر، تناولتُ سيجارةً وأشعلتها، جلستُ  
أشاورُ عقلي، وقبل أن تنتهي السيجارة، وجدتُ نفسي  
قد سرقتُ المفاتيح، وأقفُ أمام باب المستودع!

نزلت بضع درجاتٍ للأسفل، وأدخلتُ المفاتيح لأفتح  
الباب، ودخلتُ إلى الغرفة، على اليمين وعلى اليسار،  
ممرٌ بعرضٍ مترين، وامتدادٌ لم استطع، تحديدهُ  
بسبب الظلام!

الجو باردٌ هنا، على عكسِ الحرارةِ في الأعلى، بدأتُ  
أبحثُ عن غرفةٍ رقم 7. وصلتُ لها بعد خمسِ دقائق  
من البحث؛ بسببِ سوءِ الإضاءة، جربتُ عددًا من  
المفاتيح، إلى أن وصلت لمفتاح الباب ودخلت.

وجدتُ غرفةً بمساحةٍ أربعةِ أمتار، وارتفاعِ مترٍ واحدٍ  
فقط. الغرفةُ مضاءةٌ، ولكن ليس هناك أيُّ نوعٍ من  
مصادرِ الإضاءة، ولا أعلمُ كيف حُفرت على الجدران  
أربعةِ جملٍ:

1. سرُّ بناءِ أهرامات الجيزة بمصر

2. مكان هيكَل النبي سليمان

3. مكان سد يأجوج ومأجوج

#### 4. خريطة سرية جدا للأرض

ولكن هناك ما قرأته، وكان كافياً ليجعلني أبكي، تهديدٌ صريحٌ باللغة العربية الأم، " أن كل من سوف يقرأ المكتوب هنا، سوف يصابُ بالعمى التام. "

وتهديدٌ آخر: " إذا تكلم من قرأ هذه الأسرار، سوف يصيبه مرضٌ لن يعرف الأطباء له سبيلٌ للنجاة. "

وبين قوسين كُتِبَ:

(نقطة تحولٍ زمني).

لم أفهم معنى آخر جملة، ولكنني تأكدتُ بأنني سأفقدُ بصري قبل غروبِ شمسِ اليوم.

خرجتُ من الغرفةِ مهمومًا، ولكن لم أجد شيئًا كما  
كان قبل عشرةِ دقائق! السلايمُ تمّ تجديدها،  
الجدران في كاملِ المستشفى نظيفة،

المداخل تمّ زرعها بالكاملِ بالورود، والمفارقةُ أنه  
أصبح الجو نهارًا، مع إنني كنتُ قد نزلت للمستودعات  
في الساعةِ الواحدة بعد منتصفِ الليل!

أصابني الشكُّ بأنني نمتُ إلى الصباح، بعدما بكيته  
عندما عَلِمْتُ أنني سوف أصبحُ أعمى، ولكن كيف  
تغير كلُّ هذا!؟

لم أكرثُ للأمر، وقررتُ أن أأخذ قسطًا من الراحة.

دخلتُ إلى غرفةِ الصيانة، لأجدها جديدة، فلم يعد  
طقمُ المقاعد مهترئًا، وقررتُ أن أتجاهلَ هذا كله لبعدي  
ساعتينِ من النوم.

دخلت في نومٍ عميقٍ، رأيتُ أحلامًا، لكنني لا أذكرُ منها  
شيئًا!

استيقظتُ على عددٍ من الممرضين، وهم يتساءلون  
عمن أكون،

ولم يكن هناك أحدٌ أبدًا من الطاقمِ الطبي أعرفه،  
وكانَّ المستشفى تمّ تغييرها في أقلِّ من ساعة!  
استدعاني المديرُ لمكتبه .

قلت له بعد حديثٍ غريبٍ أني من الطاقمِ الطبي،  
فأعطاني كشفًا يحملُ أسماءَ العاملين، وقال لي: اخرج  
اسمك لكي أتأكد.

لم يلفت نظري بأن اسمي ليس موجودًا، ولكن لفت  
نظري التاريخ!

التاريخ: 17 – 2 – 1999!!

تجمدتُ في المقعدِ لمدةٍ لا تقل عن خمسِ دقائق،  
والمدير يتحدث، وأنا لم أكن مركزًا معه. هل عاد الزمنُ  
ثلاثةَ عشرَ سنةً، أم أن تاريخ الحاسوب قديم؟!

أحسستُ بشبهِ جلطةٍ في دماغي!

سألتُ المدير: ما هو تاريخُ اليوم؟

قال لي: 17\2، لماذا؟

قلت له: في أيّ عام؟

قال: في 1999، قبل القرن العشرين بعشرة أشهر.

ابتسمتُ ابتسامةً كبيرةً تحولت لضحكةٍ مجنونة!

قال لي: أوافق أن تكونَ من الطاقمِ الطبي الجديد،  
لكن لحظة ساعودُ لك بعد دقائق.

قررتُ أن استغلَ هذه الدقائق؛ لأكتبَ له كلَّ ما حدث  
لهُ بالتفصيل، بدونِ أن أذكرَ قصة الغرفة رقم (32).

انتهيت من الكتابة، وذهبتُ إلى الطابقِ الثاني، ودخلتُ  
للغرفة، لم يتغير أيُّ شيء، حتى العجوز كانت كما هي،  
ونفس الجلسة، والابتسامة.

قالت: لقد تأخرت جدًا يا جدي!

دخلتُ وجلستُ بجانبها بدونِ أيِّ خوفٍ، وسألتهما: أريدُ  
أن أعرفَ كيفَ أنا جدك؟

قالت بالمختصرِ المفيد :

أنت سوف تتزوج، وتنجبُ ولدًا، وولدك سوف يتزوج  
وينجبني، وسوف تبقون في دوامةِ الزمن ولن يخرج  
أحدٌ منها، إلا أنني لن أدخلها من الأساس؛ لأنك سوف  
تنصحيني، ولكنك ستكون في ذلك الزمن ضريراً لا ترى،  
ولن ترى شكلي أبداً وأنا صغيرة، وسوف تموت على  
فراشك وأنت مصاباً بمرض (Porphyria).

أراك بعد ثلاثة عشر سنة، ولكنك لن تتذكر أيُّ كلمةٍ  
من هذا اللقاء في ذلك الوقت.

الآن أنا على فراش الموت منذ عام 2013، والآن نحنُ  
في عام 2020!

لا أدري لماذا دخلتُ التمريض، ولا أدري لماذا أنا هنا،  
ولا أدري حتى كيف حدثت هذه الفجوةُ الزمنية!

محمود أحمد دبدب\الأردن

التكملة في الجزء الثاني من الكتاب.

## فهرس الجزء الأول:

الإهداء ..... 3

### قسم الخواطر:

أبها محمد اعيدده\ الأردن ..... 6، 7

أريج عدیل أبو حسین \ الأردن ..... 9، 10

آية علاء العرابي\ الأردن ..... 12، 13، 15

جدو إكرام\ الجزائر ..... 17، 19

آمنة سلامي\ موريتانيا ..... 21، 22

بتول ستار\ العراق ..... 23، 27، 30

بتول محمد بكر شلطف\ الأردن ..... 33، 34

براهمية فاطمة الزهرة\ الجزائر ..... 37، 38

بيان الرهبان\ سوريا ..... 41، 42، 44، 47

تبارك عمر الشريده\ الأردن ..... 49

جميلة بشير أبو حميد\ فلسطين ..... 51، 52، 54

حنين نعمان أبو ربيع\ فلسطين ..... 57، 60

دلح شنان\ سوريا ..... 61

دعاء مصطفى العمواصي\ الأردن ..... 63

رؤى أبو حماد\ الأردن ..... 65، 67

راما محمد أبو سنينة\ الأردن ..... 69، 70

رودين أحمد آل شريف\ مصر ..... 72

رها جميل أبو نشيش\ الأردن ..... 74

ريم إياد زين الدين\ سوريا ..... 77

ريم عماد الدين الجريري\ فلسطين ..... 79

رقية مهدي تغمين\ المغرب ..... 81، 82، 83

سدرة حسن بادنجكي\ سوريا ..... 84، 87، 89

سندس علي حمدان\ سوريا ..... 92، 94، 96

سندس محمد سرور\ الأردن ..... 98

ساره محمود خطيب\ سوريا ..... 100، 101

سينا فادي حتوقي\ الأردن ..... 103، 105، 107

شيماء عبدالله النبراوي\ الأردن ..... 110

شهد ياسر البيراوي\ سوريا ..... 113

صفية أحمد\ مصر ..... 114، 116

صباح أحمد عبد الرزاق الخضري\ الأردن ..... 120

صالحه صلاح السعدي\ اليمن ..... 123

طارق زياد المزين\ فلسطين ..... 126

علا الموسى \ سوريا ..... 131

عائشة محمد \ الأردن ..... 133

عليان نسرين \ الجزائر ..... 136 ، 137 ، 139

غياذ أبو حميدة \ الأردن ..... 142 ، 143

فاطمة بسّام بيطار \ سوريا ..... 146 ، 147

فاطمة الزهراء عبدالله كامل \ مصر ..... 149 ، 151

فاطمة وليد محمد \ مصر ..... 153 ، 155 ، 157 ، 159

كوثر حسن بادنجكي \ سوريا ..... 160

لمياء أحمد الأميري \ اليمن ..... 163 ، 164

لين خالد قاسم \ الأردن ..... 166 ، 168 ، 169

منتهى إبراهيم العطيات \ الأردن ..... 171 ، 174

محمد الهادي بيان الرفاعي \ سوريا ..... 177 ، 181 ، 184

محمد تريكي\ الجزائر ..... 186

ملاك معوض توفيق\ الأردن ..... 189

ماريا خميس إبراهيم قاسم\ الأردن ..... 192، 194

نيرسيان أبوناب\ الأردن ..... 197

هدى معاذ القطرنجي\ سوريا ..... 199

وعد سليم الحايك\ الأردن ..... 201

وجيه محمد غزال\ سوريا ..... 203، 204، 206، 207

يعيش عبد الباسط\ الجزائر ..... 209

### قسم النثریات:

أريج أنس فرحات\ سوريا ..... 212

أسماء عبد الناصر الحج\ الأردن ..... 216، 221، 224

إسراء ياسين البوزا\ الأردن ..... 232، 235

إيمان أقرع\ سوريا ..... 238

إيمان محمد أحمد\ السودان ..... 242، 244، 246

آلاء العبسي\ الأردن ..... 248

آيات إبراهيم العمارين\ الأردن ..... 253

براءة أبو زيتون\ فلسطين ..... 257، 261، 266

بيان أحمد الرفاتي\ الأردن ..... 269

بشرى ياسر الشبلي\ ليبيا ..... 272، 278

تبارك عمر الشريده\ الأردن ..... 281

دعاء العوايشة\ الأردن ..... 284، 287

راما محمد أبو سنينة\ الأردن ..... 292

رودين أحمد آل شريف\ مصر ..... 295، 298

ريم إياد زين الدين\ سوريا ..... 303، 314

رانيا مانع\ الجزائر ..... 318

سمية عمر الخلايلة\ الأردن ..... 321

سلسبيل عبدالله الزعبي\ الأردن ..... 325، 328، 332

سلاف أمين العطيات\ الأردن ..... 337

ساره محمود خطيب\ سوريا ..... 340

سندس محمد سرور\ الأردن ..... 345

شفاء خالد النبراوي\ الأردن ..... 352

شيماء محمد جبارو\ سوريا ..... 355

شذى محجوب\ سوريا ..... 357، 360، 364

شهد ياسر البيراوي\ سوريا ..... 352

صفية أحمد\ مصر ..... 355

عائشة محمد\ الأردن ..... 377، 383

عبدالله محمد المصري\ سوريا ..... 387، 392، 396

كوثر حسن بادنجكي\ سوريا ..... 403، 407

لين أمين عودة\ سوريا ..... 411، 414، 419

ليلى صالح أبو عجوة\ الأردن ..... 424

محمود أحمد دبدب\ الأردن ..... 428، 447

قلوبنا خلقت من الرقة، وأضلعها  
تستشعرُ أقل الأحاسيس، من فرح،  
وحزن، وحبٍّ، واشتياق، فكلما خُضنا  
بها، يتعايشُ النبضُ معها، ويبوحُ بما  
يجولُ في خاطره، والرقة التي في قلوبنا  
نسجنا منها أحرفنا.

- رزان نائل عودة